

تعلن شركة «الثبات» عن بدء استقبال طلبات الراغبين بالعمل في قنواتها الفضائية، من ذوي الاختصاصات الآتية:

تحرير أخبار، إعداد برامج، تقديم برامج،  
فنيو الكترونك، (I.T)، تصوير، مونتاج، جرافيكس..

بيروت، بئر حسن، مقابل مجمع كلية الدعوة الإسلامية (غرباً)، قرب السفارة الكويتية، يومياً من الساعة 5 إلى 7 مساءً، ما عدا السبت والأحد.

للاستعلام: 03/678365

E-mail: recruiting@athabat.net

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام ١٩٠٨ السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

FRIDAY 20 APRIL - 2012

السنة الخامسة - الجمعة - 29 جمادى الأولى 1433 هـ / 20 نيسان 2012 م.

## خطة سعودية - «إسرائيلية» جديدة للتخريب في سورية [4]

# حكومة ميقاتي أسيرة صلايات السيورة

ص [3]

16 بغداد.. والنووي الإيراني

8 الشيخ عبد الله: تأسيس «اتحاد علماء بلاد الشام» هو نتيجة تقصير تجاه قضية فلسطين

## قوانين الانتخابات معيار لما ينتظر لبنان



بأي قانون انتخاب سيجلس النواب على كراسيهم عام 2013؟

دوائر متوسطة ترك أمر تحديدها إلى مجلس الوزراء، وإن كان الحديث عنها يجري بين عشر و16 دائرة، لكن يبدو أن هذا المشروع لن يمر، بسبب معارضة النائب وليد جنبلاط له، والذي يبدو أنه لم يعد يهتم بإرث والده كمال جنبلاط، الذي كان مشروع النسبية أحد أهم مطالبه في الإصلاح الانتخابي، ولو على مستوى القضاء، لأن جنبلاط الأب كان يطمح لأن يكون له نواب في كل دوائر الانتخاب في لبنان، وكان يجد في النسبية سبيلاً للتعدد السياسي والوطني في كل لبنان، وهو كان يعرف أنه إذا خسر في النسبية ثلاثة وحتى أربعة نواب في الشوف، بإمكانه أن يعوض عنهم نواباً في العديد من الدوائر في عاليه وبعيدا وكسروان وبعليك - الهرمل والجنوب والشمال.. وبالتالي فإن خسارة أربعة نواب في الشوف قد تمنحه أكثر من عشرة نواب في الدوائر الأخرى، لكن جنبلاط الابن الذي قرّم حزب كمال جنبلاط، وجعله يكاد ينحصر في الشوف الأعلى وبعض المناطق الدرزية التي أخذ يقاسمه عليها شباب دروز، لهم أحلامهم وطموحاتهم، لا يريد بتاتا أن يرى أي منافس درزي في الانتخابات، إلا من «يمن» عليه، كما حصل في عاليه في الانتخابات الأخيرة.

على ما يبدو، فإن معارضي اعتماد النسبية في القانون العتيق لا تقتصر على جنبلاط، فتيار المستقبل وقائده الذي يقضي نقاهته في باريس، لا يريد أن يشاركه أحد، وهو يريد احتكار التمثيل السني، مع أنه لا

قد تضمنت بعض الإصلاحات، كالتهيئة العليا المشرفة للانتخابات، إلا أنها تميزت أيضا بإلغاء مادة هامة من قانون الانتخاب القديم، الذي يمنع التزوير، وتحديد المادة 34، التي تنص على أنه: «يجوز لمن توفرت فيه الشروط ليكون عضواً في المجلس النيابي، أن يرشح نفسه عن أي دائرة كانت، غير أنه لا يجوز لأحد أن يرشح نفسه في غير دائرة انتخابية واحدة في آن واحد، وعندما تجري الانتخابات على مراحل لا يجوز لمن رشح نفسه في دائرة أن يرشح نفسه مجدداً في دائرة أخرى خلال المهلة نفسها التي تجري فيها الانتخابات العامة»، وبالتالي فإذا كانت هذه المادة من شأنها أن تبطل انتخاب النائب الياس عطاالله في انتخابات 2005، لأنه كان مرشحاً عن دائرة الشوف في جبل لبنان، ونتيجة لتسوية بين قوى «14 آذار 1978» تم انسحابه من الشوف ونقله ترشيحه إلى طرابلس في شمال لبنان، لكن الإبطال لم يحصل، بسبب شل عمل المجلس الدستوري.

وفي انتخابات 2009 أُلغيت هذه المادة، حتى لا يتم إسقاط النائب عن بيروت نهاد المشنوق، الذي نقل ترشيحه في الساعة الأخيرة من الدائرة الثالثة من بيروت إلى الدائرة الثانية، فبدا الأمر وكأنه جزء من اتفاقية الدوحة، والآن يعود البحث مجدداً في قانون الانتخابات.. فوفق أي قانون ستجري الانتخابات بعد أقل من عام؟

وزير الداخلية والبلديات مروان شربل قدّم مشروعه الذي ينص على النسبية وفق

منذ العام 1992 يتحدث كل بيان حكومي عن إنجاز قانون انتخابي يحفظ صحة التمثيل وفقاً لما جاء في اتفاق الطائف، وتمر إحدى عشرة حكومة في تاريخ البلد منذ ذلك التاريخ، ولا ينتج القانون العتيق الذي يحفظ صحة التمثيل، بقدر ما تراعى فيه مصالح أقطاب السياسة في البلد المتعب، خصوصاً مصالح النائب وليد جنبلاط.

في كل مرة جرت فيها الانتخابات، كانت لا تراعى في الدوائر الانتخابية المعايير الدستورية التي تساوي بين المواطنين في الحقوق والواجبات، ولا تراعى فيه المعايير الوطنية التي تساوي بين المناطق.

ففي انتخابات عام 1992، جرت الانتخابات وفق معيارين، الأول: اعتمدت المحافظات في بيروت والشمال والجنوب، والأقضية في جبل لبنان والبقاع.

وفي انتخابات العام 1996 اعتمدت المحافظات في جميع المحافظات ما عدا جبل لبنان، الذي اعتمدت فيه الأقضية.

وفي العام 2000، اعتمدت ثلاثة معايير: ثلاث دوائر جديدة في بيروت، أقضية في البقاع، دائرتان في الجنوب دائرتان في الشمال، وفي جبل لبنان اعتمدت أقضية الشوف والتمن الشمالي، ودُمجت أقضية أخرى، بعيدا - عالية: دائرة واحدة، وجبل - كسروان دائرة واحدة.

على أن مخالفة قانونية ودستورية ارتكبت في هذا القانون؛ بتعديل عمر مجلس النواب ثمانية أشهر، وهو الأمر الذي كان قد طعن به في انتخابات 1996، وقبل الطعن، لكن في تلك الانتخابات تم تمريره، ومنع تقديم أي طعن به، ليتم بعدها شل المجلس الدستوري، فجاءت الانتخابات عام 2005 بعد التطورات الخطيرة التي شهدتها لبنان إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط، وما حفلت به من فضائح، سواء على مستوى المال الانتخابي الذي وصفته اللجنة الدولية لمراقبة الانتخابات بأنه أمر معيب شاب العملية الانتخابية، أو من حيث بعض عمليات التزوير المكشوفة كقتل ترشيح من مكان إلى آخر.. فتم تمريرها ولم يبت بأي طعن انتخابي.

ثم كانت انتخابات عام 2009، التي تقرر قانونها بعد اتفاق الدوحة في أيار 2008، وفيها كانت عودة إلى قانون العام 1960 أي قانون القضاء، مع تقسيم جديد للدوائر الانتخابية في بيروت.

وإذا كانت البنود الإجرائية في هذا القانون

## الافتتاحية

### سورية.. بين خطة أنان ومقترحات ينون

يأتي إعلان الإدارة الأميركية استمرارها في تقديم مساعدات للمعارضة السورية، تزامناً مع مهمة المبعوث الدولي كوفي أنان، والتصريحات التي أطلقت خلال ما سمي بأصدقاء سورية، في اسطنبول، حول ضرورة تسليح المعارضة، والتي توجهها الأمين العام للأمم المتحدة بتهديد دمشق، عبر الطلب باتخاذ قرار من مجلس الأمن لمعاقبة دمشق تحت الفصل السابع.. ليدل على أن المؤامرة ضد سورية ما زالت في طليعة اهتمامات الدوائر الغربية، وحلفائها من عرب الردة، وهذا ما يتطلب من القيادة في سورية، ومن قوى المقاومة والممانعة في الوطن العربي، الحذر الشديد، لأن ما يعد لها يأتي في إطار مشروع غربي، لإقامة أنظمة إقليمية تستجيب لتطلعات الهيمنة الأحادية، عبر تمزيق وحدة مجتمعاتنا الوطنية، وما عبرت عنه خطة «ينون» كان خلاصة ما اقترحت مراكز الأبحاث الغربية، لتعميق واقع التجزئة في الوطن العربي، تحت عناوين متعددة، تستند إلى اللون والجغرافيا واللغة، والانتماء الديني والمذهبي والإثني، لتكون للكيان الصهيوني الريادة في محيط مجتمعاته ممزقة، وهو من الأهداف الاستراتيجية للسياسة الأميركية في المنطقة، بالإضافة إلى سيطرته على ثرواتنا القومية، وممراتنا المائية، ذات الأهمية الاستراتيجية في التجارة الدولية.

ما يجري في سورية ليس أزمة نظام أو سلطة سياسية، إنما هو تدمير ممنهج لمجتمع عربي، يراد تمزيقه وفق ما اقترحت مراكز الدراسات الغربية، وعبرت عنه خطة «ينون» تعزيزاً لقيام «إسرائيل العظمى»، في قيادتها لشرق أوسط جديد، يستجيب لإرادات أميركا ويعزز رخاء مجتمعها، وحل أزماتها المالية على حساب تنمية مجتمعاتنا العربية..

إن الإصلاح السياسي الذي بدأته القيادة السورية، تجاوز ما طلبته بعض أطراف المعارضة الداخلية، خصوصاً ما يتعلق بتعزيز الحريات العامة، وإجراء تعديلات أساسية في الدستور، وتحقيق التعددية السياسية، وإجراء انتخابات على أساسها، واستناداً إلى ذلك، فإن استمرار المعارضة في انتهاج سياسات رفض الحوار مع القيادة، هو بحد ذاته مساهمة في تمكين المؤامرة من أن تحقق مبتغاه، في وقت تحتاج فيه الأمة، وسورية على وجه التحديد، إلى مزيد من الوحدة والتضامن الداخلي، لصد المشروع الاستعماري الغربي، الذي يهدف إلى تغيير الخرائط السياسية، ويسهم في تحقيق الأحلام الصهيونية المزعومة، ويخوض حربه لتحقيق تلك الأهداف، بوسائل وأساليب وأموال عربية، لكسر إرادة التحرر والاستقلال، واستعادة ما اغتصب من أراضيها، ولعرقلة إسهام الأمة في تطور الركب الحضاري والإنساني، على أسس صحيحة وعادلة، بدل أن تكون صندوقاً يمول المشاريع الاستعمارية في آسيا وأفريقيا، وفي قارات أخرى.

فإذا كانت خطة كوفي أنان تشكل عودة الأمن والاستقرار إلى ربوع سورية، ووقف التدخلات الخارجية في الشأن السوري، مع مراعاة سيادة واستقلال سورية، فإن ذلك مرحب به، أما إذا كانت هذه الخطة فضلاً عن فصول التدخل الخارجي في الأزمة السورية، وتحقيقاً لما ورد في خطة «ينون»، فإنها مرفوضة؛ من القيادة والمعارضة الوطنية، ويجب الحذر منها، ومن مراقبيها؛ إذا كانت تقاريرهم معدة سلفاً، خلافاً لحياضية المراقب العربي الذي وضع سابقاً تقارير متوازنة.

وختاماً، لا بد من التأكيد على أن خروج سورية من بين براثن هذه الأحداث التي تحاك ضدها في دوائر الغرب الاستعماري، هو حاجة قومية، ترتبط بمستقبل الأمة وامتلاكها لإرادتها القومية، بعيداً عن تأثيرات الغرب وإرادته ومطامعه.

المحامي أحمد مرعي

نائب رئيس حزب الاتحاد

## همسات

## الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

## مساع خيرة

أكدت بعض المصادر أن قيادياً لبنانياً يجهد منذ فترة لوصول ما انقطع بين فصيل فلسطيني ودمشق، على أثر الأحداث التي شهدتها سورية، وقد نجح القيادي مؤخراً في مساعيه. وعلمت «الثبات»، أن الفصيل الفلسطيني طلب مواعيد من القيادات السورية، على أن يتم تحديدها في أقرب فرصة ممكنة.

## «صحفيون بلا حدود».. جبل بالتواطؤ ممدود

فجرت منظمة «اليونيسكو للثقافة والعلوم» التابعة للأمم المتحدة، قنبلة من العيار الثقيل، حين قررت طرد منظمة «صحفيون بلا حدود» (مراسلون) بلا حدود» من قائمة المنظمات اللاعسكرية المتعاونة معها، بسبب ارتباطها بوكالة المخابرات المركزية الأميركية، وأساليب عملها المثيرة للجدل أخلاقياً، وفق ما ذكره الأكاديمي وصحافي التحقيقات البلجيكي ميشال كولون على موقعه الخاص.

## خطباء متورطون في الفتنة

لوحظ أنه بعد بدء الأحداث في سورية، تم توزيع بعض المشايخ السوريين على العديد من مساجد بلدات البقاعين الأوسط والغربي، وأوكلت إليهم خطبة الجمعة في كل من كامد اللوز والمرج وجب جنين وسعدنايل وحب الياس، حيث يحرضون طائفيًا ومذهبيًا، ويتهمون على رموز دينية لبنانية، ما أدى إلى اعتراض بعض المصلين - خلال إلقاء خطبتي الجمعة - على الدُرْك الذي وصل إليه خطباء السوء والفتنة، لاسيما في ظل غياب الرقابة من قبل المؤسسة الدينية في تلك المناطق (دار الفتوى)، ما جعل بعض المتابعين يؤكد على أن هؤلاء الخطباء إنما حرص على المجيء بهم تنظيم سياسي محلي، وبمحاية جهاز أمني لبناني.

## موضوع الغلاف

## حكومة ميقاتي أسيرة حسابات السنيورة



الرئيسان فؤاد السنيورة ونجيب ميقاتي

رئيس الجمهورية بمرور هذا المرسوم في مجلس الوزراء محملاً بالشواهد القانونية والتشريعية، التي يحتج حالياً بأنها تمنعه من إصداره بمرسوم!

وعند الحديث عن الموازنة العامة، يبرز الدور التعطيلي لرئيس الحكومة، وسط الخلاف الذي تفجر بينه وبين حليفه وزير المال محمد الصفدي، الذي أعلن مؤخراً أن ميقاتي عطل وأخر إعادة الموازنة إلى وزارة المال لمدة شهرين، بعد أن طلبتها الوزارة لتعديلها بما يتوافق والزيادات المزمعة على الرواتب والأجور، من هنا يسقط الكلام عن أن رئيس الجمهورية، باعتباره جزءاً من السلطة التنفيذية، ملزم بالوقوف إلى جانبها ضد عملية التعطيل التي تنفذها المعارضة في مجلس النواب، إذ إن رئيس الحكومة بالذات، كما بات معروفاً، أصبح جزءاً من عملية التعطيل، لأنه بدوره لا يريد فتح معركة مع قوى 14 آذار، ولا مع الرئيس فؤاد السنيورة أو مع الرئيس سعد الحريري، لحسابات النيابة العام المقبل.

في هذا الوقت، لم ينتظر توقف الدولة عن الصرف المالي إلى الشهر المقبل، كما ألح الوزير الصفدي، إذ إن بعض الوزارات عجزت منذ بداية الشهر الحالي عن دفع مستحقات كثيرة لمعاقدين ومتعاملين معها، مثل وزارتي التربية والشؤون الاجتماعية وغيرهما، وهذا يعني، إذا ما توسع واستمر دخول الحكومة الميقاتية في «كوما» تصريف الأعمال، بغض النظر عما إذا قدم ميقاتي استقالة حكومته، كما ينتظر البعض، أو لم يقدمها، أن المماحكات الدائرة حالياً حول دور الحكومة وقدرتها على الإنجاز، والتسابق الظاهر على تعطيل أداؤها، كلها مؤشرات على الوقت ليس إلا.. اللهم إلا إذا قررت تلبية رغبة السنيورة، وأسقطت عنه اتهاماتها المالية.

## عدنان الساحلي

ووسط استغراب أوساط كثيرة مسيطرة رئيس الجمهورية لتيار المستقبل، في هذا المنحى، تبرز موافقة الشخص المعني بصلاحيات مجلس النواب أكثر من غيره، أي الرئيس نبيه بري، الذي أعلن أنه يشجع سليمان على إصدار مشروع القانون بمرسوم، بعد مرور أكثر من 40 يوماً على تلاوة مشروع القانون في جلسة عامة في مجلس النواب، من دون رفضه، أو إقراره.

وفيما يسود خلاف حول هل أن المادة 58 من الدستور تلزم سليمان أو لا تلزمه بإصدار القانون المذكور بمرسوم، نقل عن الرئيس سليمان أن هذه المادة لا تلزمه أن يوقع لأنه رئيس توافقي ويقول بالحل الشامل، وأنه لن يستعمل هذا الحق المعطى له إلا في إطار وفاقٍ تسويي، ورأت أوساطه أن الحل هو في إقرار الموازنة العامة، وليس في تسوية المخالفات، وأن سليمان لا يريد فتح معركة مع أحد، لا مع 14 آذار ولا مع الرئيس فؤاد السنيورة أو مع الرئيس سعد الحريري، علماً أن مشروع القانون سبق لمجلس الوزراء أن أقره وأحالته على المجلس النيابي بصيغة «المعجل المكرر»، وهناك من يستغرب كيفية سماح

أخرى بخمسة مليارات، في حين لفت الرئيس السابق إميل لحود في وقت سابق، إلى أن حكومة السنيورة تصرفت إثر عدوان 2006 بهبات تزيد قيمتها على ثلاثة مليارات ونصف المليار دولار، من دون إدخالها إلى خزينة الدولة، أو تحديد كيفية التصرف بها.

وهكذا، إذا فتح ملف السنيورة المالي، فإنه قد يُسأل عن مصير أكثر من تسعة عشر مليار دولار، وهو ما يعمل السنيورة ومعه «تيار المستقبل» وحلفاؤه من قوى 14 آذار القديمة (من خارج الحكومة ومن داخلها) على تفاديه، عبر تعطيل نصاب جلسات مجلس النواب المخصصة لمناقشة وإقرار مشروع القانون المذكور، على أمل أن يؤدي ذلك إلى قبول القوى الأساسية المشكلة لحكومة ميقاتي بمقايضة تمرير هذا المشروع، بتسوية حسابات السنيورة المليارية العالقة.

هنا يأتي دور رئيس الجمهورية ميشال سليمان لوقف هذا التعطيل، عبر استعمال صلاحيته في المادة 58 من الدستور، والتي تعطيه حق التوقيع على المرسوم، الأمر الذي أعلن رفضه له، علماً أن سليمان لا يقبل أن يضع نفسه في موقع الدفاع عن الفساد.

هل بات «النأي» بالنفس سياسة رسمية تفرض شروطها على أعلى المستويات، وفي كل القضايا الداخلية، بما فيها الموقف من مشروع القانون المعجل المكرر الرامي إلى فتح اعتمادات إضافية إلى موازنة العام 2011 بقيمة 8900 مليار ليرة لبنانية، بما يتيح قوينة صرف النفقات الضرورية للدولة خلال الفترة المقبلة من العام الحالي؟ أم أن منطق النكبات السائد في البلد، يتقصد تعطيل أي عمل مفيد يمكن أن تقوم به حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، عبر «الكمين المالي» الذي أعد لها، والذي أدى إلى تعطيل عملية الصرف القانوني لتلك النفقات، ريثما تنجز الميزانية العامة، بعد أن تدخل عليها أعباء الزيادة المتوقعة على رواتب العاملين في القطاع العام؟

ربما يستسهل كبار المسؤولين «نأيهم» بأنفسهم عن ساحة الخلاف الدائر بين الأكثرية السابقة والأكثرية الحالية، والذي يعكس نفسه على كل النواحي الحياتية واليومية في لبنان، إلا أن خطورة ذلك تكمن في عدم تمييزهم بين ما هو واجب وبين ما يتحمل الأخذ والرد، لأن تعطيل إقرار فتح الاعتمادات المذكورة يعني في رأس سلم تداعياته، تغطية منطوق المقايضة الذي يعمل «تيار المستقبل» على فرضه على حكومة ميقاتي، بهدف إعطاء براءة ذمة لكل المخالفات والارتكابات المالية التي أقدمت عليها حكومات «المستقبل» خلال سنوات 2005-2010، خصوصاً تلك التي ترأسها السنيورة، والتي تخطت في صرفها الأموال القواعدة الاثني عشرية، من دون تغطية قانونية أو دستورية، كما أنها توقفت عن تقديم موازنات منذ العام 2005، في حين توقف تقديم قطع حساب للموازنات العامة عملياً منذ العام 1993، أي منذ أول حكومة عمل السنيورة ووزيراً ماليها، في أولى حكومات الرئيس رفيق الحريري. على هذا الأساس، فإن حكومات «المستقبل» متهمة بصرف أحد عشر مليار دولار من دون قيود، بين العامين 2005-2010، أضيفت إليها مخالفات

يمثل الأغلبية المطلقة في الطائفة، ذلك لأن النتائج الحقيقية في آخر انتخابات أكدت أنه يتمتع بتأييد 60 في المئة من أصل 45 في المئة ممن شاركوا في الاقتراع، فماذا عن الـ 55 في المئة الذين لم يشاركوا؟

كما أن حزب القوات اللبنانية لا يريد النسبية، تضامناً مع حليفه المصاب في جبال الألب، الذي أكد له التزامه بمنحه النواب المسيحيين الذين يفوزون على لوائحه، ليكونوا في كتلته، وبالتالي فحزب القوات يبدو أنه لا يريد أن يتحرر من الهيمنة المتعددة والمتنوعة «المفيدة»، كما لا يريد أن يكشف عن قوته الحقيقية التي لا تفرها إلا النسبية، كما أنه لا يريد نواباً وفق هذه الحقيقة، وكذلك الحال مع بقية حلفاء المستقبل.

تبقى في هذا المجال مسألة انتخاب المغتربين، إذ كيف يمكن حصر أعداد الناخبين المغتربين؟ وكيف يمكن ضبط نزاهة العمليات الانتخابية في الخارج؟ فعلى سبيل المثال لا الحصر، ماذا سيحل باللبنانيين الذين يعملون في جدة، لو أعطوا أصواتهم لغير المرشحين الذين تريدهم السعودية؟ وماذا سيحل باللبنانيين في ديترويت إذا أعطوا أصواتهم لغير المرشحين الذين تريدهم واشنطن؟ وهكذا في فرنسا وبلدان الخليج وأوروبا..

وقبل الخوض في تفاصيل وحسنات «النسبية» التي تحفظ لكل القوى حقوقها، نشير إلى أن قوانين الانتخابات النيابية كانت دائماً مؤشراً للتطورات التي يشهدها لبنان، فقانون عام 1951 الذي قسّم جبل لبنان والشمال إلى دوائر انتخابية، أنتج أزمة عام 1952 التي أطاحت ببشارة الخوري، وقانون 1953 و1957 (الدائرة الفردية) أنتج الحرب الأهلية في لبنان عام 1958، وقانون 1960 الذي صمد حتى عام 1972، أنتج الحرب الأهلية عام 1975 - 1990، وقانون 2000 الذي قسّم الدوائر بشكل عجيب وغريب وفق المصالح والأهواء السياسية، أنتج أزمة 2005 وما بعدها.. والعودة إلى قانون 1960 في عام 2009 يضع لبنان الآن على حافة المهوول.. حمى الله لبنان من سياسيه ومصالحهم الضيقة والصغيرة، بما فيها ولها من ارتباطات لا تمت إلى المصلحة الوطنية بصلة.

## محرر الشؤون اللبنانية

## ● «الديلي تليغراف» تشهد للأسد

أكدت مصادر دبلوماسية أجنبية، أن وسائل الإعلام الغربية تتابع الأحداث في سورية عن كثب، وتحرص على معرفة الأمور بأدق تفاصيلها، لاسيما بعد حالة الشلل التي أصابت دول الغرب إزاء تعاطيها بسلبية مع الوضع في سورية، مرجعة ذلك إلى عدة أسباب، أبرزها الفطنة والحكمة اللتين تتحلى بهما القيادة في سورية، وهذا ما أكدت عليه قائلة صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، عندما ذكرت أنه على الرغم من قيام الرئيس بشار الأسد بشن ما وصفته بـ «الهجمات العسكرية» على المسلحين، في إطار الأزمة الكبيرة التي تعيشها سورية، إلا أنه «تمكّن من إظهار فطنة وحكمة في تنفيذ اللعبة الدبلوماسية بشكل أكبر من غيره من زعماء المنطقة الحاليين والراجلين، كالرئيس زين العابدين والرئيس المصري مبارك والرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، الذي منح القوى الداعية لتغيير نظامه الفرصة لفرض وقف القتال بنفسها»، على حد تعبير الصحيفة.

● بعد انتشار السلاح  
اللاجئون يقررون الفرار

ذكرت صحيفة «راديكال» التركية في عددها الصادر بـ 14/4/2012 في أنقرة، أنه بعد فرار العديد من المسلحين السوريين من منطقة جبل الزاوية في إدلب، إلى الأراضي التركية، أعلنت حالة تأهب قصوى بين العسكريين الأتراك الموجودين داخل مخيم «كيليس» ذي البيوت الجاهزة والمعدّة مسبقاً، وقالت الصحيفة إن أمراً صدر بمنع دخول أي مسلح هارب من الأراضي السورية إلى داخل تركيا بسلاحه، وإن حصل ذلك فيجب مصادرة السلاح عند الحدود على الفور، معللة ذلك بأن انتشار السلاح داخل المخيم دفع بأعداد كبيرة من لاجئيه إلى الفرار منه، رغم تلميحات السلطات التركية.

## ● أسئلة تثير الاستغراب

أكد مرجع أمني لبناني أن وراء حادثة إطلاق النار على المصور الشهيد علي شعبان في منطقة وادي خالد بكار، طابور خامس يعمل على توتير الأجواء الأمنية بين سورية ولبنان. وتساءل المصدر مستغرباً: لماذا تم إبلاغ بعض الجهات الحزبية اللبنانية الموجودة في وادي خالد قبل يوم من الحادثة؟ وما سر حضور البعض مما يسمى «المعارضة السورية» بالقرب من الفريق الإعلامي في تلك اللحظات؟ وطالب المرجع السلطات الأمنية، خصوصاً مخابرات الجيش، بإعلان نتائج التحقيق، علماً أن الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري، سلم الجانب اللبناني ملفاً فيه الكثير من الوقائع التي تفضح البروبغندا الإعلامية المفتعلة، لحسابات قطرية.

## أحداث الأسبوع

## حكام الخليج يرفضون عنقرة ويتمسكون بـ«كاليغولا» خطة سعودية - «إسرائيلية» جديدة للتخريب في سورية

ساعات الصفر بواسطة محطات التلفزيون، التي تلعب دوراً خطيراً في التضليل الإعلامي، إضافة إلى استغلال كل الوسائل والإمكانات لتزويد العناصر الإرهابية في الداخل، والتي ماتزال غير مكشوفة، بأحدث وسائل الاتصال، من هواتف الثريا والتصوير الرقمي (ديجتال)، من أجل نجاح الخطة.

سابعاً: محاولة تحريك الحدود السورية الشمالية (مع تركيا) والغربية (مع لبنان) لافتعال أحداث ومشاكل، والقيام بأعمال اغتيالات متنوعة، خصوصاً أن هناك عملاء للمخابرات الأميركية والإسرائيلية والسعودية والقطرية على هذه الحدود جاهزون لكل الاحتمالات، ولجعل من «الحبة قبة»، مع ما يستلحق ذلك من أعمال تحريض ضد دمشق.

ثامناً: توفير ملاذات آمنة للمجرمين الهاربين، سواء من خلال مستشفيات ميدانية، أو من خلال مستشفيات على الحدود المذكورة، والكل قرأ ما أوردته صحيفة «دير شبيغل» عن جرحى سوريين في إحدى مستشفيات الشمال، اعترفوا كيف كانوا يذبحون ضحاياهم كذبج النعاج، مقابل مبالغ مالية عن كل إنسان سوري يتم ذبحه.

وفعلاً، فقد تراقف ذلك مع سعي قطري وسعودي محمود لتمويل ودعم الصناعات الإرهابية المسلحة، وفق ما نشرته صحيفة «الصندي تايمز» البريطانية.

أمس هذه التطورات الخطيرة والمذهلة، فقد علم أن الجهات السورية المختصة تقوم بإعداد ملفات تحت إشراف خبراء في القانون الدولي، توثق الجرائم البشعة التي ارتكبتها، وما يزال، حكام قطر والسعودية من أجل تقديمها للمحاكم والمؤسسات الدولية والحقوقية والقانونية.. وكشفت مصادر مطلعة أن هذه الملفات تتضمن اعترافات ووثائق تدين وتجرم هؤلاء الحكام الذين يخوضون حرباً قذرة ضد الشعب السوري نيابة عن أميركا وإسرائيل..

وأشارت المصادر إلى أن كبار المسؤولين في السعودية وقطر متورطون في هذه الجرائم التي فاقت كل التصورات، وهناك اعترافات من عناصر إرهابية لها ارتباطات وثيقة مع الرياض والدوحة، تدين آل ثاني وآل سعود وتمويلهم للإرهاب الذي يمارس ضد الشعب السوري، كذلك تمتلك القيادة السورية قرائن ودلائل وتسجيلات هاتفية بين حكام الإرهاب هؤلاء وعناصر إرهابية داخل سورية، وعلى حدودها، تتضمن هذه التسجيلات تعليمات لمزيد من التفجيرات، ومواصلة حصد المزيد من أرواح المدنيين والعسكريين، وتخريب المنشآت.. وعلم أيضاً أن هذا الملف المتضمن جرائم آل سعود وآل ثاني سيُنشر ويوزع في دول عربية عديدة، لتطلع عليه جماهير الأمة التي يتأمر عليها هؤلاء الحكام.



تنسيق سعودي - إسرائيلي، لإثارة الفتنة في سورية

تخريب وفوضى، لاتهام الحكومة السورية بذلك.

ثانياً: تنفيذ عمليات اغتيال وفق لوائح تم إعدادها، وتتناول شخصيات بارزة من علماء وأكاديميين وأساتذة جامعيين، ورجال دين وعسكريين، منهم من مازال في الخدمة، ومنهم من تقاعد، ورجال أعمال وشخصيات بارزة، من دون إغفال شخصيات من المعارضة الداخلية

ثالثاً: القيام بأعمال تخريبية ضد مؤسسات الدولة وشركات عامة وخاصة، خصوصاً الكبرى، وتتم طريقة التنفيذ بواسطة هويات مواطنين سبق ولقمت بتصفيتهم وسرقت ما في جيوبهم من أوراق ثبوتية.

رابعاً: وهو ما سيتم التركيز عليه في الفترة المقبلة، لاسيما بعد فشل المؤامرات الدبلوماسية والسياسية الدولية ضد سورية؛ دعوات للمشاركة في مظاهرات واعتصامات ليلية، خصوصاً عند منتصف الليل وبعده، في الساحات والباحات العامة، وتكرارها بشكل دائم.

خامساً: تركيز التحرك على ريفي حلب ودمشق بشكل دائم ومستمر، تمهيداً للانتقال إلى المدينتين.

سادساً: في كل هذه التحركات تحدّد

مزيد من الخسارات في حروبهم، بعد درسي العراق وأفغانستان.

وفي الوقائع التامة، فإن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ونسيبه رئيس حكومته ووزير خارجيته، يطيران من مكان إلى آخر يستجديان التدخل العسكري في سورية، لأهداف تخدم الرزنامة الأميركية - الإسرائيلية - الغربية، فيما هما في كل حركاتهما تتبدى على ملامحهما نوازع الحقد والانتقام، ووصلت بالشيخ القطري الأول أن يعلن أن نسبة نجاح أنان في مهمته لا تتجاوز الـ 3% في المئة، معرباً عن أمله باستمرار الفتنة في سورية، والتي ستؤدي برأيه إلى عشرات آلاف القتلى.

أما السعودية، فقد استقبلت ضابط مוסاد كبيراً، ووضعت معه خطة لزعزعة سورية وتقسيمها، وفي هذا اللقاء علم أن صوراً التقطتها الأقمار الاصطناعية الأميركية للأراضي السورية، تم استعراضها، لكن لم تظهر فيها أية مواقع عسكرية واضحة، ولهذا وضعوا خطة شيطانية لاستهداف قلب العروبة النابض، أطلقوا عليها خطة «زهرة النسرين»، تقوم على عدة بنود أبرزها:

أولاً: زرع عملاء بين الهاربين من مناطق التوتر، مهمتهم القيام بأعمال

وحتى لا يتعد كثيراً، كانت البداية في حرب تموز 2006، حينما اعتبر مجلس الوزراء السعودي أن المقاومين اللبنانيين «مغامرون»، ووافقه على ذلك شيخ العشيرة اللبنانية من اسطنبول التي كان يزورها، بأنه سيحاسب هؤلاء «المغامرين». وفي الحرب على غزة نهاية عام 2008، لم يجد عرب أميركا ما يجعلهم ينددون بالعدوان، حتى أن مجلس جامعتهم العربية لم يستجمل الاجتماع إلا بعد مضي أربعة عشر يوماً من الحرب الصهيونية على أطفال غزة، وكان اجتماعه أشبه باجتماعه من أجل لبنان قبل أقل من سنتين، فلم يصدر حتى بيان إدانة للعدو الصهيوني وحماته.

أما في الحرب الأطلسية الرجعية على سورية، فقد تسارعت اجتماعات الأعراب، بحضور أحمد داود أغلو، الذي يختار كيف يشبه نفسه، فهو تارة يجد نفسه شبيهاً بالداهية العثمانية فؤاد باشا، الذي كان وزيراً لخارجية الدولة العليا عام 1841، يوم تقرر جعل لبنان الصغير قائممقاميتين، أو كسينجر اسطنبول، تبعاً بالداهية الأميركي اليهودي زمن ريتشارد نيكسون عام 1973، لكنه في كلتا الحالتين لم ينتبه أن الدولة العلية كانت قد بدأت تفتك بها الأمراض المستعصية، وأن الدولة العظمى بدأت تظهر عليها الآن أمراض الكهولة، علماً أنها في العام 1974 داقت هزيمتها المرة في فيتنام.

المهم أن الأعراب ومعهم أوغلو، وبإشراف السيدة الشقراء هيلاري كلينتون، اجتمعوا على سورية، وما يزالون، لكنهم يجدون أنفسهم في كل مرة يصطدمون بالجدران السميكة، فلا يرتدعون بتاتاً، خصوصاً أنهم بدأوا يكتشفون أن سورية ثابتة وصامدة وقوية، فيما هم أخذوا يتحرون من ورقة التوت..

وتفيد المعلومات أنهم بعد أن أخذوا يتلمسون أن الأرض بفعل الصمود والقوة السورية تميد من تحت أقدامهم، فرفعوا من وتيرة مؤامراتهم، وأبلغوا الأميركيين قبولهم بتمركز مشاتهم وطائراتهم على أراضيهم، والأساطيل في مياههم، وإن كان قد فاتهم أن الأميركيين غير قادرين على

بين فروسية عنقرة، وجنون الإمبراطور الروماني كاليغولا، الذي تربع على عرش الإمبراطورية بين عامي 37 و41م، يبدو أن حكام الخليج، وتحديداً السعودية وقطر وأباعهما، اختاروا أن يقلدوا حسان كاليغولا ومجلس شيوخه، فمالهم وعنقرة، فهو من عصر الجاهلية، وقصائده تخدش حياءهم، إذ كيف يقول في أحد أبرز قصائده: «فوددت تقبيل السيوف لأنها... لعت كبارق فغرك المتبسم»..

بينما كاليغولا قبل 1975 سنة أو أقل بأشهر، استطاع أن يجعل من حصانه عضواً في مجلس شيوخ الإمبراطورية الرومانية، وقد صفق الشيوخ الرومان طويلاً لهذه الحكمة والحكمة النادرين! وللإفادة، نشير إلى أن الإمبراطور المجنون دخل يوماً إلى قاعة مجلس الشيوخ، الذي يضم أعضاء من كل أنحاء الإمبراطورية الشاسعة، على ظهر حصانه، فاحتج أحد الأعضاء على هذه الإهانة، فرد عليه الإمبراطور: «يا حضرة العضو المحترم، إن حصاني العزيز مفيد لأنه يحملني، فما هي إفادتك وأنت لا تحمل شيئاً؟!» وعليه أخذ قراراً بتعيين حصانه «العزيز» عضواً في المجلس بدلاً من العضو الجريء، فصفق له بقية الأعضاء طويلاً، وهتفوا بحياته على حنكته وحكمته ورجاحة عقله.. ومكافأة لهم، دعا الإمبراطور كل أعضاء مجلس الشيوخ وأعيان الإمبراطورية إلى حفل غداء على شرف العضو الجديد في مجلس الشيوخ، فلبوا الدعوة بكل حماس وتأييد، وشاركوا زميلهم الجديد طعامه، وهم يلهجون بحكمة قائدهم وزعيمهم الأرعن.

بصرف النظر عن المصير الذي آل إليه كاليغولا بعد أربع سنوات، فإن الشيوخ والأعيان الرومان كانوا يتوسلون بجنون العظمة من أجل بقائهم واستمرارهم في مراكزهم؛ تماماً كما بات حكام الغاز يستشعرون أن مدة صلاحياتهم عند سيدهم الكبير في واشنطن، قد انتهت، ولهذا فهم «يستسولون» في إظهار الولاء والطاعة، ولعل أبرز ما يهم سيدهم، هو بقاء واستمرار «إسرائيل» قوة كبرى وسيدة في المنطقة، ولهذا كشفوا عن وجوههم،

### استغلال رخيص

وسط ضجة إعلامية، توجه وفد من الهلال الأحمر من إحدى الدول الخليجية لتفقد طفلتين جريحتين من سورية في إحدى مستشفيات الشمال اللبناني، ووفقاً للدعوة الإعلامية التي وُزعت، فقد ادّعى أن إحدى الطفلتين مقطوعة اليد، والأخرى مقطوعة الرجل.. لكن حينما حاول المصورون الصحفيون تصويرهما مُنعوا من ذلك، حيث تبين أن الطفلتين ليستا في الخطورة التي تم الترويج لها، فهما مصابتان بجروح طفيفة وهما غير مقطوعتي الأطراف، وبالتالي فإن تصويرهما سيكشف هذه الفضيحة. وعلم أن والد الطفلتين كان مستاءً جداً من هذا الاستغلال الرخيص لوضع ابنتيه، ولم يتردد في إخبار بعض الصحفيين أن هناك جهات تستغل وضع ابنتيه. الجدير بالذكر أن رجل أعمال خليجي معروفاً يمتلك فندقاً قريباً من بيروت، تكفل بنقل الطفلتين من المستشفى الشمالي إلى مستشفى كبرى في العاصمة، وعلاجهما على نفقته.



## القرار 2042.. توازن جديد في مجلس الأمن

القرار في مجلس الأمن، أن الأميركيين لا يطورون بشكل كاف أساليبهم الدبلوماسية والدعائية، فمن المثير للسخرية، أن السفير الأميركي في دمشق ريتشارد فورد حذر الحكومة السورية، من أنه لا يمكنها «خداع العالم» حول قرارها سحب القوات والآليات من المدن، ونشر صوراً للأقمار الاصطناعية، تفيد أن الدبابات والمدفعية السورية لاتزال قريبة من مراكز سكانية، وذلك في مشهد يذكر بما قام به كولن باول من تقديم وثائق مزورة، في مجلس الأمن حول امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل، علماً أن باول نفسه قدم أيضاً في شهادته أمام الكونغرس خلال الجلسة التي أقر فيها العقوبات على السودان، ووثائق تثبت حدوث إبادة في دارفور، بينما لم تستطع بعثات الأمم المتحدة المختلفة إثبات وجود أسلحة دمار شامل في العراق، ولا حصول إبادة جماعية في السودان.

واقعيًا، يبدو القرار الأممي الذي يعكس توازنات عالمية جديدة في مصلحة الدولة السورية، ومصصلحة المدنيين السوريين، فمن مهمة المراقبين رصد انتهاكات حقوق الإنسان والإعلان عن المسؤولين عنها والتشهير بهم أمام العالم، عسى أن يكون ذلك حافزاً للتقليص من الآلام التي يعانيها الشعب السوري، وبدء مسيرة نحو حوار سياسي يكرس الدخول في عملية عدالة انتقالية تعيد بناء الروابط بين أبناء الشعب الواحد.

ليلى نقولا الرحباني



مجلس الأمن خلال مداواته بشأن سورية

هنا وهناك إلى تسليح المعارضة، وعدم الاعتراف بشرعية الأسد وحكومته، ورفض الحوار إلا بعد تنحي الأسد... بل ويجعل من كل تلك التصريحات مجرد «كلام إنشائي خطابي» هدفه الأذى باستمرار امتلاك أوراق قوة، وهي في الواقع لا تبدو موجودة.

د- يتحدث القرار عن رغبة المجلس عن عزمه التوصل إلى «وقف مستدام للعنف المسلح بجميع أشكاله من قبل جميع الأطراف»، ويؤكد أن «نيته إنشاء بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في سورية، تتم حصرها مع الحكومة السورية»، وفي ذلك تأكيد إضافي على عدم اعتراف مجلس الأمن والدول الموقعة على القرار بأي سلطة غير سلطة الحكومة السورية على الأراضي السورية.

ج- أظهرت الأيام التي سبقت إقرار

ب- بالرغم من كل الضغوط الدبلوماسية والسياسية، وبالرغم من التحريض الإعلامي المكثف الذي يتهم النظام السوري بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، إلا أن كل ذلك لم يمنع صدور قرار متوازن، يتحدث عن قيام المعارضة بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان أيضاً، في اعتراف صريح في النص بأن ما يواجهه النظام السوري ليس ثورة شعبية سلمية بل «مجموعات مسلحة»، وهذه نقطة تسجل لصالح النظام السوري في القرار الأممي وليس ضده.

ج- يدعو القرار إلى «تسهيل التحول السياسي الذي يقوده السوريون»، وإلى «حوار سياسي شامل بين الحكومة والمعارضة السورية بكل أطرافها»، وهو ما يسهل كل الدعوات التي أطلقت من

السادس وليس السابع، ثم لم يفوض المراقبون «العزل» القيام بأي مهمة غير المراقبة فحسب، ولم يعط لهم أي صلاحية في استخدام القوة سواء لحماية النفس أم المدنيين أم تأمين المساعدات كما فعل القرار حول دارفور، بل أناط بالدولة السورية مسؤولية تأمين كل ذلك، وفي ذلك اعتراف صريح وواضح وإقرار من جميع الموقعين على القرار، بأن الحكومة السورية مازالت صاحبة السيادة على أرضها، تمارسها باستقلال تام، وأن لها حق ممارسة العنف «الشرعي» على أرضها، الذي يخولها حمل السلاح لتأمين أمن إقليمها، ومواطنيها، وأمن المراقبين أنفسهم على أرضها.

ب- اكتفت روسيا والصين عام 2006، بالامتناع عن التصويت على القرار حول دارفور، بالرغم من كل المصالح الدولية لكل منهما مع السودان؛ فالصين تشتري حوالي 65% من نفط السودان، وتعتبر المورد الأول للأسلحة إلى النظام السوداني، وتستثمر الشركات الصينية في حقول النفط السودانية، بالإضافة إلى التحالف القوي بين السودان وروسيا.. كل تلك المصالح لم تستطع منع إصدار قرار من مجلس الأمن بموجب الفصل السابع ضد السودان، بينما اليوم لم يستطع كل التحالف الموجود في مجلس الأمن من تمرير قرار يضر بمصلحة النظام السوري، أو يجرجه، أو يضغط عليه، وهذا يؤشر إلى تبدل موازين القوى الدولية بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة المنصرمة، وخصوصاً مع اندلاع الأزمة في سورية.

لا شك أن صدور القرار 2042 القاضي بإرسال مراقبين إلى سورية قد عكس التوازنات الدولية المستجدة على الساحة الدولية، كما عكس التوازنات المتحققة، بعد الأزمة السورية، في مجلس الأمن الدولي، فقد أظهرت صياغة القرار ونصه، وإفضال مجلس الأمن قبل ذلك أمام إصدار أي قرار حول القضية السورية، أن موازين القوى الدولية تبدلت ولم تعد الولايات المتحدة الأميركية تستطيع أن تستعمل مجلس الأمن والأمم المتحدة كواجهة لفرض هيمنة على العالم.

ويكفي أن نقيم مقارنة بين القرار الحالي وهو الأول الصادر عن مجلس الأمن بخصوص القضية السورية، وقرار آخر يخص بلداً عربياً آخر هو السودان وهو القرار رقم 1706، المؤرخ بتاريخ 31 آب 2006 والذي أقر إرسال قوات دولية إلى إقليم دارفور للمساعدة على تنفيذ اتفاق «أوجا» للسلام، وحماية المدنيين النازحين في الإقليم وتأمين إيصال الإغاثة لهم، ولعل الفقرة الأهم في ذلك القرار السوداني كانت الفقرة «12» التي تنص على أن البعثة «ستتصرف بموجب الفصل السابع الذي يعطيها حق استخدام القوة لحماية النفس والمدنيين، ومن أجل منع تعطيل الجماعات المسلحة لاتفاق دارفور للسلام».

وفي الملاحظات التي نرصدها حول القرار الحالي، مقارنة بما سبقه من قرارات، ومنها القرار 1706 نلاحظ ما يلي:  
أ- صدور القرار 2042 بموجب الفصل

## قطاعات سياسية تقاد من الفرنسيين والبريطانيين والأتراك.. وعسكرية من القطريين والسعوديين «المعارضة السورية» تتحول إلى «دكاكين» دولية وإقليمية

الذي يرأس حركة تضمه زوجته اسمها «حركة التغيير»، إلى عضوية المكتب التنفيذي، يسعى البعض الآخر إلى تأمين عضوية عضو يمثل «التيار السعودي»، الذي قد يتمثل بأحد المقربين من سعد الحريري.

أما الأتراك الذين يقودون حركة المجلس عبر الحركة الإخوانية، وبإشراف مباشر من مستشار أردوغان؛ سفر توران، فهم يحيدون التغيير في رئاسة المجلس، ووصول صبرا، الذي التقى توران بحضور وفد من قيادة الإخوان في اسطنبول، عارضاً عليه «خطة العمل المستقبلية».

ومن أبرز مؤيدي رحيل غليون من خارج المجلس، يقف العقيد المنشق رياض الأسعد الذي يرى في غليون تهديداً لطموحاته السياسية، ويصفه في جلساته وحواراته بأنه «أبله»، إذ تبين أن الأسعد قد طلب من الأتراك رسمياً اختيار شخص آخر للتفاهم معه، وهو ما أثار حفيظة غليون الذي سعى لقطع المدد المادي عن الأسعد، وتقول المعلومات إن الأسعد أعرب عن استيائه من عدم وصول الأموال التي قدمت لفريقه من المنشقين عبر المجلس، الذي قال غليون إنها أموال «صرفت من أجل الإغاثة»، علماً أن المجلس لا يقوم بأية مساعدات واضحة، فالأتراك يتولون أمر الخيمات ومصاريها، وما يسمى «الجيش الحر» يحصل على تمويل من مصادر خارجية مباشرة، لكن شكوى الأسعد هي أن التمويل يذهب مباشرة إلى جماعات تحمل اسم «الجيش الحر» ولا تصل إلى قيادته، التي تنال دعماً قاطرياً ثابتاً، معتبراً أن المجلس يصرف هذه الأموال على تذاكر سفر بالدرجة الأولى وإقامة في أفخم الفنادق في العالم.



المعارضة السورية.. نزاعات وتخوين

وتقول المعلومات إن غليون الذي انتهت مدة رئاسته للمجلس الأسبوع الماضي، بدأ بالاتصالات بالفرنسيين، شاكياً من «مؤامرة» للإطاحة به من رئاسة المجلس، وربما من المكتب التنفيذي، بعد أن اشترط المعارضون له وجود واحد من اثنين، هو أو بسمة قضماني، في المكتب التنفيذي ممثلين للفرنسيين في المجلس، بعد أن سعى البريطانيون إلى دخول عمار القربي،

### أنقرة - الثبات

فشل الموقف الأممي كويتي أنان في إقناع المعارضين السوريين بتجاوز خلافاتهم الاستراتيجية، حول مقاعد مجلس اسطنبول، بعد أن جمعهم في مكتبه في جنيف، تاركاً المهمة مرة جديدة لـ«الدول العربية الصديقة» التي ستجمع هؤلاء مرة جديدة في القاهرة، بعد أن أحس معارضو «التفرد» في المجلس الوطني بأنهم وقعوا ضحية «مكيدة إخوانية»، تمثلت بالحصول على توقيعهم قبيل اجتماع ما يسمى مؤتمر «أصدقاء الشعب السوري» في اسطنبول الشهر الماضي.

ويرى هؤلاء أن وعود «إصلاح» بنية المجلس تبخرت مع انتهاء اجتماع «الأصدقاء» بعد أن نال الإخوان اعترافاً من المؤتمر بأنهم «أحد الممثلين الشرعيين للشعب السوري»، فبدأت المماطلة في إدخال الشخصيات «المعارضة للمعارضة» في بنية المجلس واقتسام «كعكة المال والسلطة»، التي بات يتحكم فيها هذا المجلس نظرياً، بعد أن تبين أن الإخوان يتركون لـ«غليون» الاستفادة المادية، مقابل حصولهم على الفائدة السياسية الاستراتيجية.

ويبدو أن الخطوة الجديدة لدى القيادة الإخوانية ستكون بتلويحة جديدة للمجلس طيح غليون، لتأتي بجورج صبرا «المسيحي»، الذي سترأس مجلس اسطنبول مكرراً تجربة غليون، لتأمين حصول المجلس على اعتراف عربي به، وإبعاد الأناظر عن «قويبا الإخوان».

## لبنانيات

## ماذا دار بين الأسد وزواره اللبنانيين؟

هادئ وواثق ومطمئن.. هكذا ينقل زوار الرئيس بشار الأسد من اللبنانيين، لكن ذلك لا يعني أن مؤامرة استهداف سورية انتهت، أو هي على وشك النهاية، لأن المؤامرة الواسعة والمتعددة الأطراف، والتي هي في حقيقتها حرب على سورية، دوراً وتاريخاً وإمكانات، أجهضت وضربت في مفاصل أساسية منها، وأصبح حلف استهداف إسقاط سورية في حالة ارتباك واضحة، من دون أن يعني ذلك أنهم سلموا بالأمر الواقع، وبالتالي فهم أمام المآزق الذي بدأوا يتخبطون به، بدأ يعكس توترات في داخل بلدانهم، لاسيما على المستوى العربي، بعد انفضاح مشروعهم الذي أعدوا له كل السبل والوسائل؛ من الألة الإعلامية الضخمة، التي تبدأ من الأرض ولا تنتهي بالفضاء، مروراً بتحضير كل الوسائل والأساليب اللوجستية والمالية المذهلة التي تكلف المليارات من العملة الخضراء، ولا تنتهي بالطبع من حشد كل الجماعات الإرهابية من القاعدة وأخوانها، وأجهزة الاستخبارات الغربية والعربية والإسرائيلية.. حتى وصل بهم الأمر إلى محاولات التذاكي والتشاطر، من خلال جامعة الدول العربية أو مجلس الأمن، ففي الجامعة حاولوا إخراج دمشق من خلال بعثة المراقبين العرب، لكن السحر انقلب على الساحر، رغم أنهم علقوا عضوية سورية في هذه الجامعة المأزومة، والتي لم يعد ممكناً استمرارها على هذه النمط، وحينما فشلوا، تحولوا إلى مجلس الأمن، حيث تأكد لهم أن ثمة موازين دولية جديدة تقوم من الرمح السوري، فقد ولى زمن الهيمنة الأميركية والأطلسية، لا بل



الرئيس الأسد مستقبلاً الوزير السابق فايز شكر



النائب السابق أسامة سعد

يعوا ويعرفوا جيداً أن مصيرهم لن يكون أحسن من مصير ذلك الضابط النمساوي الذي خان النمسا، فكان أن رفض نابليون مصافحته، لأن من يخون وطنه يخون كل الناس.

بيد أن الرئيس الأسد يؤكد أن الإصلاحات في سورية تسير بثقة، يريد لها أن تطال أيضاً القوى والأحزاب القومية، وتحديد حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي عليه أن يجسد أحلام وطموحات كل شرائح المجتمع؛ من الشباب والطلاب والعمال والفلاحين والمتقنين، وكل فئات الشعب المختلفة.

لهذا يريد الرئيس الأسد للحزب في كل قطر عربي أن يجد نفسه، وأن يتحول إلى حزب وطني مناضل، ينطلق من خصوصية البلد الذي يناضل ويتحرك فيه.. عليه أن يعرف المتطلبات الوطنية والاجتماعية لأهله وشعبه، ويضع البرنامج الاقتصادي والاجتماعي والوطني الذي يشكل عامل نهوض شامل في المجتمع.

الرئيس الأسد لا يرى ضرورة لقيادة قومية تحرك الحزب في هذا البلد العربي أو ذلك، فعلى حزب البعث العربي الاشتراكي أن يكون وأن يبقى ويظل يحمل ألقاً قومياً وبرنامجاً قومياً، بما يجسد أحلام الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية، لكن عليه أن ينطلق في مشروع الوطني الاجتماعي وفق خصوصية البلد الذي هو فيه، من دون أن يتخلى عن المشروع والحلم القومي الذي تجسده مبادئ البعث.

## أحمد شحادة

ثمة حقيقة ستكون جلية، وهي أن سورية متمسكة بإصلاحاتها الشاملة، وهذا ما يحمل الخوف إلى الدول الداعمة للإرهاب، لأنها المثل شديد السوء على أنظمة التخلف والظلام والوحشية، وهنا قد يكون سر انغماسها ربما حتى زوالها في هذه المؤامرة. واثق ومطمئن، الرئيس بشار الأسد، كما ينقل زواره اللبنانيون، الذي وإن كان يشعر ببعض الأثم من بعض من كان يعتبر نفسه حليفاً لدمشق، وهو صار له دور ومكانته.. وحتى قيادته من جراء هذه الدعم غير المحدود، لكنه يعتبر أن الأزمة هذه المرة لها حسناتها، لأنها فرزت فعلاً بين الغث والسمين، ولهذا سمع بعض الزوار من الرئيس الأسد اعترافاً بتقصير بحقهم في السابق، وإن بعضاً من يعتبرون أنفسهم أقطاباً في السياسة اللبنانية، واحتلوا مراكز متقدمة في الحكم والسياسة، لم يقدموا سوى النموذج السيئ عن الخيانة الوطنية والقومية.. ونكران الجميل، ثم على الانتهازيين والوصوليين، ومهووسى المال والسلطة أن

الأمن، بفعل التحالف المتين، والذي ينتقل إلى مراحل أكثر تطوراً بين دمشق وموسكو وبكين، من استهداف سورية، بفعل الفتوى، هو هذه المرة أيضاً يضع الحجة على الجميع، من خلال مهمة كوفي أنان، وإن حاول التحريض الإعلامي هذه المرة تصوير صدور قرار مجلس الأمن وكأنه إنجاز لبعض الدول على حساب سورية، لكن الواقع يؤكد أن القرار الأممي جاء في إطار احترام السيادة السورية، وبالتالي فهو يحقق مصلحتها، وهو كان أساساً اقتراحاً سورياً طرحه الرئيس الأسد منذ أشهر، من خلال خطابه على مدرج جامعة دمشق، ثانياً إن القرار أقر واعترف بأن هناك مجموعات مسلحة تمارس العنف والقتل والإرهاب، وهذه المجموعات تتلقى الدعم المالي والعسكري الكبير من دول عربية وإقليمية وغربية، وبالطبع هناك جهات غربية وعربية لا ترغب بالكشف الحقيقة، وربما لذلك لجأت وستلجأ إلى الإرهاب والتصعيد.. وبصرف النظر عما سيكون عليه موقف أنان بعد انتهاء مهمته،

أكثر من ذلك، بدأت أصوات تعلق في الغرب قبل الشرق حول جدوى بقاء واستمرار الحلف الأطلسي.

مطمئن وواثق الرئيس الأسد؛ حسب زواره، لأن دمشق لا تكتفي بمواجهات العصابات الإجرامية، وتحقيق الانتصارات النوعية التي تعيد الأمن والطمأنينة إلى المناطق التي كانت تعيث بها فساداً وإجراماً، بل أيضاً تكشف حقيقة المشروع الخطير الذي يعد للمنطقة من خلال سورية، التي تُعتبر العقدة الأساسية، فهذه العقدة التي كانت على الدوام على مر التاريخ تشد الأمة العربية، ومفتاح المنطقة، تبين أنها قوية وصلبة وراسخة، بشكل لا يمكن لعقول مشايخ الغاز أن يستوعبوا أو يفكوا بتاتاً. هل يمكن لآخر ضروب الاحتيال التي يلجأ إليها مشايخ الكاز وورثة عثمان بن أرطغرل وأسيادهم الأميركيين والغربيين.. أن تنجح؟

واثق جداً طبيب العيون السوري الماهر، كما يشدد زواره اللبنانيون، فبعد فشل العرب والغرب في السابق في مجلس

## // مواقف //

• قام وفد من حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، بتقديمهم أمين الهيئة القيادية؛ العميد مصطفى حمدان، بزيارة المطران مار أقليموس دانيال كورية؛ مطران بيروت للسريان الأرثوذكس، مقدماً له التهنئة بمناسبة عيد الفصح المجيد.

وقد أكد العميد حمدان على «أهمية الدور الريادي والقيادي لأهلنا مسيحي الشرق، ورفض كل مشاريع التجزئة والتفتيت المذهبية والطائفية»، مشدداً على شمولية الفكر القومي العربي، وقدرته على حماية كل أطراف الأمة في بوتقة مصيرية واحدة، تحمي حرية الوطن والمواطن، وتؤكد على المساواة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص من أجل تقدم وازدهار المجتمع العربي.

• جبهة العمل الإسلامي في لبنان، دعت إلى ضرورة تكاتف وتعاون اللبنانيين في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها منطقتنا، وإلى أهمية تحصين الساحة الداخلية، والحفاظ على الأمن والاستقرار في البلاد، لمنع العدو الصهيوني وإدارة الشر الأميركية من تحقيق مآربهما الخبيثة الحاقدة.

• المؤتمر الشعبي اللبناني في البقاع استنكر جريمة قتل عنصر قوى الأمن الداخلي محمد صلح وخاله محمد بقبوق، داعياً إلى اعتقال القاتل فوراً، وواد تداعيات هذه الجريمة النكراء، داعياً كل العقلاء في بعلبك للتدخل من أجل امتصاص الحساسيات المذهبية، ومنع أي تداعيات سلبية لهذه الجريمة، وحصرها في إطارها الضيق.

المعايير التي تجعل منه وطناً في خدمة الشعب، لا وطناً يبحث عن شعب.

ولفت اللادقي إلى أنه في الوقت الذي نسمع الخطابات التي تنادي بالغيرة على لبنان، وبضرورة تطويره وانتشاله من ضيق الطائفة إلى رحابة الوطن، وجعله دائرة انتخابية واحدة، ينبري زعماء الطوائف للتصدي بالرفض، وأخرهم السيد وليد جنبلاط، والرئيس سعد الحريري، متذرعين بـ«فزاعة» سلاح المقاومة ضد «إسرائيل»، لذلك، لن يكون لبنان الذي نريد، إذا تعارض قيامه مع مصالح «المقاطععية» الذين حكموا لبنان أكثر من ستين عاماً، من دون أن يوفرنا له حتى الماء والكهرباء!

• النائب السابق فيصل الداود؛ الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، أيد اقتراح الرئيس نبيه بري؛ بأن يصدر قانون للانتخاب على أساس لبنان دائرة واحدة، ويعتمد نظام النسبية، على أن يتم تشكيل مجلس للشيوخ، مما يفتح الباب أمام تحقيق الإصلاحات السياسية التي تأخرت أكثر من عقدين بعد توقيع اتفاق الطائف، الذي يجب أن يستكمل تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية والبدء بالخروج من الحالة الطائفية، التي هي علة النظام السياسي.

وطالب الداود الحكومة ألا تتأخر في إقرار مشروع قانون الانتخابات على أساس النسبية ودوائر تعكس تمثيلاً، لأن كل تأخير لتبرير مشروع 1960 هو مؤامرة على لبنان، في ظل اجماع اللبنانيين على رفضه، إلا من يريد الاستئثار بالمقاعد النيابية، وهذا ما يسعى إليه النائب وليد جنبلاط.

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان، دعا في الذكرى 37 لاندلاع الحرب الأهلية، إلى استخلاص العبر والاتعاظ من المأسى والآلام والدمار والضحايا الذين سقطوا جراء هذه الحرب المجنونة، لافتاً إلى أن المستفيد الأول من هذه الحرب هو العدو الصهيوني الغاصب، ما يجب التمسك باستراتيجية المقاومة كخيار نهائي لا بديل عنه لاستكمال التحرير والدفاع عن لبنان ووحدة مؤسساته.

من جهة أخرى، أكد اللقاء على ضرورة الخروج من حالة التردّي الحكومي، والانتقال إلى حالة الإنجاز وتوفير الأمن الغذائي والاجتماعي للمواطن، لاسيما في ظل الغلاء الفاحش وارتفاع أسعار المواد كافة، مما ينذر بعواقب وخيمة، لأن المواطن ما عاد يطيق تقاعس الحكومة وعدم قيامها بواجبها.

• الوزير السابق عبد الرحيم مراد؛ رئيس حزب الاتحاد، استقبل سفير فلسطين في لبنان؛ أشرف دبور، ومسؤولي فصائل العمل الفلسطينية في لبنان، منهم فتحى أبو العردات؛ أمين سر حركة فتح في لبنان، وعلي بركة؛ ممثل حركة حماس، وأبو عماد رامز؛ القيادة العامة، إضافة إلى مسؤولي اللجان الشعبية في مخيمات مار الياس وبرج البراجنة وشاتيلا، وذلك بحضور الدكتور عبد الرحمن البرزي، وخلال الحوار تم التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية سبيلاً وحيداً لتحرير فلسطين، وعلى فشل المراهات على تعميق الانقسام الفلسطيني.. ثم دعا الوزير مراد جميع الحاضرين إلى مآذبة الغداء.

• العميد طلال اللادقي؛ نائب رئيس اللقاء الإسلامي الوجودي، رأى أنه عبثاً يحاول المخلصون تحرير لبنان الوطن من مختطفيه السياسيين، ووضعه على سكة الخلاص، وإعادة بناء دولته وفق

## يقال

## الأترك في عكار!

استغرب ضابط لبناني متقاعد متابع لملف الأحداث التي تجري في سورية، سبب الزيارة التي قام بها مستشار الأمن القومي التركي؛ سيريدار كيليتش، للبنان، وتحديدًا للبلديات العكارية المحاذية للحدود اللبنانية - السورية، لاسيما أنه قابل رؤساء البلديات فيها، والتقى بعض الأحزاب المتواجدة في تلك المناطق.. وتساءل الضابط: لماذا لا تتدخل الدولة اللبنانية وتسال الضيف الثقيل عن جوهر زيارته المفخخة، وعن النوايا المبيتة تجاه لبنان وشعبه، في ما يخدم مصالح تركيا.

## ● بوز مستاء

يسعى ثلاثة مرشحين للانتخابات النيابية في جبيل وكسروان، لتشكيل لائحة تتال مباركة البطريركية المارونية، قبل أن تناوض العماد ميشال عون على التحالف الانتخابي، سيما أن من بينها الوزير السابق زياد بارود. هذا التشكيل أثار استياء الوزير السابق فارس بوز، الذي يعتبر المقربون منه أن الوصول إلى تفاهم مع العماد عون من قبل هؤلاء يطيح بكل أحلامه، وبالتالي سيكون في عزلة سياسية دائمة.

## ● النسبية تكشف «البيك»

قيادي في الحزب التقدمي الاشتراكي على مدى 35 عاماً، تم الاستغناء عنه في المؤتمر الأخير، وكان معروفًا بنزاهته الكاملة الأوصاف، والتميز بعقلانية رأيه، قال إنه من العجب العجيب أن يتحدث وليد بيك دوماً عن الديمقراطية والحرية وضرورة استشارة أي مواطن بحقوقه، ويرفض النسبية في الانتخابات، وهذا الرفض للنسبية هو العقل الإلغائي للأخر، حتى لو وصلت نسبة تمثيله 49 في المئة.. مؤكداً أن النسبية وحدها تكشف حقيقة تمثيل جنبلاط للدرز.

## ● من حفر حفرة لأخيه..

دبلوماسي سعودي يردّد أمام صحبه أن قطر الخائفة من فشل الخطة التي كلفت بتنفيذها في سورية، جعل قيادتها، ولاسيما حمد بن جاسم وبعده حمد آل ثاني، تقعد التوازن في قراءة الأحداث، وهؤلاء ورطوا بعض المسؤولين السعوديين، الذين ورطوا بدورهم كل المسؤولين الآخرين في رفع العداة ضد سورية إلى هذا المستوى، وقال فيما يشبه الألم: إن الوضع في السعودية سينفجر على الأرجح بصورة واسعة خلال سنة، وهو ما تثبته تقارير ليست فقط محلية أو معارضة.

## ● الوفد المشدوه في روسيا

فوجئ وفد هيئة التنسيق السورية المعارضة خلال زيارته موسكو، بأن المسؤولين الروس يعرفون أكثر بكثير مما يعرفه المعارضون عن خبايا الوضع في سورية، وكان المسؤولون الروس يصححون لهم الكثير من التفاصيل المدهشة، وبالأرقام والتواريخ، ما ساعد كثيراً في كشف ما يريده مجلس غليون أمام الوفد المشدوه!

## جلسة مناقشة حامية تحت سيطرة المايسترو في ذكرى عناقيد الغضب.. نواب 14 آذار يثيرون قضية السلاح

قانسوه، الذي وعدهم بمزيد من المعلومات والمعطيات الموثقة في المستقبل. وقد شبه بعض المراقبين جلسات المناقشة العامة بأنها عبارة عن فتح بازار الانتخابات، نظراً إلى ما تميزت به الكلمات من شعبية وتحريض، لم يخل من استغلال التعابير الطائفية. بأي حال، جلسة المناقشة التي مع انتهائها تتصاعد مع موجة من الإضرابات المطلوبة، يلاحظ أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي كان مشغولاً بلحلتها، فتجج بتأخير إضراب قطاع النقل، ليستمر إضراب المعلمين المتقاعد، وأصحاب الأفران، الذين لم يعلموا المواطنين، هم ووزارة الزراعة، بعد من هو صاحب أو صاحبا باخرتي القمح والسمسم الفاسد.

وفي الختام نسأل: ماذا بشأن مصير الـ11 مليار دولار المفقودة؟ وماذا عن شهود الزور؟ وماذا عن الشغور الإداري؟ وماذا عن الإدارات والمجالس الرديفة؟ وماذا وماذا؟ لا أجوبة حاسمة، رغم رد الرئيس ميقاتي على كلمات النواب. الجلسات تنتهي.. على أمل جلسات أخرى متلفزة في المستقبل، يستعرض فيها ممثلو الأمة عضلات خطاباتهم أو ألسنتهم.. خصوصاً أن الانتخابات بدأت تدق الأبواب.

## ● مؤمن الحلبى

الحريري، والانسحاب السوري من لبنان، دفعا عبد العزيز إلى تعديل موقفه بسرعة لافتة، متجاهلاً كل تاريخه، وناكراً لعلاقاته السابقة مع أجهزة الأمن السورية، فالتحق بـ«ثورة الأرز»، وخاض الانتخابات في العام 2005 إلى جانب ستريدا ججع، ثم خاض الانتخابات الأخيرة بالتحالف مع تيار «المستقبل»، وما كان هذا الأمر ليحصل لولا تمسك الصفدي بترشيح عبد العزيز، الذي تخلى عنه عند أول مفترق طرق؛ يوم قرر وزير المال تسمية ميقاتي رئيساً للحكومة بدلاً من الحريري.

إن الخيار الأخير لعبد العزيز لم يكن ناجماً عن اقتناعه بسياسة الحريري، بل مراعاة لمصالحه الانتخابية، لاسيما أن «المستقبل» يشكل الكتلة الناخبة الأكبر في دائرة المنية - الضنية.

في المحصلة، انطلاقاً من مفهوم النائب المذكور لـ«العمل السياسي»، الذي ينحصر بحسب نهجه بمجرد محاولة الفوز في الانتخابات، فقد كان محقاً في قراءته لخلاف ميقاتي - الصفدي، عندما اعتبر أنها يسعيان إلى التحالف مع الحريري في الانتخابات المقبلة، فهذا ما يصبو إليه، ويمكن تلخيص السياسة بالنسبة إلى عبد العزيز بكلمة انتخابات، ولا يعنيه أكثر من ذلك.

## ● عبد الله ناصر



من جلسات مجلس النواب

خلاصتها العامة بدت مجرد تجميع لتصريحات ومواقف النواب المتفرقة في الفترات السابقة، ما جعل اللبنانيين يشعرون أنهم يسمعون أو يشاهدون أسطوانات مكررة، استطاع بعض النواب القلائل أن يخرجوها من رتابتها، ككلمة النائب عاصم قانسوه، الذي ذكر النواب فؤاد السنيرة ومروان حمادة وغيرهما باجتماع عقده عام 2003 مع عبد الحليم خدام في دمشق، وطالبوا خلاله بإقفال محطتي «أم تي في» و«أل. بي. سي» فكان أن رد عليهم الخدام بأنه لا يستطيع أن يغلّق محطتين دفعة واحدة، فكان القرار أولاً بإغلاق «أم. تي. في»..! وطبعاً، لم يجد «نواب حب الديمقراطية والحرية وثورة الأرز» ما يردون فيه على النائب

لم ينتبه نواب «14 آذار 1978» أثناء جلسة مناقشة الحكومة، أن موعد هذه الجلسة يتزامن مع نفس اليوم الذي بدأ فيه الكيان الصهيوني عدوانه الواسع على لبنان عام 1996 تحت عنوان عناقيد الغضب، وربما أيضاً لم ينتبهوا، إذا أردنا أن نحسن الظن أن ختام هذه الجلسات تصادف مع يوم المجزرة الصهيونية البشعة في بلدة قانا الجليل..

لم ينتبه هؤلاء النواب للمناسبة، وهي أصلاً لن تخطر على بالهم، خصوصاً في ظل انهماكهم في «ربيع الغاز العربي» الذي ينسق حتى أذنيه مع الكيان الصهيوني وواشنطن، فتحدثوا في كلماتهم عن السلاح، الذي بسببه زعموا أنهم يرفضون النسبية.

في مداخلاتهم إذاً، خلط «نواب الأمة» بين عمل الحكومة الميقاتية التي لم يمض عليها عشرة أشهر، واهتراء المؤسسات وتراكم المديونية العامة منذ العام 1993، والتي تتجاوز الآن الستين مليار دولار.

بشكل عام، كانت جلسات مناقشة الحكومة ثمرات خطابية عن السلاح المقاوم الذي هزم العدو، ما جعل بعض النواب الوطنيين يتساءلون عن الغاية من ربط السلاح بالانتخابات والنسبية، وتوزيع الاتهامات يميناً وشمالاً.

الخطابات النيابية المطولة أو القصيرة في

## 10/10 قاسم عبد العزيز



النائب قاسم عبد العزيز

ففي العام 1996 قرر النائب المذكور الترشح للانتخابات النيابية عن دائرة المنية - الضنية، على أن يكون على لائحة الرئيس عمر كرامي، الأمر الذي لاقى رفضاً شديداً من أهالي الضنية، ما دفع كرامي إلى عقد تحالف مع النائب السابق جهاد الصمد آنذاك، فانقلب عبد العزيز على كرامي، وخاض المعركة الانتخابية منفرداً وخسرهما.

ومنذ العام 1996 ولغاية العام 2000، كَتَف عبد العزيز من حضوره في مراكز المخابرات السورية؛ من عكار مروراً بطرابلس و«البورفاج»، وصولاً إلى عنجر، ظناً منه أنها الوسيلة الأجدى لتحقيق غايته، فعاد وخاض غمار الانتخابات في العام 2000 ولم يحالفه الحظ.

لم يبأس عبد العزيز من خسارته جولتي الانتخابات في العامين 1996 و2000، فعزز علاقته مع ضباط الأمن السوري، تمهيداً لخصه غمار الاستحقاق الانتخابي في العام 2005، ريثما يؤمنون له الدعم اللازم لدخول البرلمان، ولم يكن يتوقع وقتها خروج القوات السورية من لبنان قبل موعد الانتخابات، فنشط على خطي «البورفاج» و«عنجر»، لنيل الرضى والحصول على تراخيص مرور لبعض مناصريه، لاجتياز الخط العسكري على المعابر الحدودية التي تربط لبنان بسورية. غير أن حادثة اغتيال الرئيس رفيق

قد يكون النائب «المستقبلي» قاسم عبد العزيز صائباً في مقاربه للوضع الحكومي الراهن، خصوصاً للخلاف بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي، إذ يعتبر عبد العزيز أن الودّ مفقود بين الرجلين منذ الأساس، وأنهما يسعيان إلى التواصل مع الرئيس سعد الحريري مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية المرتقبة، علماً أنه يشكل كل منهما ثقلًا انتخابياً يوازي قوة «المستقبل» في أسوأ الأحوال.

حقاً، لقد عبر عبد العزيز عما يجول في فكره بصدق، من دون يوجه سهامه إلى أي طرف، فمن يعرف تاريخ النائب المذكور منذ دخوله معترك «السياسة»، يدرك مدى صدقيته في مقاربه الأئنة الذكر.

فالساسة كلها وفقاً لمفهوم عبد العزيز، هي الحصول على اللوحة الزرقاء، بغض النظر أياً تكن الوسيلة، ومعيار الخيارات الوحيد لديه، هو الاصطفاف في الفريق السياسي الذي يؤمن له الوصول إلى الندوة البرلمانية، في مختلف الظروف والأزمنة، أياً تكن توجهات هذا الفريق وممارساته.

«فمرونة النائب المستقبلي السياسية» دفعته خلال أشهر قليلة إلى الانتقال من أبواب ضباط المخابرات السورية في لبنان في زمن الوصاية، علّه يحظى بمقعدي نيابي

## مقابلة

## أكد أن تأسيس «اتحاد علماء بلاد الشام» هو نتيجة تقصير تجاه قضية فلسطين الشيخ عبد الله: المسيحيون جزء من تاريخنا.. ولهم حضورهم في ثقافتنا الإسلامية

## فلسطين



برأي الشيخ عبدالله الشعوب التي خرجت إلى الشارع في مصر وتونس وفي كل بلاد العالم الإسلامي، كانت بهدف استعادة وكرامة هذه الأمة، يسأل «وهل يظن أحد أن تأمين هذه العزة والكرامة ستحصل وفلسطين مَغْتَصَبَة من قبل العدو الصهيوني؟ ألم تلاحظ القيادات المصرية رغم تحبب بعضها بنزوات ونزعات السلطة كيف كان توجه شعب بلاد النيل واضحاً تجاه «إسرائيل» وسيهر لتدمير وإحراق السفارة الإسرائيلية..؟ درء الطامحين للسلطة في مصر من خوض غمار معاداته للكيان الصهيوني والسير باتفاقية «كامب دايفد» لن تستطيع إزالة شعور معاداة الشعوب العربية لإسرائيل» وما عجز عنه الرئيس أنور السادات وحسن مبارك لن يتحقق اليوم».

يعتبر الشيخ عبدالله أن شعوب المنطقة بحسها القومي والإسلامي، رغم تخاذل بعض القادة أثناء الحراك العربي، يؤيد قطع العلاقة نهائياً مع «إسرائيل»، يقول: «براعماتياً بعض القادة المسلمين يؤجلون قضية فلسطين لاعتبارات كثيرة.. نحن في هذا المجال نعيد تصويب البوصلة من الشام ودمشق تحديداً للقول بأن الهجمة على سورية من قبل أميركا والغرب وملحقاته الخليجية ليست سوى استهدافاً لمواقفها العربية الصامدة في وجه العدو الإسرائيلي».

## الإخوان المسلمون

يرفض الشيخ عبدالله تصوير الإسلام على أنه مأزوم، ورداً على سؤالنا عن تسويق الغرب لإسلام «القاعدة» خارجياً وانقسام المسلمين داخلياً بين نزعتين، أولى تسعى إعادة تشكيل إمارات إسلامية وثانية

الإسلام يرفض الإرهاب والتكفير.. ولا يعترف بالكيان الصهيوني

قدرة القوى الإسلامية ضمان ركبها النموذج التركي لاعتبارات وجدانية اجتماعية أولاً، ولبراغماتية بعض هذه القوى ثانياً، ووفق معطياتي سيقع الخلاف قريباً بين التيارات الإسلامية وأميركا، وستعود الأخيرة لمنطق الحكم من خلال الأنظمة السابقة، رغم إزاحة رأسه كما هي الحال في مصر وتونس، لأن القبضة الأمنية وأجهزة المخابرات لا تزال على حالها، وهي الأقدر على تأمين مصالح الغرب، وفي كلا الحالتين قد تدفع الدوائر الغربية لإذكاء الخلاف بين الإسلاميين والتيارات العلمانية لإزاحة الإسرائيليين وإغراق المنطقة في الفوضى».

معتدلة عاجزة غير قادرة عن التعبير عن ذاتها؟ يقول: «لا يوجد في الإسلام أنماط مختلفة، أحكامه وقوانينه معروفة وواضحة، المسلمون عند التطبيق قد يحدون عن الممارسات الصحيحة، وقد يناقضون مرات ومرات كثيرة عن السير وفق أحكام الشريعة المعترف بها، نعم الإسلام في المجتمعات الغربية يسوق على أنه إسلام «القاعدة»، وهذا السبب يعود لسيطرة الصهيونية العالمية على معظم وسائل الإعلام»، ويضيف الشيخ عبدالله: «لا أوافق كثيراً على وجود تيارين فقط في الإسلام، أولهما مهادن للسلطان وثانيهما تكفيري وإرهابي، لأن التيار الأكثر انتشاراً وشعبية هو التيار الإسلامي المعتدل، وهذا التوجه يريد التغيير بأسلوب حضاري نحو الأفضل، وبالتالي القفز فوقه إعلامياً لا يعني عدم رسوخه ووجوده، لعل المسؤولية هنا تقع في بعض جوانبها على المشايخ أنفسهم، لأنه علينا تقع مسؤولية تكثيف جهودنا لإبراز أحكام الإسلام الصحيحة، وهذا ما نريده ونطمح إليه من خلال مؤتمر اتحاد علماء بلاد الشام، لأن الإسلام الحقيقي يرفض الإرهاب والتكفير ويدين قتل المدنيين كما يرفض الإقرار بوجود كيان إسرائيل».

وعن تفسيره للدعم الأميركي للإسلام المعتدل ورقياً ولفظياً ودعمها لجماعة الإخوان المسلمين والتيارات السلفية المتطرفة في تونس وليبيا وسورية.. يقول الشيخ حسان عبدالله: «برأيي إن أميركا وجدت مؤخراً أن الأنظمة الموالية لها في العالم العربي أصبحت منتهية الصلاحية «EXPIRY DATE» وبالتالي هناك مساح لإعادة تأمين مصالحها في المنطقة، التحالف وتركيب المنطقة وفق أنظمة شبيهة للنموذج التركي ينسجم مع مخططات الغرب وإسرائيل»، ولهذا السبب هناك دفع لترتيب المنطقة وفق هذا السياق»، يستفيض الشيخ عبدالله في تفسير مقارنته: «المشكلة التي تعانها أميركا اليوم هي في عدم

كيسنجر لنقل المسيحيين بالسفن إلى أميركا وكندا لتوطين الفلسطينيين، لا يزال يعاني منها اللبنانيون والفلسطينيون على السواء، وبالتالي تجاهل عودة اللاجئين إلى ديارهم يبقى الأمور عالقة في المنطقة ويلغي التنوع بداخلها، والحل الوحيد برأينا لإخوتنا المسيحيين هو الاستماع إلى لغة العقل ولكلام المجمع الروحي الفاتيكاني والسينودوس من أجل مسيحي الشرق».

لكن أليست المشكلة في المحيط الذي يغلي؟ يرد الشيخ حسان عبدالله بالتالي: «في ظل الحراك الحاصل في المنطقة، ليس من مصلحتي لو كنت مسيحياً (على سبيل الافتراض) تعريض أهلي لخطر الإبادة، المطلوب أخذ موقف «الحياد الإيجابي» بين صراعات أهل الإسلام فيما بينهم، وإن أسعى إلى تمكين هذا الحضور بطمأنة جماعتي، لأن التطهير الديني للمسيحيين في العراق يجعلك تطرح السؤال، وماذا عن سورية؟ هل المطلوب السير بالجهول؟ نحن في المناسبة نؤكد على أن المسيحيين هم جزء من تاريخنا، ولهم حضورهم حتى في ثقافتنا الإسلامية وفي تكوين لغتنا العربية، ولعلم من أبرز مدرسيها، عيشنا الأليف والمسالمة كان ولا يزال الحالة الطبيعية في كل العصور، والمسيحية برأينا يجب أن تستمر في هذا الشرق لإضفاء التنوع الذي يغيب «إسرائيل» في المنطقة، ومهمتنا كمسلمين الحفاظ عليهم لأنهم إخوتنا في الثقافة والإنسانية، وهذا ما نؤكد عليه في تجمع اتحاد علماء المسلمين».

وعن إذكاء نار الفتنة بين السنة والشيعة ينهي الشيخ عبدالله كلامه بالإشارة إلى أن «إسرائيل» التي تتلمس الخطر الوجودي على كيانها، لا ترى سبيلاً لخلاصها إلا بالفتن سواء كانت طائفية أم قبايلية أم عشائرية أم مناطقية، يقول: «أهم الفتن التي يعمل ليلاً ونهاراً لإذكائها هي الفتنة بين أهل السنة والشيعة، كونهما المكونين الأكبر ديمغرافياً في المنطقة، ولكن رياح أمانيتهم لن يتحقق، لأننا نتصداه بكل ما أوتينا من قوة وحكمة، وما التضخيم الإعلامي المتفعل لبعض الظواهر المتطرفة من هنا أو هناك إلا تحقيقاً لأمنية العدو الصهيوني».

الجدير بالذكر أن اتحاد علماء بلاد الشام توزع أعضاؤه على الشكل الآتي: سورية 25 عضواً، لبنان 20، فلسطين 10، الأردن 5، وأسندت رئاسة الاتحاد إلى العلامة الشيخ د. محمد سعيد رمضان البوطي.

أجرى الحوار: بول باسيل

الغرب لا يأبه لمصالح المسيحيين في الشرق.. لأن أولويته تحقيق مصلحة «إسرائيل»

## الحياد الإيجابي

حول هواجس المسيحيين في المشرق وإذكاء الصراع السني - الشيعي في المنطقة، يقول الشيخ حسان عبدالله: «بالفعل هناك خشية حقيقية للمسيحيين في هذه المنطقة، الخوف على المصير والمستقبل مثبت واقعاً من خلال تجربتهم القاسية في العراق وفلسطين، السينودوس من أجل لبنان يؤكد وجود هذه الهواجس ويسعى إلى تبديدها، نحن سمعنا كلاماً فرنسياً يشير للبطريك الراعي إلى قدرة الغرب ولبنان على استيعاب مسيحيين سورية، أميركا كما أوروبا تفكر وفق مصالحها ولا يهتمها على الإطلاق مصلحة المسيحيين في الشرق، فإن كان النظام في سورية أمن الوجود المسيحي الحر والكرام، فهم لا يعاؤون بذلك على الإطلاق، لأن أولويتهم تحقيق مصلحة «إسرائيل» في المنطقة»، يعلق الشيخ عبدالله على ذلك بالتذكير بسياسة الغرب منذ قرون عديدة تجاه المسيحيين ويقول: «خطة



## تحقيق

## سيارات التاكسي تتخم العاصمة.. والبيروت لا يجد من يقله

الجهة المقصودة حتى يستمر العداد في العمل وتتضاعف التعرفة، أو أن يقوموا برفض الطلبات إلى الأماكن القريبة كونها لا تفيدهم كثيراً.

وإزاء واقع سيارات الأجرة المتردي، وما سمعه الناس أخيراً من محاولات جادة لرفع تسعيرة النقل إلى 3 آلاف ليرة، في حين أن الحد الأدنى للاجور لا يتجاوز الـ 675 ألف ليرة مع الزيادة «الفضفاضة» التي أضيفت إليه أخيراً، يطالب البيروتيون وزارة النقل والمواصلات بإيجاد خطة متكاملة لضبط وتنظيم عمل سيارات التاكسي في العاصمة، أسوة بما هو حاصل في كل عواصم العالم.

ولا بد من التوقف عند الدعوة التي أطلقها الكثير من كبار السن في بيروت باستحداث مواقف ثابتة لسيارات الأجرة تتحرك منها في كل الاتجاهات، كما كان الحال قبل الحرب الأهلية، حيث كانت هناك ثلاثة مواقف أساسية في العاصمة تتوزع بين السيتي سنتر قرب بناية العازارية، وكاراج العسيلي، وساحة البرج، فكانت كل حركة السرفيس العمومي تصب في هذه المواقف، ومنها تنطلق سواء نحو أحياء العاصمة الداخلية، أم الضواحي أم المناطق، وهم يقولون «كان سائق سيارة الأجرة في السبعينات قادراً على ضمان إرسال أولاده جميعهم إلى أفضل المدارس وعلى تعليمهم في الجامعات، وذلك «من خلال العمل خلف المقود»، أما اليوم، فإن فوائد سائقي سيارات الأجرة اللبنانيين محدودة، فعلى الرغم من وجود ثلاثة اتحادات و17 نقابة لسائقي سيارات الأجرة في لبنان حالياً، إلا أن النقطة الوحيدة التي يستطيع سائقو سيارات الأجرة المرخص لها الاستفادة منها هي الحق في تسجيل أسمائهم لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ما يمنحهم إمكان الإفادة من مشروع التقاعد والتأمين الصحي، وهو ما يدفعهم إلى الاستمرار في التذمر والنق» من حال مهنتهم التي تردت مع مرور السنوات بدلاً من أن تتقدم نحو الأفضل.

علماً أن معظم السائقين العموميين في بيروت يعملون أكثر من 14 ساعة يومياً، وهم بالكاد يحصلون على ما بين عشرة آلاف وعشرين ألف ليرة يومياً، لأن معظم دخلهم يذهب ثمن وقود، على حد قولهم، وهم يعتبرون أنه لا بد من توفير البنزين المدعوم لسائق السيارة العمومية، وأن لا تبقى المقررات حياً على ورق، وهي دعوة يكررها أصحاب سيارات الأجرة على مسامع الركاب، لكن يبدو أنها لا تصل إلى أذان المعنيين.

هنا مرتضى



عن معارضته لنظام العداد، ومنهم السائق أبو محمد علو الذي قال: «إن الظروف التي نعيشها، وارتفاع الأسعار، لن تتناسب ووجود عدادات لسيارتنا، لأننا سنجنح القليل من العائد المادي، وستكون هناك علاقة عكسية، فالأسعار لا تزال مرتفعة، بينما أجنبي مبلغاً لا يكفي كقوت يومي لعائلتي وحاجاتنا الأساسية، تركيب العدادات سيزيد من الطين بلة».

أما أبو مازن أرنأؤوط، فكان له رأي مغاير، إذ اعتبر «أن تركيب عداد لسيارات الأجرة أكثر عدالة لصاحب التاكسي والمواطن نفسه، فهناك الكثير من سائقي التاكسي يربحون أضعاف ما تحصل عليه نحن سائقي الخط «السرفيس»، وهناك من يستغلون المواطن وهو لم يقطع مسافة طويلة إلى المكان الذي يقصده»، محذراً من «أن يقوم بعض السائقين من أصحاب الضمير الحي بإطالة المسافة اللازمة إلى

نهارهم بالعمل في شوارع بيروت، إلى أن يحين موعد العودة فيجمعون «ركاب» منطقتهم ويعودون إليها.

وتتركز سيارات الأجرة والتاكسي في بيروت كونها المحطة الأساسية التي تتركز فيها الحركة الاقتصادية والحكومية والإدارات الحكومية والمدارس والجامعات الكبرى، ناهيك عن المستشفيات والشركات والمصارف والبنوك.. لذلك نجد أن بيروت تضم مروحة واسعة من التاكسيات، بدءاً من السيارات البالية والمنهكة التي تسد ضرائب قاتلة إلى البيئية، مروراً بالسيارات الحديثة التي يجري تقسيطها، وصولاً إلى سيارات «لندن تاكسي» الفاخرة وغيرها من أساطيل السيارات الحديثة.

ولعل أبرز ما يلفت النظر في عمل سيارات الأجرة في لبنان، هو غياب العداد الإلكتروني الذي يحسب المسافة التي قطعها السيارة، ويحدد

## واقع السيارات

يبلغ عدد سيارات الأجرة المرخص لها في لبنان حالياً نحو 40 ألفاً، أما السيارات المزيفة وغير المرخص لها فتبلغ أضعافاً، وهو ما يفوق احتياجات الشعب بشكل كبير، علماً أن نحو 1،2 مليون راكب لبناني يستخدمون وسائل النقل العام يومياً.

يذكر أنه في التسعينات، قامت الحكومة بإصدار عدد كبير من اللوحات الإضافية، ففي العام 1994، ضاعفت الحكومة اللبنانية عدد اللوحات الحمراء فوصل إلى 33500 لوحة، هذا بالإضافة إلى منح تراخيص لنحو 4000 شاحنة و2236 حافلة صغيرة و15 ألف حافلة كبيرة، وبعد أن لوحظ وجود تناقض بين العرض والطلب، قامت لجنة وزارية في العام 2000 بإصدار قانون يقضي بسحب 10 آلاف لوحة حمراء من السوق، ولكن مشروع القانون هذا لا يزال في مجلس النواب، إذ لم يتم إقراره بعد.

تفص شوارع بيروت بالآلاف من سيارات التاكسي، حتى تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة، ومن الواضح أن عدد سيارات التاكسي في العاصمة، يفوق بكثير الطاقة الاستيعابية للشوارع، حتى أن الكثير من المواطنين يعتقدون أن هناك سيارة تاكسي لكل مواطن في العاصمة!

بصورة عامة، فإن عدد السيارات التي تدخل إلى شوارع بيروت يومياً، يبلغ 550 ألف سيارة، أكثر من ربعها عبارة عن سيارات أجرة، وهو يعتبر رقماً مذهلاً، إذا ما قورن بأعداد سيارات التاكسي التي تسير في عواصم العالم، نظراً لمساحة بيروت الصغيرة.

لكن رغم وجود هذا العدد الهائل من السيارات، فمن أكثر المشاكل التي يعاني منها «الراكب» اللبناني، عدم توفر سيارات الأجرة التي تقله إلى المكان الذي يقصده ضمن مدينة بيروت بسبب الازدحام الهائل، فالانتقال من شارع الحمراء إلى كليمنصو، أو إلى مار الياس مثلاً، يتطلب أضعاف التعرفة في معظم ساعات النهار، لأن سائق التاكسي ليس على استعداد للمخاطرة بأن يعلق في زحمة السير مقابل أفضى ليرة فقط، خصوصاً أثناء مغادرة التلاميذ مدارسهم أو الموظفين أماكن عملهم!

ويضيف العدد الكبير لسيارات الأجرة إلى زحمة السير الخائفة في العاصمة بيروت، وفي الكثير من الأوقات يمكن ملاحظة أن معظم سيارات الأجرة تخلو من الركاب أو أنها تقتصر على راكب واحد أو اثنين، وهو واقع غالباً ما يحدثك عنه سائقو سيارات الأجرة الذين يتذمرون من «تخمة التاكسي» التي تعاني منها العاصمة بشكل يفوق الطلب، الأمر الذي دفعهم إلى المطالبة برفع تسعيرة التاكسي أخيراً «حتى توفى معنا» على حد قولهم..

علماً أنه وفي معظم الدول العربية يقتصر عمل سيارات الأجرة على المحافظة أو المقاطعة التي تسجل السيارة فيها، وبالتالي من غير المسموح أن تتدفق سيارات الأجرة إلى مدينة واحدة بشكل يفوق طاقتها الاستيعابية كما هو حاصل، وإذا ما طبق هذا القانون في لبنان سيصبح من المحظور على أصحاب سيارات التاكسي من خارج العاصمة أن يعملوا في نطاق بيروت، لكن الواقع على الأرض مختلف تماماً، إذ إن الكثير من السائقين العموميين يتدفقون إلى بيروت بالعشرات صباحاً من مدن مختلفة مثل صيدا وعكار والبقاع والشمال والجبل، يقلون في طريقهم بعض الركاب المحليين من تلاميذ وعمال، ومن ثم يمضون

## السلطة الفلسطينية.. ومؤشرات الانهيار الاقتصادي

المصادر الإعلامية التي كانت تقوم بتسويق مشروع فياض ونجاحاته، تزخر اليوم بالحديث عن الفشل الاقتصادي للسلطة، والعواقب المترتبة على انهيارها الاقتصادي المرتقب.

ومن المعروف أن السلطة هي المشغل الأكبر في الأراضي الفلسطينية، وتتلقى غالبية موظفي السلطة، رواتب متواضعة، الأمر الذي يضعها في مقدمة أي احتجاجات اجتماعية مستقبلية. ولعبت أجهزة الأمن الدور الأبرز في انتفاضة عام 2000، وبادرت غالبية وحدات الأمن الوطني والشرطة والمخابرات في حينه إلى شن هجمات أو التصدي لهجمات جنود الاحتلال.

مقابل هذا الوضع الخطير، لا تصدر إشارات على التوجه إلى الانفكاح من التبعية الاقتصادية للاحتلال، ولم تلق دعوة مروان البرغوثي المشار إليه أنفاً تجاوباً من السلطة، التي تتحدث عن «تخفيف الاعتماد على المساعدات الخارجية»، وتقيم كل رؤيتها ومشروعها الاقتصادي على هذه المساعدات، وعلى ارتباط أوثق باقتصاد الاحتلال.

لا يتوقف الأمر على السلطة فقط، بل إن القطاع الخاص الفلسطيني بدوره، ويشير نقولاً ناصر إلى أنه «في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل من المقرر أن يتم في القدس المحتلة تأسيس «مركز القدس للتحكيم»، كمؤسسة فلسطينية - إسرائيلية» مشتركة «غير سياسية» لحل المنازعات التجارية، ومن مؤسسي المركز رجال أعمال فلسطينيون، منهم منيب المصري؛ رئيس منتدى فلسطين وممثل «المستقلين» في الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير، في خطوة وصفتها مريم جامشيد في مقال لها مؤخراً بأنها مجرد «وسيلة أخرى لمأسسة النظام الاقتصادي للاحتلال».

تبدو الصفات التي تعتمد لتجاوز الانهيار الاقتصادي للسلطة، أو الحد من آثاره، انعكاساً لذات السياسات المعتمدة، أو هي تضرعات عليها لا يمكن أن تنتج حلاً فعلياً، فالعطب كامن في الأسس التي قامت عليها تلك السلطة، وفي عدم الانفكاح المبكر عن التبعية، وفي تسويق الأوهام، لكن الأساس لا تصنع دولة ولا استقلالاً.

المشكلة في الاقتصاد القائم على المساعدات، هي أن لكل مساعدة ثمناً ينبغي تسديده، وغالباً ما تكون الكلفة مرتفعة وتطال الحقوق الأساسية لمن يتلقى تلك المساعدات، ويؤسس مستقبله على وجودها.



سلام فياض وبنيامين نتياهو

60 في المائة من مساحة الضفة، وهي المناطق المرشحة للاستثمار الزراعي والصناعي، أدى إلى انحسار الأنشطة الاقتصادية على نحو لم يترك للفلسطينيين خياراً آخر للبقاء سوى الاعتماد على المساعدات الخارجية، التي تراجعت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، بسبب الأزمة المالية العالمية، وتعثرت التسوية، والأحداث العربية التي غيرت أولويات الداعمين العرب.

### تفاقم الأزمة.. وانعكاساتها

يبين تقرير أخير للبنك الدولي، أن السلطة ستكون غير قادرة على دفع رواتب موظفيها في حال استمرار تراجع وتيرة الدعم الخارجي للسلطة. ووقفت السلطة في العامين الأخيرين عاجزة عن دفع استحقاقات شركات المقاولات وموردي الأدوية، كما عجزت في العديد من الأشهر عن دفع الرواتب في مواعيدها. وتحدثت صحيفة «الفائيننشال تايمز» عما تصفه بـ«أكبر أزمة مالية تواجهها السلطة منذ عام 1994»، في حين باتت

على دور فياض في الأزمة المالية، ويدور الكلام للمرة الأولى تقريباً عن سحب وزارة المالية من يد فياض، عند حدوث تعديل وزارتي مرتقب. ففي خلال الفترة السابقة، كان يقال دوماً، إنه حتى في حالة تشكيل حكومة وحدة ناتجة عن المصالحة الفلسطينية، فإن وزارة المالية ستبقى بيد سلام فياض. ويقول محمد المدني؛ عضو اللجنة المركزية لفتح، إن الأمر لم يناقش بشكل رسمي، لكن «من حق الحركة أن تشارك في الحكومة».

عملياً، لا تكمن المشكلة في سحب المالية من فياض وإسنادها إلى آخر، أياً كان اتجاؤه السياسي، بل تكمن في التبعية الاقتصادية للاحتلال، والتي جرى تكريسها في اتفاقات باريس، ثم في سياسات الاحتلال نفسه.

وبحسب تقارير صحافية، أدت مصادرة الأراضي لمصلحة المستوطنات إلى ارتفاع جنوني في أسعار الأراضي المخصصة للبناء في مناطق السلطة، على نحو لم تعد معه غالبية المواطنين قادرة على شرائها، كما أن عدم وجود سيادة للفلسطينيين على

المتلاحقة عن الأزمة المالية للسلطة، وإمكان انهيارها تحت وطأة تلك الأزمة.

### اقتصاد.. وسياسة

الدكتور نبيل شعث؛ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، قال معلقاً على هذه الأزمة: «بالرغم من أن هذا العام شهد انخفاضاً للضغط الأميركي والدولي على السلطة، وتحول من لغة تهديد إلى لغة أكثر هدوءاً، لكن الأزمة المالية هي جزء رئيسي لقيام سلطة تعد لدولة، والدولة لا تأتي، وبالتالي نحن في وضع لن يكون هناك استقرار اقتصادي من دون دولة لها حرية الاستيراد والتصدير وسياسة اقتصادية مستقلة من دون الاحتلال».

ويعيد شعث أسباب الأزمة إلى «عدم وقوف الدول العربية الغنية، والتي لم يصلها الربيع العربي، إلى جانب السلطة بشكل قوي»، لذلك وكجزء من الحل، يرى عضو مركزية فتح أنه «يجب الاعتماد على الذات أكثر من خلال وقف الاستيراد من إسرائيل، والذي يكلف نحو 3 مليار دولار سنوياً، والتحرك للاعتراف بدولة فلسطينية في الجمعية العامة، وتفعيل المصالحة والتمويل المالي العربي».

شعث يعترف بأن «السلطة تمر بمأزق خطير، بسبب أن القضية الفلسطينية لم تعد أولوية على الأجندة الدولية، بسبب أزمة أوروبا المالية، والانتخابات الأميركية، وما يحصل في الدول العربية».

يظهر في حديث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح؛ د. شعث، المزج بين الأزمة المالية والمأزق السياسي، لكن أحاديث أخرى منسوبة لأعضاء في قيادة الحركة، تلحظ تركيزاً أكبر

أقام سلام فياض؛ رئيس الحكومة الفلسطينية في رام الله، جانباً كبيراً من سمعته، على ما وُصف بالنجاح في الإدارة الاقتصادية للسلطة الفلسطينية، وتلقى في السنة الماضية شهادات تقدير لنجاحاته، من مؤسسات دولية معتبرة في هذا المجال.

كان مفهوماً أن الدعاية المحيطة بالنجاحات المحكي عنها، وكذلك الشهادات الدولية، وأياً كان مصدرها، هما أمران وثيقا الارتباط بتسويق فياض ورؤيته السياسية، وليس مشروعه الاقتصادي، غير الموجود أصلاً، فالكل يعرف، خصوصاً أولئك الذين منحوا التقديرات لفياض، أنه لا يمكن الحديث عن نجاحات اقتصادية، عندما يتعلق الأمر باقتصاد متعيش على مساعدات المانحين الدوليين وهباتهم.

مع كل ذلك، أعجب فياض نفسه بمشروع، وسوق لفكرة البناء تحت الاحتلال، مؤكداً على نحو دائم أنه سينجح في بناء المؤسسات الفلسطينية، والاقتصاد، من دون التأثير بوجود الاحتلال، أو رغماً عنه، وهذا هو بالضبط النموذج الذي جرى العمل على محاولة تكريسه كأمر واقع.

وفي هذا الصدد يلحظ الكاتب الفلسطيني نقولاً ناصر أنه «منذ عام 2009 وتقارير السلطة والبنك وصندوق النقد الدوليين وغيرهم من «المسوقين» لوهم إقامة دولة فلسطينية عن طريق المفاوضات تتحدث عن معدل للنمو الاقتصادي الفلسطيني يتبارى مع المعدل العالمي الأول للصين، إلى حد أن توقع البنك الدولي أن يبلغ معدل النمو الفلسطيني (13%) عام 2013، وحد أن يتوقع رئيس وزراء السلطة في رام الله سلام فياض الاستغناء عن المعونات الخارجية وأموال المانحين بحلول ذلك العام، لكن ما وصف بـ«أكبر أزمة مالية» تواجهها السلطة الآن كشف القناع تماماً عما وصفه القائد الفلسطيني مروان البرغوثي في رسالة من سجنه، بـ«تسويق الأوهام»، لتنهيار توقعات البنك الدولي وفياض ويتبدد وهم الاستقلال الموعود في أيلول/ سبتمبر الماضي لمجرد أن دولة الاحتلال منعت تحويل حوالي مائة مليون دولار أميركي فقط، هي حصة السلطة المستحقة من الرسوم الجمركية والضرائب، وليعترف رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمار الفلسطيني محمد مصطفى بفشل جهود بناء «مؤسسات اقتصاد مستدام» بعد سنوات من الحديث الصاخب عن بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية».

كانت الأوهام والأكاذيب واضحة لكل ذي عينين في هذا المساق العثبي، وقد بدأت تتكشف اليوم مع الأحاديث

## الأسرى.. والإضراب عن الطعام

تهدد قوات الاحتلال الصهيوني بتصفية أو إعادة اعتقال عدد كبير من الأسرى المحررين في صفقة التبادل الأخيرة (وفاء الأحرار). وبحسب الادعاءات الصهيونية، فإن المحررين المشار إليهم عادوا لممارسة أنشطة ضد الاحتلال، علماً أن السلطات الصهيونية حاولت الحصول على تعهدات من المحررين، بعدم العودة إلى ممارسة أي نشاط سياسي أو نضالي، ورفض المحررون التوقيع على تعهدات بهذا الشأن.

التهديدات الصهيونية تتزامن مع عمليات قمع شديد للأسرى في سجون الاحتلال، ومع استعدادات الأسرى للإعلان عن إضراب مفتوح عن الطعام، تضامناً مع من بدأوا الإضراب بالفعل، احتجاجاً على سياسة العزل التي تطاول أعداداً كبيرة منهم، وقد عاد اللجوء إلى الإضراب عن الطعام، ليمثل خياراً استراتيجياً حاسماً للأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية،

والبالغ عددهم أكثر من خمسة آلاف، يعانون من سياسات صهيونية جائرة، ومنها سياسة العزل التي أمضى العديد منهم سنوات معاناة قاسية جرها، ومن هؤلاء الأسير المجاهد عبد الله البرغوثي، الذي بدأ إضراباً عن الطعام، انضم إليه العشرات من الأسرى، ويتوقع للإضراب أن يتوسع ليشمل كافة السجون والمعتقلات، مترافقاً مع تحركات شعبية تضامنية واسعة.



الأسير المجاهد عبد الله البرغوثي

عبد الرحمن ناصر

## الذكرى الـ «64» للنكبة فعاليات إحياء المناسبة.. والتحديات المستجدة



فضحت الممارسات الصهيونية تجاه المتضامنين الغربيين مع القضية الفلسطينية في حملة «أهلاً بكم في فلسطين» الأسبوع الماضي، همجية الاحتلال من جهة وخوف قياداته من التداعيات المحتملة لإحياء فعاليات ذكرى النكبة الشهر المقبل، والتي قد يتمخض عنها انتفاضة ثالثة من جهة أخرى، خصوصاً بعد الحرج الذي تعرض له الكيان الصهيوني العام الماضي بسقوط مئات الشهداء والجرحى الفلسطينيين في الداخل وعلى الحدود مع لبنان وسورية.

بالرغم من أن فعاليات إحياء ذكرى النكبة بشكل عام هي ذاتها من حيث الشكل، إلا أن المضمون يتغير كل عام مع تراكم التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات وبلاد المهجر، فالرقع الاستيطانية ليست ذاتها من حيث الحجم والمكان، فقد دنست مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية خصوصاً في الضفة الغربية، كذلك إعطاء الضوء الأخضر للمستوطنين بالنيل من المقدسات الإسلامية، خصوصاً في القدس تمهيداً لمحو الثقافة العربية والإسلامية في المدينة المقدسة، ناهيك عن الأخطار الكبيرة المتزايدة على المسجد الأقصى.

والعدوان الصهيوني يتخذ أشكالاً جديدة على الصعيد العسكري مع تطور وتنوع آلات القتل، وعلى الصعيد السياسي وتنامي التطرف اليميني الصهيوني، وعلى الصعيد القانوني واختراع قوانين عنصرية جديدة، خصوصاً فيما يتعلق بفلسطيني الداخل، كذلك على الصعيد الدولي والعربي ومحاولات النيل من محور الممانعة المتمثل بالتحالف السوري - الإيراني الداعم

للقضية الفلسطينية، وذلك بشتى الوسائل السياسية والإرهابية عبر استخدام مال النفط العربي وزرع بؤر للتطرف الديني في كل مكان في سبيل تفتيت المنطقة، والتلهي بالاحتلال الطائفي، وبالتالي وضع القضية الفلسطينية في موقف ضعيف في مهبط رياح الممارسات العنصرية الصهيونية، أما على الصعيد الداخلي، فإن الانقسام لا يزال يشكل عناناً للحالة الفلسطينية.

يطرق أيار هذا العام باب القضية الفلسطينية كالعادة وهو يحمل ذكريات ومعاناة التهجير القسري إلى لبنان وسورية والأردن ومصر والعراق، ذكريات تسكن ذاكرة الكبار بتفاصيلها

المرّة، وتسكن عقول الأولاد والأحفاد بأمال كبيرة بالتحريير والعودة، وبالرغم من أن النكبة كانت ومازالت بداية لسلسلة من المعاناة، إلا أن الملايين من اللاجئين يحيون ذكرى نكبتهم بحقيقة ثابتة عنوانها: «العودة حق لا عودة عنه»، لذلك لا بد من إيجاد صيغة للشراكة السياسية بين المكونات الفلسطينية وتسوية أوضاع البيت الفلسطيني، وفق صيغة تساعد على اختراق الحصار الصهيوني على القطاع من خلال توافق القوى الفلسطينية على مخاطبة العالم بمبادرة سياسية، تؤكد على الثوابت الفلسطينية من مختلف قضايا الصراع، وصياغة

خطة موحدة تضمن تناسق الأداء النضالي والسياسي على أساس المقاومة بكل وجوهها العسكرية والسياسية والدبلوماسية. كذلك تحييد حركة اللاجئين وإظهارها كحركة توحيدية حول حق العودة. إعادة استنهاض المقاومة الشعبية ضد الاحتلال لانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني في التحريير والعودة والاستقلال، وذلك لن يكون إلا في الاتفاق على الثوابت الوطنية التي لا تقبل أي مساومة، وعلى رأسها تحريير كامل التراب الفلسطيني من دنس الاحتلال، وعودة اللاجئين، وإقامة الدولة الفلسطينية.

تفعيل العمل الوطني في الشتات الفلسطيني، وخصوصاً في المهاجر الأوروبية والأميركية، من خلال نشاطات إحياء ذكرى النكبة التي تلخص اليوم رسائل لعدد من الأطراف المعنية بالشؤون الفلسطينية.

هذا العام وبعد مسيرات العودة العام الماضي الرسائل عديدة: الرسالة الأولى إلى المفاوضين الفلسطينيين المدعويين إلى طاولة المساومة، وهي أنهم أصبحوا يمثلوا أنفسهم فقط باعتبار أن الشعب الفلسطيني أخذ زمام المبادرة بالدم وأثبت الشباب الفلسطيني أن خيار العودة يبقى الخيار الوحيد مهما كبرت التضحيات، الرسالة الثانية إلى الكيان الصهيوني، وفحواها أن الاحتلال إلى زوال وفلسطين تسكن في القلب والوجدان مهما توالى الأجيال، وقد كانت دماء الفتية والشباب في ماورن الراس وعين شمس

والمناطق الفلسطينية شاهداً على ذلك العام الماضي، كذلك أن المساس بمكانة أبناء الشعب الفلسطيني في مناطق الـ1948 من خلال القوانين العنصرية لن يمر وسيصطدم بجدار الصمود لدى الشعب الفلسطيني في أراضى الـ48، الرسالة الثالثة موجهة إلى المجتمع الدولي بأن السكوت عن ممارسات الاحتلال الصهيوني كشف زيف ما يسمى «العدالة الدولية» و«حقوق الإنسان»، وأن العدالة تبدأ من فلسطين بإزالة الاحتلال وإقامة الدول الفلسطينية بعد عودة اللاجئين.

أما الرسالة الرابعة إلى الدول العربية التي اتفقت فيما بينها على مبادرة تنص على «السي لحل عادل لقضية اللاجئين»، والرسالة هي أن الحل العادل الوحيد لقضية اللاجئين لن يكون إلا بالعودة إلى الديار والممتلكات، وعلى النظام الرسمي العربي تعديل سياساته، بحيث تعيد الاعتبار للقضية والحقوق الفلسطينية، وتستجيب للتحديات التي تواجه الأمة العربية وقضاياها، بما في ذلك تجاوز الخلافات العربية، وإعادة صياغة العلاقات العربية - الدولية على أساس الحقوق والمصالح العربية.

والرسالة الأخيرة ستكون إلى الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن القضية الفلسطينية، بأن دمكم لن يذهب هدراً، بل سيكون دائماً المنارة التي تضيء طريق الثوار في الانتفاضة المقبلة..

سامر السيلوي

## 5 آلاف لاجئ فلسطيني غير معترف بهم في لبنان

لا تزال قضية الفلسطينيين من فئة فاقدى الأوراق الثبوتية تنتظر حلاً عادلاً ومنصفاً لمشكلتهم المستمرة منذ عقود، حيث يستمر الحراك التي تقوم به مؤسسات حقوق الإنسان لإيجاد صيغة توفيقية للمشكلة بين السفارة الفلسطينية والدولة اللبنانية، خصوصاً وزارة الداخلية والأمن العام الذي يصدر حالياً وبشكل متقطع بطاقات إقامة مؤقتة لبعضهم، أحد الحلول المطروحة استصدار جواز سفر صادر عن السلطة الفلسطينية، حل يرفضه المعنيون من اللاجئين كونه لا يتعدى وثيقة منتقصة للتعريف بحامله ولا يخوله العودة إلى أراضى السلطة الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وكونه لا يحمل رقماً وطنياً، وحامله لا يملك بطاقة وطنية أيضاً، كما أنه لا يخول حامله العودة إلى لبنان إذا ما خرج بموجب تسوية.

وطالبت مؤسسات حقوق الإنسان بعدم اعتبار هذا الجواز بمنزلة أوراق ثبوتية، ومعاملته حامله كأنه لا يمتلك أي أوراق، أو أن تكون إقامة حملة تلك الجوازات من فاقدى الأوراق الثبوتية مجانية ودائمة، وذلك لكي لا يتكبد من هو مهمش اقتصادياً، وممنوع من ممارسة الحق في العمل، إذا ما أصبح وضعه كباقي اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مبالغ مالية كبيرة في مقابل استخراج الإقامة.

ومن المعروف أن فاقدى الأوراق الثبوتية هم الفلسطينيون الذين جاؤوا إلى لبنان قبل العام 1982 من الضفة الغربية وقطاع غزة، ولم يستطيعوا العودة بسبب رفض السلطات المصرية والأردنية تجديد جوازات سفرهم، وأصبح عددهم خمسة آلاف لاجئ غير معترف بهم في لبنان لغاية اليوم.

# قانون الإيجارات الجديد على صفيح ساخن معالجات مترهلة لا ترضي المالك..



إقرار الزيادات على الإيجارات بموجب القانون الجديد، هم يبدون كمن ينتظر مصيره، ويعتبرون أن القانون الجديد موجه ضدهم، خصوصاً أنه لم يتم إشراك ممثل عن المستأجرين القدامى في جلسات لجنة الإدارة والعدل، رغم وجود ممثلين عن نقابات ومصرف الإسكان وغيرهم، واتهم هؤلاء لجنة الإدارة والعدل بأنها تمثل مصالح كبار الملاكين والشركات العقارية والمصارف وتجار البناء، ورأوا في المشروع المعد لتحرير عقود الإيجار السكني، أنه سيضمن لهؤلاء وضع اليد على كافة الأبنية القديمة والعقارات العائدة لها بعد تحريرها، لاسيما في المدن، وتحديداً في بيروت وضواحيها، حيث قيمة العقارات متضخمة للغاية، مما سيتيح لهم حصد المليارات مقابل تشريد آلاف العائلات التي لن تجد مأوى لها في ظل الغلاء المعيشي، وغلاء الإيجارات.

تستمر العلاقة بين المالك والمستأجر بالسير فوق صفيح ساخن منذ الإعلان عن بدء إعداد قانون جديد للإيجار. في الحقيقة، هذه العلاقة لم تعرف الهدوء على مدى عقود طويلة في ظل قانون الإيجار القديم الممدد له قسراً الذي لا يرضي المالكين، ولا يبدو أنها ستتحسن في ظل القانون الجديد بالنظر إلى كم الانتقادات والمآخذ التي سجلت ضده.. من جهة، لطالما أثيرت حفيظة المالكين القدامى جراء تجميد قيمة الإيجارات عند بوابة الستينات، وتأييد عقود الإيجار بشكل لا يقبله أي منطق.. هم يشعرون أن المستأجرين أصبحوا المالكين الفعليين؛ يتوارثون وأولادهم الشقق المستأجرة، فيما أبناء المالك القدامى لا يجدون مكاناً يسكنون فيه، أو مردوداً لاثقاً يعوض ذلك. من جهة ثانية، يقف المستأجرون القدامى عند مفترق قد يؤدي بهم إلى الشارع لا محالة، بعد

وتُظهر الإحصاءات أن 80 ألف عائلة لبنانية تعيش في أبنية ذات بدل إيجار قديم، 13 ألف منها فقط تُعتبر من فئة المستأجر الضعيف. من هنا أعلنت لجنة الإدارة والعدل في المقام الأول عن العمل بصندوق خاص بالمؤسسة العامة للإسكان، لتأمين بدلات إيجار لهذه الفئة بعد صدور القانون، لكن اليوم يبدو أنها تتراجع لتحصن المساعدات بضعة صغيرة جداً.

ويتضمن المشروع كذلك نوعين من الاسترداد؛ للضرورة العائلية أو لسبب آخر لم يحدد هذا السبب، في الحالة الأولى يترتب للمستأجر تعويض لا يتجاوز بدل إيجار أربع سنوات، وفي الثانية يترتب له تعويض لا يتجاوز بدل إيجار ست سنوات، ويتناقص التعويض نسبياً مع المدة التمديدية المتبقية، وهذا يخالف ما تطالب به لجان الدفاع عن المستأجرين من بدل إخلاء، وهو 40 في المئة من ثمن المستأجر.

## وجهتا نظر

إذا كان المستأجرون القدامى هم ضحايا المشروع المتداول، فإن المالكين يعتبرون أنفسهم مغبونين، بسبب تدني قيمة الإيجار الذي يتقاضونه منذ سنوات طويلة، قياساً إلى مستوى غلاء المعيشة، لكن معالجة الظلم اللاحق بالمالكين لا يجوز أن تتم عبر التسبب بظلم آخر للمستأجرين، وإلغاء الحقوق المكتسبة لهم.

يعتبر المالكون أن ظلماً كبيراً لحق بهم جراء تهاون الدولة في تحصيل حقوقهم من المستأجرين، ويلفتون إلى حقيقة مرة وهي أن معظم المستأجرين القدامى يقيم في بيوت

مثلاً 19، والغريب أن المشروع المطروح يتراجع عن القانون الحالي لناحية التعويض على المستأجر، كونه يحصر دفع التعويضات بعدد محدود جداً من المستأجرين، إذ إن الصندوق المقترح لمساعدة المدممين على دفع فارق بدل الإيجار يتضمن ضوابط تحد من نسبة المستفيدين منه.

الشقق إلى حدود خيالية، لا سيما ضمن بيروت وضواحيها، حيث إن الشقة الأخص يفوق سعرها الـ130 ألف دولار كحد تقريبي، بمعنى أن بدل إيجارها السنوي لا يقل عن سبعة آلاف و140 دولاراً، أو عشرة آلاف و500 دولار.. فمن يستطيع من المستأجرين القدامى أن يدفع، إذا كان الحد الأدنى لراتبه 800 ألف ليرة



## انتهاء الصلاحية

منذ 31 من شهر آذار الماضي، انتهى العمل بمفعول القانون الاستثنائي للإيجارات القديمة، القانون 92/160، ولا تزال لجنة الإدارة والعدل في إطار الإعداد للقانون الذي تم الإفصاح عن جزء كبير من فحواه ومضمونه على لسان رئيس اللجنة النائب روبير غانم في تصاريح عديدة. وفي المقابل، تطلق تجمعات المستأجرين القدامى ولجان الدفاع عن حقوقهم مواقف رافضة للقانون داعية إلى تأجيل البحث به لأكثر من عشر سنوات، بينما يدعو مالكو الأبنية المؤجرة إلى إصدار قانون الإيجارات في أقرب وقت، تطبيقاً للدستور وانصافاً للحق.

من ملاك الأبنية المؤجرة من أوضاع معيشية متردية، بسبب تدني قيمة الإيجارات وعدم مناسبتها مع الحال المعيشية اليوم.

## تفاصيل المشروع الجديد

يتألف مشروع قانون الإيجار الجديد الذي درسته لجنة الإدارة والعدل من ثلاثة بنود أساسية تتعلق بإيجار الأماكن السكنية، و«الإيجار التملكي»، وإنشاء صندوق لمساعدة العاجزين عن تحقيق بدل المثل، للمستأجرين الذين لا يستطيعون تطبيق الزيادات التي يرضها القانون الجديد.

وفي التفاصيل، فإن مشروع قانون الإيجارات يمدد الإيجارات لمدة ست سنوات، ويزيد بدل الإيجار القائم بتاريخ صدور القانون، وفي السنة التمديدية الأولى التي تليه، بنسبة 20 في المئة من فارق الزيادة بين بدل الإيجار القائم وبدل إيجار المثل، ويتصاعد تدريجياً كل عام، حتى يصبح البديل القديم للإيجار موازياً للبديل الراجح، علماً أن الفارق القائم بينهما حالياً واسع جداً، ولا يمكن لغالبية المستأجرين أن تتحمل أعباءه، وفي حال لم يستطع المستأجر تسديد المتوجب عليه، يكون بمقدور المالك، وفق المشروع، إلزامه بترك المسكن.

أما في حال تمكن المستأجر من تسديد المتوجب عليه، فإنه وبعد السنة السادسة، إذا أراد المستأجر البقاء في المأجور، ملزم بعقد ثلاث سنوات فقط ولمرة واحدة، ويضاف إلى العقد الحر خمسة في المئة من قيمة بدل المثل وملحقاته كزيادة، علماً أن نسبة الخمسة في المئة نسبة كبيرة جداً، نظراً إلى ارتفاع أسعار

## معالجات مترهلة

مشروع قانون الإيجارات الجديد يطرح حلولاً تلاقى ترحيباً من قبل المالكين، علماً أنهم لا يرون فيه القانون المثالي، فيما لم يظهر أي ترحيب به من قبل المستأجرين الذين يطاردهم شبح طردهم من شققهم والنوم على الرصيف إذا لم يجد لهم العقد عند انتهائه، وفي حال لم تجد الدولة حلولاً للإيجارات المترهلة.

الحقيقة الأبرز هي أن كل المعالجات التي استهدفت قانون الإيجارات على امتداد نصف قرن لم تقترن بحلول تنصف المستأجرين والمالكين، وما فعلته الدولة والحكومات والمجالس النيابية المتعاقبة بتجاهلها لهذا الملف على مدى عقود هو أنها عملت على تعميق الهوة بين أكثر من مليون مواطن، محدثة صراعاً مبريراً بين المالكين والمستأجرين من شأنه أن يدفع الأمور إلى تهجير قسري جديد سيطال حكماً شريحة كبيرة من المواطنين ويوقع الظلم بالمالكين والمستأجرين معاً.

الصورة الواقعية سوداوية إلى حد بعيد؛ هناك 140 ألف عقد إيجار قديم سارية المفعول وتعود إلى ما قبل العام 1998، وبين المستأجرين القدامى ثمة نسبة كبيرة ممن ينتمون إلى فئة ذوي الدخل المحدود جداً، لا بل ودون المحدود، أي إن عشرات آلاف العائلات بالكاد تستطيع تسديد قيمة الإيجار القديم الحالي، بل بالكاد تستطيع تأمين لقمة العيش في ظل الظروف الحياتية الصعبة، كيف ستمكّن من دفع أي زيادة، مهما كانت قيمتها، حتى وإن كانت زيادة متدرجة وتصاعديّة. على الضفة الأخرى، يعاني الكثير

# ولا المستأجر



القدامى أن يشتروا منزلاً ويتمكنوا لاحقاً من إيفاء سعره، لأنه كما نعرف أن أسعار الإيجارات في بيروت وحولها مرتفعة جداً، ولا يمكن لأي كان أن يدفعها».

وتضيف دبس: «ما نريده بناء مساكن شعبية ومساكن متوسطة، أي أن تكون مسألة قانون الإيجار وحقوق المستأجرين القدامى من ضمن السياسة الإسكانية التي تترجم بخطة، وتكون الدولة هي الكفيلة، وعندها ليس لدينا مانع في المناقشة، وقلنا ذلك عدة مرات، فنحن لسنا محتلين، لكننا نطالب بحق بدل خلو في حال تم ترك المنزل، وعندئذ على الدولة تأمين شراء منزل وفق إيجار تملكي، أي يكون بدل الخلو الدفعة الأولى، ثم يكون هناك دفعات شهرية بإشراف من المجلس الوطني للإسكان باتجاه الوصول إلى دفع إيجار تملكي أو وفق قروض من المصارف، وكنا قدمنا مشروعاً متكاملًا عن هذا الموضوع، كما أننا وضعنا اقتراحاً في ما يتعلق بإمكانية شراء المستأجر المنزل، للتسهيل بالنسبة إلى المالك القديم، وليس فقط للمستأجر».

## الإيجار التملكي

الحل المطروح لحل هذه الأزمة في نظر البعض كان في إصدار قرار اعتماد «الإيجار التملكي»، الذي يتم بالتعاون بين مؤسسة الإسكان والمصرف المستثمر، ويقصد بالإيجار التملكي عقد الإيجار الذي يعطي المستأجر حق تملك المأجور لقاء ثمن متفق عليه عند إجراء عقد الإيجار، مع احتساب الأقساط المدفوعة منه كبدلات إيجار من أصل الثمن. يذكر أنه في العام 2004 توصلت اللجنة عن طريق المؤسسة الوطنية للإسكان، وبعد نقاش مع لجنة الإدارة والعدل حينها، إلى اعتماد «الإيجار التملكي» الذي لم يصر النور المشروع بعد كل الأحداث الأمنية التي شهدتها لبنان منذ العام 2005، ونظراً إلى أن معظم سكان المدن ضيوف لا يقترعون في المدن، حيث يقطنون، وهو ما أفرز حماسة النواب عن متابعة هذا الملف.

أخيراً، بين المستأجر والمالك والدولة حلقة مفرغة تدور منذ سنوات، والحل لم يولد بعد، ولا حتى «قيصرياً»، والحقيقة التي لا يمكن إنكارها، هي أن قانون الإيجار الجديد الذي يدرس منذ سنين على طاولة لجنة الإدارة والعدل النيابية من دون جدوى ثلاثم الوضع اللبناني، سيولد كارثة اجتماعية.

حق السكن كفضله الدستور، ومن غير المسموح لأحد مهما علا شأنه نزع هذا الحق من المستأجرين القدامى، لكن في المقابل من يمنح المالكين حقوقهم هم الذين تحملوا تقاعس الدولة وأخطأها طوال 40 سنة ومن يعوض عليهم خسارتهم؟!

## إعداد هناء عليان

تأمين بدل إيجار عادل، من خلال الإقرار الفوري لقانون إيجارات عادل ومنصف. أما المطالبة بالتعويض عند الإخلاء، فهذه المطالب تعتبر بدعة بنظره ونظر المالكين، لأنها تضع المستأجر في خانة المستفيد بعد أن مضى ثلاثين عاماً يسكن في شكل شبه مجاني.

من الواضح أن رزق الله يتغاضى عن حقيقة الوضع، وأنه بالنظر إلى تردّي الأوضاع المعيشية والاقتصادية لمعظم اللبنانيين، يعد الحديث عن رفع الإيجارات بمنزلة خنجر آخر يغرّس في صدورهم، بينما هم بالكاد يتمكنون من تأمين قوتهم، لكن أحداً لا يمكن أيضاً لوم هؤلاء المالكين، وهم أيضاً من المواطنين اللبنانيين الذين يشملهم غلاء الأسعار وغياب دعم الدولة وسياساتها التنموية.

تجدر الإشارة إلى أنه عندما اقرت الزيادة على المأجور عام 2012، انعكس هذا الوضع على زيادة الإيجارات بنسبة 16.5 في المئة، لكن هذه النسبة لم تلبّ طموحات المالكين القدامى، كما أنها لم ترض المستأجرين، فكيف الحال اليوم إذاً مع مطالبتهم بدفع أضعاف أضعاف ما كانوا يدفعونه؟!

في المقابل، تقول رئيسة لجنة الدفاع عن المستأجرين القدامى؛ الدكتورة ماري دبس: «تهمنا العدالة، ونحن لا نأخذ حق المالكين القدامى، بل على العكس تماماً، إذ إننا تقدمنا قبل عدة سنوات بمشروع الإيجار التملكي، الذي ينص على أن يكون هناك اتفاق مع المالكين القدامى بكفالة الدولة على النسبة التي كانت حددت مبدئياً في ما يتعلق بالخلوات للإيجارات القديمة، على أن تأخذها الدولة وتبني فيها مساكن، أو أن يشكل هذا المبلغ كفالة معينة لكي يستطيع المستأجرون

عدد السكان الشخصيين فهذا يمنع عائلة مؤلفة من ستة أشخاص من العيش فيها، وفي هذا الإطار، أكد باتريك رزق الله، وهو نائب رئيس تجمع مالكي البنية المؤجرة في لبنان، أن مطالب المالكين القدامى لا تهدف إلى رمي المستأجر في الشارع، بل تهدف إلى

ضائقة مادية عند غالبية المالكين الذين لا يستفيدون من أملاكهم، وصلت بهم إلى عدم القدرة على الحصول على دواء، كما يعلن دائماً تجمع مالكي الأبنية المؤجرة في لبنان، ولجنة الدفاع عن حقوق المالكين. في بعض هذه المنازل القديمة والواسعة لا يتخطى

ببديل إيجار لا يساوي اليوم قيمة وجبة طعام واحدة، أو مصروف يوم واحد لعائلة صغيرة، أي ما يعادل 40 الف ليرة لبنانية كبديل لمنازل تفوق مساحتها المئة والخمسين متراً مربعاً، أما المالكون المحظوظون فيحصلون على 100 ألف ليرة كحد أقصى، وهو ما أدى إلى

## رأي المستأجرين

المستأجرين»، لافتاً إلى أن جميع جمعيات المالكين القدامى ولجانهم واتحاداتهم لم تشارك قط في إعداد المشروع الجديد للإيجارات، ولو أنها فعلت لما وافقت على التحرير التدريجي للإيجارات ولا على التعويض البدعة الذي يقره القانون الجديد للضرورة العائلية أو لأي سبب آخر. وطالب التجمع وسائل الإعلام عدم الإعلان عن هذه الأكاذيب والأضاليل في أي سياق كان وعلى لسان أي كان.

واعتبر التجمع أن «القانون الجديد منحاز للمستأجرين على حساب المالكين القدامى، فهو يقدم الحلول والمقترحات التي تنظر في قضايا المستأجرين العاجزين أو المتوسطي الحال، فيما المالك مجبر على انتظار ست سنوات لتقاضي بدل المثل، ومجبر على دفع تعويضات الإخلاء للضرورة العائلية أو لأي سبب آخر، وهو مجبر أيضاً على تحمل خسائره الكبيرة جداً لأكثر من أربعين عاماً خلت، من دون أن يلحظ القانون الجديد أي تعويض له عن هذه الخسائر التي لا تقدر بثمن، لا بالتعويضات المادية ولا بالإعفاءات الضريبية التي كنا طالبنا بها مراراً وتكراراً في بيانات إلى النواب والمسؤولين».

وأشاروا إلى إن الشركات العقارية التي يسند إليها لسان المستأجرين القدامى المشاركة في إعداد القانون الجديد هي تلك التي تستفيد من الوضع الحالي للإيجارات القديمة لشراء أبنية المالكين القدامى في بيروت والضواحي.

بعدما انكشفت كل بنود مشروع قانون الإيجارات الذي تعدّه لجنة الإدارة والعدل النيابية، تساءل المستأجرون في بيان لهم: «هل التوازن والعدل في الزيادات التي يعرفون ويقرون أن المستأجر عاجز عن دفعها ولا يسأل عن سبب العجز؟ هل التوازن والعدل في ربط الزيادات بتصحيحات الأجر ومعدلات التضخم السنوي وتحديد بدل المثل بما يوازي 7 في المئة من قيمة المأجور؟ هل التوازن والعدل أن تنأى الدولة بنفسها بالنسبة للأبنية المستأجرة من مؤسساتها ولا يشملها القانون؟ هل التوازن والعدل في إلغاء عقود الإيجارات بعد ست سنوات وقد مضى عليها بين عشرين وأربعين عاماً أو يزيد؟ هل التوازن والعدل في حضور رأي المالكين وممثلهم الشركات العقارية والمصارف في لجنة الإدارة والعدل، ويغيب رأي المستأجرين ومطالبهم؟

إن المستأجرين، وبناء لما هو وارد في مشروع لجنة الإدارة والعدل، يعرفون الأجوبة، ويعرفون كيف يمكن تحقيق التوازن وإقامة العدل في الشارع، ويعرفون كيف يدافعون عن حقوقهم في السكن والتعويض، عبر الأساليب الديمقراطية، وليس عند وكلاء المالكين وسماسرة المصارف وممثلي الشركات العقارية».

أما تجمع مالكي الأبنية المؤجرة، فردّ في بيان له على ما سماه «مواقف تضليلية من قبل ما يعرف بتجمعات

## سقوط هدنة الإخوان والعسكر تطيح بالانتخابات الرئاسية المصرية صياغة الدستور ترحل الانتخابات الرئاسية المصرية

للصراع، فإن مسألة المستعدين عن الترشح للانتخابات الرئاسية ليست إلا أحد وجوه المعركة تحت مسميات مختلفة، وتبقى العملية الأصعب، مرهونة باجتماع يعقد يوم الأحد المقبل للاتفاق على معايير لاختيار أعضاء اللجنة التأسيسية الجديدة، المفترض أن تتمثل فيها جميع القوى والأطراف السياسية والفكرية والاجتماعية، لتقوم بوضع دستور جديد يحدد صلاحيات ومهام الرئيس بشكل أساسي.

خلاصة القول، إن الكباش الدائر حالياً، طرفاه المستعجلون على انتخاب رئيس، وبين المستعجلين على إنجاز صياغة دستور جديد، فهل يمكن أن يصاغ دستور لبلاد كمصر في شهر أو شهرين يحدد طبيعة النظام السياسي؟

وبانتظار حسم قضية المرشحين الذين يحق لهم الاستمرار في خوض المعركة الرئاسية، ظهرت مؤشرات خطيرة قد تساعد في التأليب على الإخوان المسلمين باعتبارها قضية حريات إعلامية والإدلاء بآراء وحتى إدراجها ضمن الممارسات اللاديمقراطية، وهي تلك المتعلقة بالشكاوى من منح صحافيين كانوا محسوبين على نظام حسني مبارك من الكتابة، ما يزيد من مخاوف تمدد قوانين العزل باتجاهات مختلفة بعد قانون العزل السياسي وفتح أبواب نار جديدة على الإخوان المسلمين.

يونس عودة



وطالة المرحلة الانتقالية ما يعني محاولة تفريغ الحراك الشعبي المصري الذي سمي بالثورة من مضمونه التغيير، وإعادة وضع اليد على مؤسسة الرئاسة كمقدمة لإجهاض الثورة. وهذا المنطق يتفق عليه جميع المرشحين للرئاسة باستثناء أحمد شفيق، آخر رئيس حكومة في عهد مبارك ولذلك فإن الإخوان المسلمين الذين كسبوا عبر الانتخابات الجولات السياسية السابقة يشددون على ضرورة التزام خريطة الطريق لنقل السلطة إلى المدنيين. وإذا كان هذا هو الوجه الحقيقي

الدستور قبل الانتخابات إلا الرماية على الانتخابات والإطاحة بموعدها للانتخابات الرئاسية ولو شكلاً «كارثة» بالمعنى السياسي، ولذلك فإن المجلس العسكري يرى أن البديل المطروح للانتخابات الرئاسية في حزيران في حال عدم إنجاز الدستور هو تشكيل مجلس رئاسي كخطوة انتقالية ينتج عنها استمرار حكم العسكر بطريقة إبداعية جديدة تقوم على تسليم المجلس العسكري إدارة شؤون البلاد للمجلس الرئاسي الذي يتحكم بإدارته المجلس العسكري. لذلك، فإن جميع المرشحين وليس فقط الإخوان المسلمون يتوجسون من استمرار

من لجنة بتوجهات رئيس البلاد والمغضات تشريعياً من البرلمان، وكذلك الحكومة التي ستكون خارجة من بين يدي الرئيس ومن رحم النظام الإخواني.

.. إذا، فالمرحلة الفاصلة عن انتخابات الرئاسة ستكون حافلة بالمخاضات وسيكون ميدان التحرير هو العصب الذي يستمد منه أي طرف شرعية الاستمرار، ولذلك فإن الإخوان لجأوا إلى الميدان الذي لم يشاركوا في فعالياته مع بداية الثورة إلى ما قبيل سقوط مبارك، لا بل «خونوا» الذين أرادوا البقاء في الميدان حتى إنجاز التغيير الحقيقي، على اعتبار أن الضغط في الميدان سيرغم العسكر على الاستجابة لحركتهم الاستعجالية، فيما العسكر ليس بهذا الوارد من الباطن وأن يكرر إعلاناته بأنه ملتزم بتسليم السلطة قبل مطلع تموز المقبل، مع التشديد على ضرورة إنجاز الدستور قبل الانتخابات.

وفي عملية إنجاز الدستور تكمن القطبية المخفية، إذ إن الجميع ولاسيما المجلس العسكري يدرك تمام الإدراك، استحالة تشكيل جمعية تأسيسية لوضع الدستور على أنقاض اللجنة السابقة في وقت قصير، حيث إن الوقت لا يتعدى الشهرين، سيما أن الخلافات هي التي أطاحت بالجمعية التأسيسية، وكيف بالاتفاق على النصوص الدستورية في ظل اشتداد الصراع على الاستقطاب السياسي بين القوى المتصارعة. وما التأكيد والتشديد على إنجاز

دخلت مصر مرحلة جديدة من الصراع، بعد فشل استمرار التفاهم بين المجلس العسكري بزعامة المشير حسين طنطاوي من جهة، والإخوان المسلمين من جهة ثانية، وهذه المرحلة لايزال الغموض يكتنفها قد تطيح بالانتخابات الرئاسية المقررة في حزيران المقبل.

الواقع أن مرحلة السماح المتبادلة بين الطرفين الأقويين في مصر قد انقضت على اعتبار أن الاستحقاق المقبل يُقرر فعلاً من يمسك بمصر ومقدراتها لسنوات مقبلة وبالتالي المصير السياسي والتوجهات، التي يمكن أن تستلمها الإدارة المصرية، ولذلك فإن الصراع دخل عنق الزجاجة، بحيث المجلس العسكري يريد للدستور أن يُنجز فيها الانتخابات الرئاسية ليعرف فعلاً كيف سيكون عليه دور المؤسسة العسكرية وكم طول باعها في العملية السياسية والإدارة في البلاد، وهي المؤسسة التي تمسك بزمام مصر منذ عهد محمد علي باشا، وليس فقط منذ ثورة الضباط الأحرار بقيادة عبد الناصر عام 1952، وإن تغيرت طبيعة التوجهات السياسية.

أما «الإخوان المسلمون» فيريدون الانتخابات الرئاسية للإسكاف بالولايات التشريعية والتنفيذية، وبالتالي تصبح المؤسسة العسكرية تحت السلطة وبيدها مباشرة، فيتم إخضاع العسكر عبر الدستور الذي يأتي لاحقاً وفق ما يمكن أن يتشكل

## احتلال «هجليج».. وارتباطه بالمخطط الأميركي - الإسرائيلي

الاستفتاء على تقرير مصير الجنوب، وقيامها بعرقلة عقد مؤتمر دولي لدعم السودان، واستعداد الكونغرس الأميركي لمناقشة صيغ جديدة للعقوبات. - تمكن السودان من تعويض خسارته 75% من إنتاج النفط الموجود في الجنوب، والعملية الصعبة

المتأتية منه، عبر إنتاج الذهب، ونجاحه خلال الفترة القليلة الماضية من الهدوء في تحقيق تطور كبير في وضعه الاقتصادي، لم يتمكن من تحقيقه على مدى الخمسين سنة الماضية، وإذا ما استمر الاستقرار فإن السودان قادر، من خلال استثمار ثرواته الكبيرة والمتنوعة، على التحول خلال فترة قصيرة إلى دولة قوية جداً، الأمر الذي يعيق المخطط الأميركي الصهيوني القاضي بإضعاف السودان، ولهذا فإن قيام الجنوب باحتلاله هجليج، أضر بالاقتصاد السوداني، ومنع السودان من مواصلة التنمية وتطوير قدراته، في سياق العودة لاستكمال تنفيذ سياسة «بتر أطراف السودان وتفكيكه»، من خلال سلخ أقاليم جديدة عنه، عبر دعم وتحريض حركات التمرد الانفصالية المرتبطة بالأجندة الغربية الاستعمارية، ما يعني أن المراهنة على أن تؤدي الموافقة على انفصال الجنوب إلى تحقيق السلام والاستقرار، وترك السودان وشأنه، كان مجرد وهم وقصر نظر.

حسين عطوي

فرض أمر واقع، ومحاولة مقايضتها بمنطقة أبيي، وإصرار حكومة الخرطوم على عدم وقف النار، كما طالب مجلس الأمن، حتى يتم تحرير المنطقة بدون شروط.

إن هذا التصعيد المنهج من قبل حكومة الجنوب، لا يمكن وضعه إلا في خانة وجود قرار إسرائيلي أميركي مسبق بالتصعيد، خصوصاً أن التدهور الأمني يعقد الوضع ويلحق الضرر الفادح بمصلحة السودانيين في الشمال والجنوب على السواء، ويهدد باحتمال الانزلاق نحو حرب شاملة جديدة تطيح باتفاق السلام، وتعطل فرص الاستقرار وتحقيق التنمية وتحسين معيشة السودانيون، وما يعزز ذلك العوامل التالية:

- وجود مخطط أميركي إسرائيلي لإضعاف السودان ومنعه من الاستقرار واستثمار ثرواته، بهدف استكمال عملية تفكيكه وتمزيقه إلى كيانات طائفية وعرقية، وتحويل دولة الجنوب المدينة بوجودها إلى دعم «إسرائيل» وأميركا، إلى مرتكز لتحقيق ذلك، وهو ما تم الاتفاق عليه بين رئيس جنوب السودان سيلفا كير والمسؤولين الإسرائيليين خلال زيارة كير للكيان الصهيوني لشكره على مساندته للحركة الشعبية.

- انقلاب واشنطن على تعهداتها للخرطوم بإلغاء العقوبات المفروضة على السودان، بعد إجراء

قوات حفظ سلام، ريثما يتم الاتفاق على حل عبر إجراء استفتاء لسكانها.

إلا أن التوتر ازداد على إثر إقدام بعض الجماعات المتمردة في منطقتي النيل الأزرق وكردفان بإثارة الاضطرابات بدعم من الجنوب، وهي مجموعات كان من المفروض انسحابها إلى الجنوب بموجب اتفاق السلام، باعتبارها جزءاً من الجيش الشعبي الجنوبي، وفي إطار التهرب من تنفيذ هذا الالتزام، أقدمت هذه المجموعات على تشكيل ما تسمى الجبهة الثورية، وطرح شعارات انفصالية، والقول إنها معارضة شمالية، ولا علاقة للجنوب بها.

لكن بعد فشل الجبهة في خلق تأييد شعبي داعم لها يمكنها من فرض سيطرتها، ونجاح الجيش السوداني في فرض الأمن، لجئت حكومة الجنوب إلى افتعال خلاف حول رسوم نقل نفط الجنوب عبر الشمال، باعتبارها رسوماً مرتفعة، وامتنعت عن دفعها، وعمدت إلى وقف إنتاج نفط الجنوب، ولم تنتظر نتائج المفاوضات الجارية مع الشمال برعاية أفريقية للاتفاق على حل وسط، وقامت بخطوة عسكرية تصعيدية تمثلت باحتلال مدينة هجليج النفطية، وتعطيل نصف إنتاج السودان من النفط، ما دفع حكومة الخرطوم إلى إرسال قواتها لاستعادة سيطرتها على هجليج، في ظل رفض جنوبي بالانسحاب منها والمطالبة بنشر قوات دولية بهدف

طرح إقدام قوات جنوب السودان على احتلال مدينة هجليج النفطية في الشمال، السؤال عما إذا كان الأمر مرتبطاً بالخلاف الناشب بين الخرطوم وجوبا حول تابعة بعض المناطق الحدودية، خصوصاً منطقة أبيي الغنية بالنفط، أو بشأن قيمة الرسوم التي يجب أن يدفعها الجنوب للشمال لقاء نقل بترول عبر الشمال، أم أن ذلك لا يعدو مجرد مقدمة وذريعة للعودة إلى إشعال الحرب في سياق تنفيذ أجندة أميركية صهيونية؟

المنتبع للتطورات، يلحظ أن حكومة الخرطوم، قدمت تنازلات كبيرة مقابل إنهاء الحرب الطويلة مع الجنوب، وتحقيق السلام والاستقرار، ووضع حد للعقوبات التي تفرضها الدول الغربية عليه، وتمثلت هذه التنازلات في:

القبول بانفصال الجنوب عن الوطن الأم. التخلي عن 75% من الثروة النفطية الموجودة في الجنوب، وما تدره من عائدات هامة من العملات الصعبة.

غير أنه بعد أشهر من قيام دولة الجنوب، واعتراض الخرطوم بها، عاد التوتر بين الجنوب والشمال، وتجسد ذلك بداية بقيام قوات جنوبية بمهاجمة دورية للجيش السوداني في منطقة أبيي الغنية بالنفط والمتنازع عليها، ورد الجيش برفض سيطرته على المنطقة، ومن ثم قبول الطرفين بنشر

## ارفعوا أيديكم عن اليمن

التي ما يزال قسم كبير منها تحت سيطرة أقرباء الرئيس السابق، وهناك من يعتقد أن صالح عاد مجدداً لاستخدام ورقة القاعدة للضغط على القوى الدولية والإقليمية، من أجل استمرار أدوات حكمه التي مازالت تمسك بمفاصل البلاد الإدارية، رغم فقدانها الموقع الرئاسي.

هذه المحاولة المكشوفة الأهداف، التي تحاول إيهام الدوائر الدولية أنه بدون سيطرة عائلته على الحرس الجمهوري والأمن المركزي ودائرة مكافحة الإرهاب، فإن تنظيم القاعدة سيحتاح المدن اليمنية ويستولي عليها.

اليمن بات أسير الغطرسة السياسية والفوضى والقتل.. وأسير المبادرة الخليجية، هذه المبادرة التي تجاهلت مصالح اليمن الحيوية ووحدة أبنائه، ولم تمد لها يد المساعدة الحقيقية لمواجهة أسوأ الأزمات التي عصفت في البلاد، وأصاب الاقتصاد الوطني بالشلل، تدهور الوضع الاقتصادي وتفاقم الأوضاع الإنسانية، دفعت نصف سكان اليمن للعيش دون خط الفقر حسب إحصائيات الأمم المتحدة، التي أكدت أن حالة العوز والفقر المدقع في اليمن، بات الأعلى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فمتى يصحى ضمير حكام الخليج ويقتنعوا أن اليمن حضارة إنسانية قديمة جداً، وأنهم ليسوا مجرد خدم يتم استخدامهم عند الحاجة، وهل كان دور المبادرة الخليجية، تعميق الانقسام بين شرائح المجتمع اليمني، وإفقار البلاد توطئة لتقسيم البلاد وسلخ الجنوب عن الشمال تنفيذاً للفوضى الخلاقة التي رسمتها لنا السياسة الأميركية، التي باتت تملك ملاذات أمنية وعسكرية داخل اليمن، تقوم من خلال الطائرات الأميركية بقصف مواقع القاعدة وغيرها، متى يصحى ضمير حكام الخليج؟

### جهاد الضاني



إحدى الآليات العسكرية المدمرة في عدن جراء عمليات تنظيم القاعدة (أ. ف. ب)

السيطرة على مديرية لودر الاستراتيجية الواقعة بين عدة محافظات جنوبية مهمة، كلحج وشبوة والبيضاء، يعطي أنصار الشريعة أفضلية عسكرية ومجالاً حيوياً يمكنها من خلاله التحكم بهذه المنطقة المهمة، وربما إذا استطاعت الاحتفاظ بهذه المناطق، ستتمكن من التأثير مستقبلاً على الملفات الأمنية والسياسية حتى في العاصمة صنعاء، التي تغزوها الإشاعات هذه الأيام عن عمليات تحضر لها القاعدة لخطف دبلوماسيين أجانب، واستعدادات تجريها لتفجير سفارات ومراكز حكومية.

استفادت القاعدة من ضعف السلطة المركزية وتشتت قدرة الجيش، وعدم تمكن النظام من التماسك، وفرض هيئته بعد رحيل صالح، في ظل صعوبات متنامية واجهت الحكومة في إعادة هيكلة الجيش وقوات الأمن،

للمخابرات السعودية التي تمول قواه السياسية وتدعم سلخه عن الشمال.

ببساطة السعودية وقطر هم ممولوا الأزمة ومنظروها وأتباعهم مغدو هذه الأزمة ومحركوها، وهم يدعون اليوم أنهم يبادرون بحل سياسي (ليتهم لم يقتلوا الأمير ولم يطمعوا)، اليمن بات بحاجة ماسة لأمر واحد، ارفعوا أيديكم عن اليمن.. ليتمكن من حل أزماته وبناء دولته.

الأسبوع الماضي دخلت الأزمة اليمنية منعطفاً جديداً مع تصاعد المواجهات الدموية التي اندلعت بين بقايا الجيش اليمني وجماعة أنصار الشريعة، التي تمكنت من السيطرة على مديرية لودر بعد أن تمكنت في الشهور الماضية من دخول مدن زنجبار وجعار وشقرة في محافظة أبين.

لم تعد الفوضى المسلحة في اليمن، مجرد «نزق» مليشياوي لبعض القبائل التي لم تعثر على سلطة أو نظام قوي، قادر على ضبط تهورها واستهتارها بأمن البلاد واستقرارها، بل باتت لعنة سياسية، لازمت القبائل التي ما انفكت تحاول إبراز قوتها، منذ قرار مجلس التعاون الخليجي، بلورة مبادرة سياسية لإنهاء الأزمة اليمنية، التي تفاقمت مع اندلاع ما سمي ثورات الربيع العربي التي تحولت إلى خريف، بل إلى شتاء قاسي لوحدة الأمة ومفهوم الدولة الذي مزقته أحداث العام المنصرم.

المبادرة الخليجية أو لعنة اليمن الجديدة، شكلت مدخلاً لتعميم الفوضى والقتل، خصوصاً أن معظم القوى المتصارعة في اليمن يدعمها ويمولها حكام السعودية وقطر، محسن الأحمر القائد العسكري المنشق عن الجيش اليمني، تدعمه وتموله السعودية، محمد علي صالح الرئيس السابق الذكر، تدعمه وتحميه وتعالجه وتأويه السعودية وأميركا، قبائل حاشد التي يتزعمها آل الأحمر، وهي من أكبر القبائل التي ينحدر منها معظم الحاكمين لليمن، وتمتلك مليشيات مسلحة كبيرة تدعمها وتمولها السعودية، الشبان الذين ملأوا الساحات لإسقاط علي صالح ودعمهم ورعتهم وكانت منبرهم الإعلامي قطر.

الأحزاب السلفية التي هي من أبرز القوى الفاعلة في البلاد، السعودية هي التي أنشأتها وحضنتها، ومعاهد الدعوة الشرعية التي مولتها السعودية كانت المنهل الذي غرف منه الشبان اليمنيون العلم الشرعي، ومن رحم تلك السلفية ولدت جماعة أنصار الشريعة التي تعبر عن تنظيم القاعدة في اليمن.

حتى جنوب اليمن المثقل بالحراك الانفصالي، والتي كانت قوى اليسار تموج فيه بالأمس، بات مرتعاً

## سجناء الرأي السياسي.. وفقه آل سعود الأعمى

وأميركا في منطقة الخليج، ويشتكى حمد أن أمير البلاد هو وراء الفضيحة التي لحقت بابنته في العاصمة البريطانية، والتي نورد تفاصيلها كما ذكرتها صحيفة الفايانانشال تايمز البريطانية، وهو أن السلطات الأمنية في لندن دهمت إحدى الشقق بالمدينة للاشتباه بوجود متطرفين إسلاميين فيها، ولكن الذي حصل عند المداهمة، كان بمنزلة مفاجأة كبرى للأجهزة الأمنية، حيث تبين أن هذه الشقة خاصة بالدعارة للعرب، وعند إلقاء القبض على ساكنها في وضع التلبس، ظهر أن ابنة رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم جبر آل ثاني المدعوة سلوى ألقى القبض عليها وهي شبه عارية مع أحد الرجال التي اكتفت الأجهزة الأمنية بالإشارة إلى أنه غير عربي.

ولقد سارعت السفارة القطرية إلى للممة الموضوع ومحاوله عدم إيصاله للصحافة، ولكن أحد العناصر الأمنية التي شارك بالمداهمة، قام بتسريب الخبر إلى إحدى الصحف، والتي سارع رئيس الوزراء القطري لمنحها معونة بقيمة 50 مليون دولار من أجل عدم نشر الفضيحة.

### محرر الشؤون العربية

الجزائية بمكة المكرمة، أصدرت حكماً بجلد امرأة 50 جلدة لإرسالها رسالة على هاتفها الجوال تضمنت سباً وقذفاً لصديقها إثر خلاف بينهما على سهرة. ومن ناحية أخرى، قضت محكمة في العاصمة السعودية الرياض بالسجن خمس سنوات على عالم الدين السعودي يوسف الأحمد ومنعه من السفر لمدة خمس سنوات أخرى وتغريمه 100 ألف ريال سعودي بعد إدانته بالتحريض ضد ولاية الأمر، لكن ولاية الأمر في سورية يجوز أن يطلق عليهم الصواريخ والرصاص وتدمير البلاد، أما في السعودية فلا يجوز حتى إبداء الرأي المخالف.. إنه فقه آل سعود الأعمى.

ولأن فقهاء السلطان قد أقاموا مجتمع الكفاية والعدل وتحررت فلسطين، فلم يعد ما يشغلهم سوى الضيفا، فدعا شيخ سعودي للثورة على الضيفا وقوانينها الكروية الكفرية الملحده.

من ناحية أخرى أفادت مصادر خليجية أن أكثر من سبعين في المئة من مسؤوليات أمير قطر قد تحولت إلى ولي عهده تميم، وهناك معلومات أن عائلة أمير قطر تقوم بالتحريض ضد رئيس الوزراء حمد بن جاسم الذي يعتبر الأكثر خدمة لإسرائيل،

الأخطر لا أحد يعلم من يحكم السعودية اليوم بعد أن تناقلت الأنباء قرب عودة ولي العهد السعودي نايف (78 عاماً) من العلاج جراء جلطة دماغية أصابته، وهو الذي كان شخصية محورية في النظام، حيث يؤكد الجميع أنه هو من كان يحكم السعودية، فإن كان الملك مريضاً وولي عهده القوي بدأ رحلاته العلاجية فمن يحكم السعودية الآن؟

نساء السعودية أو حرائر نجد والحجاز اللواتي طالما تعرضن للقمع والاضهاد من هذا النظام، عرفن طريقهن للاحتجاج والتمرد على القهر والظلم، وما عدن مستعدات للعودة للوراء، وكل المؤشرات تدل على أن الثورة القادمة سيكون عمادها النساء، المؤثر الأول دخول عدد من سجينات الرأي السياسي في معتقلات حائر وذهبيان والتصميم وشعار والشرقية في إضراب مفتوح عن الطعام، بسبب ما يعانيه من ظلم وتعذيب، حسب ما ذكرن في رسائلهن، إضافة إلى إصابة 5 طالبات من جامعة تبوك أثناء تظاهرة قمن بها احتجاجاً على سوء معاملة أعضاء هيئة التدريس، حيث طالبت المحتجات إلى تغييرات إدارية في الجامعة. ومن غرائب عدالة آل سعود، أن المحكمة

منها إمكانياتها القتالية قبل تسليمها لهم، وأخيراً أخرج الأميركي سحره الذي قد يكلف أكثر من تريليون دولار وهو الدرع الصاروخي، الذي بطبيعة الحال لن يتمكن من حماية أراضي السعودية الشاسعة، إلا إذا كان المقصود حماية القواعد الأميركية وبعض قصور حكام آل سعود وترك الشعب السعودي يلاقي مصيره إذا حصل أي مكروه.

لا أحد في السعودية يفكر بإعداد جيش وطني قادر على حماية البلاد، رغم الثروات الهائلة، فهناك أكثر من مليون سعودي عاطل عن العمل لا أحد يفكر بتوظيف طاقاتهم وإدخالهم في مشروع لتنمية البلاد، أو إدخالهم معسكرات تأهيلية تصقل لهم رجولتهم وتعيد كرامتهم وثقتهم بأنفسهم، بدل تحولهم إلى شباب بائس يتسكع في الشوارع، لا أحد يفكر بجعلهم طاقة علمية ليشكلوا حصناً تعتمد عليه البلاد في الذود عن حماتها، بدل الاستعانة بالمجنندات الأمريكيات للدفاع عن مقدسات المسلمين، فهل بات السعوديون مدمنين على الحماية الأميركية، مهما كانت كلفتها القومية والوطنية؟

تشهد الساحة الدولية تحولاً كبيراً على مستوى قيادة العالم والتحالفات الاستراتيجية، وأهم ما يميز هذه المرحلة، هو تبدل موازين القوى الدولية والإقليمية التي ظلت ثابتة طيلة العقود الماضية، لكن هذه التغييرات التي أقرت بها أميركا تلميحاً لم يلاحظها حكام الخليج ولم يعلموا أن قوى دولية وإقليمية جديدة بدأت بالبروز، وأنها قاب قوسين أو أدنى من رسم مشهد دولي مختلف بأهدافه وقواه وأولوياته، رغم ذلك مازال بإمكان واشنطن إشارة الهلع عند حكام الخليج من خلال التحريض وإثارة خوفهم على كراسي الحكم ومناصب النفط التي يفرقون منها هم وعائلاتهم كيضما يشاؤون، ومؤخراً بدأ الأميركي يلوح لهم بالخطر الإيراني، فهبوا وكأنهم لأول مرة في التاريخ يكتشفون أن هناك جارة إقليمية كبرى اسمها إيران وتملك مشروعاً طموحاً يليق بها وبتاريخها، فبدأت أميركا في ابتزاز حكام الخليج (أو البقرات الست الحلوب) وتخويفهم من إيران وتشجيعهم لإقامة القواعد العسكرية المدفوعة الكلفة لحمايتهم، ومن خلال إغراقهم بعقود الأسلحة التي ينزع

## دولي

## بغداد.. والنووي الإيراني

الأميركيين والإسرائيليين إلى كثرة التهديدات وانعدام القدرة على التنفيذ.

إن الملف النووي الإيراني واستعادة المفاوضات حوله في مرحلة مفصلية من تاريخ المنطقة، يفتح الباب أمام مفاوضات سياسية تتناول ملفات عديدة في سورية وأفغانستان والعراق ولبنان ومنطقة الشرق الأوسط، وفق مشهد سياسي جديد يمنح إيران موقعا قويا في التفاوض، ويضعف الموقف الأميركي وحلفاءه للأسباب التالية:

1- الانسحاب الأميركي المفروض من العراق والفشل الأميركي في أفغانستان.

2- ظهور الدور الروسي والصيني بعد غياب استمر لعقدين من الزمن، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، وانتهاء مرحلة القطب الأميركي الأوحده.

3- تأسيس منظومة دول البريكس ومجموعة شنغهاي كقوة عالمية جديدة تنافس التحالف الأميركي الأوروبي اقتصادياً وعسكرياً.

4- سقوط الحكام المواليين لأميركا في المنطقة (مبارك- بن علي- القذافي - علي عبد الله صالح) وترنح نظام البحرين وعدم إيجاد حكام بدلاء حتى اللحظة، مقابل صمود النظام السوري وفشل المؤامرة في هجومها الأول.

إن اختيار إيران لأن تكون بغداد مكاناً للمفاوضات المقبلة، يحمل بعداً سياسياً لإعلان استعادة العراق دوره الإقليمي والدولي، مما يلجم بعض الدول الخليجية عن تجاوز حدودها ويبيدها إلى حجمها الطبيعي، ويعمل على تأسيس تحالف جديد في المنطقة الشرق الأوسط بعيداً عن العصبية القومية والفتن المذهبية، يضم (إيران- سورية - الجزائر- العراق - السودان - وموريتانيا) بانتظار عودة مصر إلى دورها القومي والإسلامي.

www.alnnsib.com

د. نسيب حطييط



كبير المفاوضين الإيرانيين سعيد جليلي ووزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون (أ. ف. ب)

الذاتية، لتأكيد قرارها السياسي المستقل من خلال منهجية الاكتفاء الذاتي. لقد استطاعت إيران أن تنتصر في الملف النووي على مستويين، المستوى الأول صمودها أمام العقوبات الأميركية، وثانياً عبر نجاحها بتطوير قدراتها النووية وتخصيب اليورانيوم إلى مستوى 20% متجاوزة نسبة 3.5% ومن خلال إطالة الفترة الزمنية للمفاوضات لربح الوقت وتنمية القدرات الذاتية، وعدم الرضوخ للتهديدات العسكرية الإسرائيلية والأميركية من خلال التهديد بالرد المقابل الحقيقي غير الوهمي، والذي تستطيع إيران إنزال الخسائر المباشرة لمن يتعرض لها، وهذا ما دفع

المتقدمة والرائدة التي تتحكم بالدول النامية الضعيفة، التي يمنع عنها التطور العلمي وما يواكبه من تقدم صناعي وطبي وزراعي، لتبقى سوقاً استهلاكية للدول الصناعية، ومجمعاً بشرياً لتأمين الأيدي العاملة الرخيصة التي تحتاجها الدول الصناعية الكبرى، ولأن إيران تجرأت لاختراق هذه المنظومة وحاولت أن تعطي نموذجاً لمثيلاتها من الدول الناشئة، عوقبت أميركا بالحرب العراقية الإيرانية منذ نجاح الثورة، وتم إرهاب البلدين العراق وإيران وتبديد قوتهم، ثم عوقبت بالحصار الاقتصادي والعقوبات المالية والعسكرية، لكن إيران تغلبت على الحصار واستطاعت أن تبني قدراتها

يشكل الملف النووي الإيراني المشكلة الجوهرية بين إيران والمحور الأميركي- الإسرائيلي وحلفائهم من الأوروبيين وأتباعهم من الأعراب، حيث يعمل الإعلام الغربي لخداع الرأي العام، من خلال التضليل الدعائي، لإظهار حرص الغرب على السلم الدولي ومنع انتشار الأسلحة النووية في العالم، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، لكن الحقيقة تؤكد عكس ذلك، لتفضح النفاق الأميركي والإسرائيلي، حيث أن مجموعة (5+1) كلها دول نووية تمتلك السلاح النووي العسكري، وأميركا الدولة الوحيدة التي استعملت هذا السلاح المدمر ولم يستعمله أحد غيرها في العالم منذ اكتشافه، عندما ضربت مدينة هيروشيما ونكازاكي في اليابان، حيث يطالب مالكو السلاح النووي العسكري إيران بأن تمتنع عن إنتاج وتخصيب اليورانيوم للإحتياجات السلمية، لمعالجة مرضى السرطان الذين يتجاوز عددهم المليون ونصف إيراني أو للإحتياجات السلمية لإنتاج الكهرباء والأمور الأخرى.

أما «إسرائيل» التي تهدد بضرب إيران لمنعها من امتلاك السلاح النووي، فهي تخالف منظمة الطاقة الذرية والقوانين الدولية، وتمتلك أكثر من خمسين قنبلة نووية وبرعاية أميركية وأوروبية، تأكيداً على ازدواجية المعايير التي تتحكم بالمؤسسات الدولية غير العادلة، والتي حولت القانون الدولي إلى قانون الظالم القوي والمستعمر، وللتوضيح فإن الملف النووي الإيراني لا يمثل المشكلة الحقيقية الوحيدة مع الغرب، لكنه الباب الذي يرد منه تأديب إيران وتقزيم طموحها وضرب قدراتها الذاتية، لما تمثله من عقبة أمام المشروع الأميركي خلال العقدين الماضيين، في منطقة تمثل مصلحة استراتيجية لأميركا وأوروبا للسيطرة على النفط من جهة، ولحصار العملاقين الروسي والصيني. إن ضرب إيران يرمي إلى تثبيت منهجية الدول

## الاختراق الصهيوني للنخبة الحاكمة في واشنطن يشل الإدارة الأميركية (2/1)

فقرارات وزارة الدفاع لم تعد تتوافق مع سياسات وزارة الخارجية، مما أفقد الولايات المتحدة هيبتها على الساحة الدولية، وكذلك تقلصت فعالية الأجهزة الأمنية بسبب تعددها وتضارب صلاحياتها ومسرح عملياتها، والسبب الأكثر خطورة في مجال انعدام فعالية هذه الأجهزة هو اختراق الموساد صفوفها وتزييف مصادر معلوماتها وإرباك عملياتها في الداخل والخارج.

يرى منتقدو تنامي النفوذ الصهيوني، وهم قلائل في واشنطن بالتأكد، أن الحروب التي يتورط فيها البنتاجون ويسخر لها الطاقات المادية والبشرية، خصوصاً في الشرق الأوسط، هي حروب إسرائيلية لا تحمي المصالح الأميركية، بل تعرضها للضرب والتلاشي بقدر ما تغرق الجيش الأميركي في وحل النزاعات العسكرية في المنطقة.

إن النفوذ الصهيوني داخل الإدارات الأميركية يظهر للعيان من خلال تكاثر عدد المسؤولين من أبناء الجالية اليهودية في البيت الأبيض والبنتاجون والوزارات الحيوية الأخرى، وقد علق أحد المراقبين على هذه الظاهرة بقوله: «كلما دخلت إلى دائرة رسمية، أحسب نفسي مدعواً إلى عرس يهودي، لكثرة أعدادهم في تلك الدائرة».

عدنان محمد العربي

مؤتمر إيباك، وجمعت حملة أوباما مبالغ كبيرة من عائدات الحفل، حيث بيعت البطاقة بمبلغ يزيد على 35.000 دولار، ويحاول أوباما جاهداً تعويض ما خسره في مواجهة تيار بنيامين نتنياهو الذي أبدى معارضة شديدة لسياسة الإدارة الأميركية بخصوص معالجة الملف النووي الإيراني، والموقف من الحرب الاستباقية ضد إيران.

إن حمى التسابق على إطلاق مواقف وسياسات ترضي الكيان الصهيوني، تدل على أن الرئيس المنتخب، سواء كان من المحافظين أم الديمقراطيين، لن يستطيع التملص من وعوده دون أن يدفع الثمن، إما من خلال اختلاق العراقيل أمام إدارته أو حرمانه من فرصة تجديد ولايته.

فالناخب اليهودي، الذي يبقى المرشح مديناً له في نجاحه طوال فترة ولايته، يختار الرئيس الذي يتبنى السياسة الخارجية التي تخدم بالدرجة الأولى مخططات الحركة الصهيونية العالمية، والتي لا تتطابق دائماً مع المصالح القومية للولايات المتحدة، يعتقد الكثيرون خطأ بأن الولايات المتحدة مازالت دولة تحكمها المؤسسات وتحدد مصالحتها الحيوية، إن الاختراق الصهيوني للنخبة الحاكمة جعل الإدارة الأميركية مجرد مراكز قوى متعارضة في توجهاتها وطبيعة أولوياتها، وعرضة للابتزاز.

والمصارف والأسواق المالية، والجماعات المهنية الحرة، كالأطباء والأساتذة الجامعيين، والأكاديميين، والعلماء وغيرهم.

تصدرت اللجنة الأميركية - الإسرائيلية للعلاقات العامة، المعروفة باسم إيباك، معظم مجموعات الضغط، وأصبحت محجاً إجبارياً لجميع المرشحين في الحملات الانتخابية، من الجمهوريين والديمقراطيين والمستقلين على السواء، وفي مطلع آذار الماضي عقدت إيباك في واشنطن أوسع مؤتمر سنوي في تاريخها، ضم حوالي 13.000 مندوب، وحضره حشد كبير من أهم الشخصيات والفعاليات الأميركية.

وحرص جميع المرشحين للرئاسة في انتخابات 2012 على حضور هذا المؤتمر شخصياً، أو عبر النقل التلفزيوني المباشر كما فعل المرشح الجمهوري ميت رومني، الأوفر حظاً في تمثيل حزبه، وفي الخطابات التي ألقاها المرشحون أمام المؤتمرين، جرى التسابق المحموم على إرضاء «إسرائيل»، والمزايدة البالغة في انتقاد سياسات الطرف الآخر لكسب أصوات اليهود، ونيل حصة الأسد من التبرعات لدعم حملاتهم الانتخابية، التي يشكل المال عنصراً هاماً في تحديد نتائجها.

وقبل أسبوع واحد، أقام الرئيس باراك أوباما، الساعي لتجديد ولايته، حفلاً خاصاً لمناصريه من الجالية اليهودية، وألقى فيه خطاباً كان له صدها الخاص في

لا يعتمد النفوذ الصهيوني في واشنطن فقط على نشاط اللوبيات اليهودية العلني، رغم تأثيره الحاسم في مجال العلاقات العامة، بل يكتسب أهميته وفعاليتها عبر أشكال أخرى من الاختراق، وهي تشمل المجالات السياسية والأمنية، وشبكات التجسس، وجماعات «المتطوعين» التي يجري تدريبها وتجهيزها لتنفيذ العمليات والمهام السرية على الأراضي الأميركية.

سنتناول الموضوع في جزئين، أولاهما يتعلق بنشاط اللوبي اليهودي ومدى تأثيره على خيارات الناخب الأميركي عبر تشغيل المفاتيح الانتخابية، من الناشطين اليهود أنفسهم، أو من أعضاء اللوبيات الأخرى التي تدور في فلك الحركة الصهيونية، وفي الجزء الثاني، سنعرض للأشكال الأخرى التي تتمثل في زرع شخصيات سياسية معينة داخل دوائر صنع القرار، وتأسيس شبكات التجسس والتخريب، وما إلى ذلك.

لا يخفى على أحد أن مجموعات الضغط الداعمة لدولة «إسرائيل» في الولايات المتحدة الأميركية قد تنامت، عبر العقود السابقة، حتى باتت تتحكم بألية انتخاب الرئيس وأعضاء مجلسي الشيوخ والكونغرس، ولا تكتفي اللوبيات الداعمة للكيان الصهيوني بضم أبناء الجالية اليهودية فحسب، بل تستقطب أيضاً رجال الأعمال من مختلف الجاليات، والهيئات القيادية في عالم الصناعة والتجارة



## بروفائيل

## سوزان رايس.. رهانات وخيبات



واستوطنوا في الولايات المتحدة في أوائل القرن الماضي، ولدت سوزان إليزابيث رايس في 17 تشرين الأول 1964 في واشنطن وكان والدها ايميت رايس الذي تولى العام الماضي خبيراً اقتصادياً وأستاذاً بجامعة كورنل ومحافظاً بالبنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، ووالدتها باحثة في مجال التعليم ولا تزال تعمل في معهد بروكينغز، وحصل أخوها جون رايس على درجة الماجستير من كلية هارفارد للأعمال.

التحقت رايس بجامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا بعد حصولها على منحة ترمان الدراسية، وتخرجت بدرجة البكالوريوس في التاريخ عام 1986، وفي جامعة ستانفورد تعرفت رايس على إيان كاميرون الأبيض من أصل كندي، ونشأت قصة حب بينهما، لكن رايس وضعت «مستقبلها التعليمي» في أولوية اهتمامها، فتركته والتحقت بجامعة أكسفورد، وحصلت عام 1988 على درجة الماجستير في الفلسفة، ثم درجة الدكتوراه عام 1990 في العلاقات الدولية. وفي عام 1992 تزوجت كاميرون، الذي يعمل منتجاً بشبكة «إيه بي سي» التلفزيونية، وأنجبت ابناً هو جيك وابنة هي مارييس.

عن السلطة، وقالت: «الولايات المتحدة تشعر بالاشمئزاز لأن اثنتين من الدول الأعضاء في المجلس مستمرتان في منعنا من القيام بهدفنا الوحيد لحماية طاغية جيان»، وعقد تشوركين مؤتمراً صحفياً استنكر فيه «شتائم» رايس، قائلاً: «هذه ليست مشكلة تحل بالشتائم.. من سفيرة درست في جامعة ستانفورد».

وتتحدث رايس من عائلة أرستقراطية أميركية.. جدودها جاءوا من جاميكا

ولسوزان رايس دور كبير في إدارة المناقشات والمحادثات حول الوضع السوري في كواليس الأمم المتحدة، لكن كثيراً من الدبلوماسيين يرون أنها تنقصها الخبرة والمرونة، فهي صلبة المواقف عنيفة في انتقادها لمن يخالفها الرأي، ولا تستمع لوجهة النظر الأخرى، وقد برز خلافها العلني من نظيرها الروسي فيتالي تشوركين بعد الفيتو الروسي والصيني على قرار يدعو الرئيس بشار الأسد إلى التنحي

للمرشح الديمقراطي مايكل دوكاكيس، الذي مني بهزيمة قاسية أمام المرشح الجمهوري جورج بوش الأب، فالتجهد نحو القطاع الخاص وبقيت في عالم الاستشارات خمس سنوات، قبل أن تعيدها صديقة العائلة مادلين أولبرايت إلى العمل السياسي بعد أن توسطت لها لدى الرئيس الأميركي بيل كلينتون لتعيينها مساعدة لوزير الخارجية للشؤون الأفريقية عام 1997، ولما لم تكن رايس الشخص المفضل لدى زعماء كتلة النواب السود في الكونغرس، الذين اعتبروها من طبقة النخبة السوداء الغنية في واشنطن، عمدت إلى حيلة غريبة استطاعت من خلالها حصد تأييد أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين في جلسة الاستماع بحضورها الجلسة حاملة طفلها الرضيع!

شاركت رايس بحكم منصبها كسفيرة لبلادها لدى الأمم المتحدة في إصدار أقسى العقوبات ضد إيران وكوريا الشمالية، لكن الدور الأبرز لها كان في موقفها من دعم استقلال جنوب السودان، حتى أن البعض يصفها بأنها والدة هذه الدولة المعروفة بعلاقاتها الجيدة مع «إسرائيل»، ثم موقفها في دعم الحملة العسكرية ضد العقيد معمر القذافي.

يعرف الجميع في واشنطن بأن سوزان رايس، سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، وأحد العاملين الشرسين من أجل «التدخل العسكري» في سورية، هي من الذين يعرفون من أين تؤكل الكتف، طموح رايس «الديموقراطية» الحالي أن تكرر ما قامت به كوندوليزا رايس الجمهورية، وعلى الرغم من عدم وجود أي صلة قرابة، بين الاثنتين، إلا أنهما تشابهان بأنهما عملتا في مجال السياسة الخارجية، ودرستا بجامعة ستانفورد، حتى إن أحد أعضاء الحزب الديمقراطي قال: «لدى الجمهوريين رايس الخاصة بهم، ونحن لدينا أيضاً رايس الخاصة بنا».

فالسفيرة التي تحمل رتبة وزيرة في الحكومة الأميركية تطمح إلى موقع وزيرة الخارجية الذي يقال أنها خسرت بعد أن كان مضموناً، جراء الصفقة التي أجراها الرئيس الأميركي باراك أوباما مع منافسته هيلاري كلينتون بضمها إلى حملته الانتخابية مقابل توزيعها في هذا المنصب، فكان أن أعطيت رايس موقع السفير في الأمم المتحدة بعد ترفيع هذا الموقع إلى رتبة وزير من قبل أوباما. أول رهانات رايس في العمل السياسي كانت توليها عام 1988 منصب مستشارة

## الوحدة الإسلامية.. ذوبان وانصهار أم التزام وانسجام؟

والثقافية والسياسية، فالالتزام السياسي بمفهوم الوحدة لا يقضي بأن يكون الجميع محل اتفاق حول كل المسائل، لهذا فإن الإصرار على صهر المذاهب الإسلامية في مذهب واحد، وعلى اعتماد الأساس الفقهي أو الكلامي لتحقيق الوحدة، هو بحد ذاته إصرار على تضيق المسلمين؛ لأن هذا الإصرار نفسه يستبطن دعوة إلى عدم التعاون، ومحاولة لوضع المسائل الثانوية (الفرعية) مكان المسائل الجوهرية المتفق عليها بين جميع المسلمين.

ومن خلال العديد من التجارب السياسية التي خاضتها الشعوب والبلدان الإسلامية، ثبت، وبكل وضوح، أن إقصاء الحقائق وتجاهلها لا يمكن أن يوصلنا إلى تحقيق الوحدة، بل بالعكس تماماً، فهو يفرغ الوحدة من مضمونها الاستراتيجي والحضاري، ويجعلها وبالأحرى حقيقياً على العالم الإسلامي بأسره.

من هنا لا بد لنا من القول: بأن النواة الأولى لتحقيق مشروع الوحدة الإسلامية، هي تعميق جميع القيم والمبادئ الإنسانية والحضارية، وفتح المجال لجميع المؤسسات والأطر التي تأخذ على عاتقها نشر قيم احترام التعدد والتنوع والتسامح؛ لأنه في مثل هذه الأجواء فقط، يمكن لقيم الوحدة الحقيقية وسبلها الحضارية أن تتبلور، وبدون هذا العمل، سيبقى شعار الوحدة الإسلامية مجرد شعار أجوف، يثير خوف الآخرين وقلقهم، ويزيد من هواجسهم الأمنية والسياسية، ومن دون أن يتحول هذا الشعار إلى حقائق ووقائع تملأ كل أوطان المسلمين وبلدانهم.

حسن يحيى

بعقيدة التوحيد من جهة، وبوحدة الأمة من جهة أخرى.. وعقيدة التوحيد هي المعيار الذي يحكم حالة التوازن هذه، وأي خلل فيها يحدث خللاً عند الإنسان في وعي موقعه من المجتمع والعالم، ومن ثم يختل التوازن في العلاقات بينه وبين محيطه فتتعدى الوسطية.

والوحدة الإسلامية فيما نفهمه من روح النصوص الدينية، لا يمكن لها أن تبدأ من إقصاء الحقائق الطبيعية والتاريخية، ولا من تجاهل وجود خلافات حول بعض التفاصيل المذهبية والتاريخية، ولا من استخدام القوة والقمع والعنف لفرض مشاريع وحدوية قسرية، فإن وحدة كهذه هي إما عديمة الفائدة أصلاً أو شكلية لا أثر لها.. وإنما الوحدة التي تدعو إليها الشريعة الإسلامية هي الوحدة بوصفها الخيار الحضاري والمصير الحتمي لأمة المسلمين، وبديهي أن وحدة كهذه لا يمكن أن تنجز عبر التوحد القسري، والقفز على حقائق العصر، فالوحدة بين الشعوب الإسلامية لا تعني التطابق التام في وجهات النظر ومشاريع العمل أو أولوياته، أو في طرق التفكير والتخطيط، وإنما تعني ابتداء احترام الحقائق والوقائع التاريخية والطبيعية، والعمل بشكل وحدوي على ضوء تلك الحقائق والوقائع، فالوحدة لا تساوي الانصهار، ولا تعني الذوبان، وإنما تعني العمل على إيجاد الوسائل التي تتيح اندماج الشعوب الإسلامية بعضها ببعض، وتعيد الحيوية إلى مقولة (الأمة) في العقول والقلوب.

فالوحدة التي تحتاج إليها الأمة في الوقت الراهن، هي الوحدة على أساس الالتزام السياسي والمسلكي الاجتماعي دون نفي الخصوصيات وإقصاء حالات التنوع على الصعيد التاريخي

الحديث عن الوحدة في الفكر الإسلامي حديث عن مسار اجتماعي وسياسي وحضاري يتجه بقوة إلى التشكل وفق السياقات الإسلامية الحضارية، فالوحدة في المنظومة الإسلامية هي الطرف الثاني الذي لا غنى عنه في علاقة تفاعلية أقامها الإسلام بين المسلمين كأمة واحدة، وبين عقيدة التوحيد بوصفها الركن العقائدي الأساس في جميع الأديان السماوية.

فقد قرن الباري عز وجل وحدة الأمة بعقيدة التوحيد إذ قال: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»، فالانحراف على مستوى العقيدة، وعدم تجسيد المسلمين لعقيدة التوحيد في حياتهم العملية، مجتمعات وأفراداً، يفضي . لا محالة . إلى الانحراف أيضاً على مستوى إدراك الجماهير والشعوب المسلمة ووعيهم لمفهوم الأمة، ولحقيقة كونهم أمة واحدة، مع ما يقتضيه هذا الوعي ويستدعيه من عمل مشترك وتخطيط شامل وتنسيق جهود وانسجام في السلوك.

والذي تقررته الآية المتقدمة: أن الوحدة كمفهوم مجتمعي وسياسي بحاجة دائماً إلى عقيدة سليمة وحية وحاضرة بقوة في مجالات الوعي والسلوك، ولذلك نجد أن هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الوسطية ومفهوم الوحدة: إذ إن التطرف . الذي هو بمعنى: الخروج عن حد الاعتدال والوسطية . بكل صورته وأشكاله لا يمكن أن يصنع وحدة، وإنما هو على العكس من ذلك، يؤسس لكل عوامل التمزق والتفتت والتجزئة. فالوسطية هي تعبير عن توازن عام وشامل في علاقات الإنسان بمحيطه وبالعالم على مستوى الوعي والإدراك، وعلى مستوى السلوك والتطبيق، وهذا التوازن مرتبط ارتباطاً وثيقاً

## بيروتيات

## الموَال البيروتي.. أصوله وفصوله

ويبدو أن هذا الموَال لم يعجب أبا مصباح المذكور، فعمل المفتي فتح الله له موالاً آخر قال فيه: هجرك بورس السقام جسم المعنى دم ومدمعه للحفا بالسفح قد سال دم صلني، فمن ذا محبوب يواصل دم واترك كلام العذول فالعذل أقبح شي ما أقبح العذل، كم عادل به قد دم

وللمفتي فتح الله مواويل كثيرة، منها مواويل دينية، تظهر مقدرته اللغوية وسعة اطلاعه منها:

مد قلت للدمع، إذ أبعدتني سل سال  
يا نظم الدر في كأس اللمي سلسال  
يا مجري الشهد من أحلى الرضاب سلسال  
قد دام بالهجر أنصابي وأوصابي  
وفي عشقي لصدق الوجد أوصى بي  
يا عادل الصب إن كان خال أو صابي  
عن صبوتي لا تسلني، إن تسل سال سال

عن «بيروتنا»

أحمد

الدهر، ولعل هذه النفثة هي أصل المثل البيروتي القائل «براسو موال بدو يغنيه»، أي لا بد من إظهار ما أضمره الإنسان، مثل شاعر الموَال الذي لا بد له من إسماع للغير ما ينظم من مواويل، كما درجوا على ترديد بعض الكلمات بين شطر وآخر مثل: أمان أمان يا ربي، يا عيوني.. ويبدو قدم انتشار الموَال في بيروت من ديواني مفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف فتح الله، والمفتي القاضي الشيخ أحمد الغر، ومن ديوان الشاعر عمر الأنسي.

يذكر أن المفتي عبد اللطيف فتح الله كان يوماً من سنة 1230هـ / 1814م في مجلس علي أغا أبي مصباح، متسلم بيروت من قبل الجزائر وأمير جمرها، فقال رجل بحضوره إنه لا يقدر أحد أن يأتي في موال بلفظ «دم» أربعاً من غير تكرار ولا تركيب، فعمل المفتي فتح الله موالاً خماسياً قال فيه:

يا بدر، بتار لحظك كم سفك من دم  
وطبل مضمار حريك كما أجاد من دم (صوت ضرب الطبل)  
يا من بهجرك لعناك بادر وعجل فيه  
واترك كلام العذول إن لو مدح أو دم

الخصائص والأعراف المحلية، فكان الموَال البغدادي والمصري والشامي والبيروتي..

ولا يشترط أن تكون كلماتها كلها فصيحة، بل يستحسن أن يأتي فيه بعض الألفاظ العامية، وتنطق أكثر كلماتها ساكنة غير معربة، ويستخدم فيه التثنية مع الكسر والفتح. أما اتحاد القوافي في ثلاثة أشطر واتحاد قافية الشطر السابع معها، فيفرض معرفة عميقة في ألفاظ اللغة ودلالاتها، تمكن الناظم من الإتيان بثلاثة ألفاظ أو أربعة تتحد في الرسم وتختلف في المعنى، بحيث تؤدي في كل شطر معنى مختلفاً عما ظهر في الأشطر الأخرى، ومن هنا كانت المسجلات الشعرية في المواويل فرصة لإظهار سعة معرفة الناظم لمفردات اللغة، وقوة حافظته وموهبته.

إن اتصال البيروتيين بالحركة الأدبية والشعرية والغنائية في عواصم بلاد الشام ومصر والعراق، أدت إلى انتشار هذا النوع من الشعر الغنائي لديهم.

ودرج منشدو الموَال على بدء إنشادهم بلفظ «أوف»، وهي تصحيف لكلمة «أف» التي تقال للشكوى والتذمر من ظلم الأيام وصروف

الموَال بيت من الشعر المقضي الموزون، وهو على أربعة أشطر أو خمسة أو سبعة أو تسعة، فإذا كان خماسياً، يكون الشطران الأولان من قافية، مع اختلاف في المعنى، والثالث والرابع من قافية أخرى، مع اختلاف في المعنى، يلي ذلك الشطر الخامس، وقافيته يجب أن تكون من قافية الشطرين الأولين، مع اختلاف في المعنى، وإذا كان سباعياً، اتحدت الأشطر الثلاثة الأولى بقافية واحدة، وهكذا الأشطر الثلاثة الأخرى فإنها تتحد بقافية ثانية وترجع قافية الشطر السابع إلى قوافي الأشطر الثلاثة الأولى، مع اختلاف المعنى، وهكذا..

ذكر المؤرخون أن الموَال نشأ في مدينة واسط مع غناء العمال والمزارعين الجماعي، الذين كانوا ينهون غناءهم بكلمة موجهة إلى ساداتهم هي «يا مواليا»، والتي خففت مع الزمن إلى موال أو مواليا، وقيل إن المطربين نقلوا المواليا من الطبع النائح وركبوا عليها تلاحين تتضمن الغزل والمديح والزهد والشكوى من هموم الدنيا وغدر الزمان وخيانة الناس..

ثم انطلق الموَال إلى العالم العربي ليأخذ في كل ناحية منه مضموناً وشكلاً يتوافق مع

صلى الله عليه وآله وسلم

## رجال حول الرسول

## سعيد بن عامر.. رجل أحبه أهل حمص

خرج سعيد بن عامر إلى حمص ومعه زوجته، وكانا عروسين جديدين، وزوده عمر بقدر طيب من المال.

ولما استقر في حمص، أرادت زوجته أن تستعمل حقها كزوجة في استثمار المال الذي زوده به عمر.. وأشارت عليه بأن يشتري ما يلزمها من لباس لائق، ومتاع وأثاث.. ثم يدخر الباقي.. فقال لها سعيد: ألا أدلك على خير من هذا؟ نحن في بلاد تجارتها رابحة، وسوقها رائجة، فلنعتد المال لمن يتجر لنا فيه وينمي.. قالت: وإن خسرت تجارتها؟ قال سعيد: سأجعل ضماناً عليه.. قالت: فنعم إذن..

خرج سعيد فاشترى بعض ضروريات عيشه المتكشفت، ثم فرق جميع المال على الفقراء والمحتاجين..

مرت الأيام، وبين الحين والحين تسأل زوجته عن تجارتها، وأيان بلغت من الأرباح.. ويجيبها سعيد: إنها تجارة موفقة.. وإن الربح تنمو وتزيد.

وذات يوم سألته نفس السؤال أمام قريب له كان يعرف حقيقة الأمر، فابتسم.. ثم ضحك ضحكة أوحى إلى روح الزوجة بالشك والريب، فألحت عليه أن يصارحها الحديث، فقال لها: لقد تصدق بماله جميعه من ذلك اليوم البعيد.

فبكت زوجة سعيد، فنظر إليها سعيد وقد زادتها دموعها الوديعه جمالاً وروعة، وقيل أن ينال المشهد الفاتن من نفسه ضعفاً، ألقى بصيرته نحو الجنة، فرأى فيها أصحابه السابقين الراحلين فقال: «تعلمين أن في الجنة من الحور العين والخيرات الحسان ما لو أطلت واحدة منهن على

أينا سمع بهذا الاسم من قبل؟ أغلب الظن أن أكثرنا، إن لم تكن جميعاً، لم نسمع به قط..

إنه واحد من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، إنه واحد من كبار الأتقياء الأخيلاء.. ولعل من نافلة القول وتكراره، أن ننوه بملازمته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في جميع مشاهدته وغزواته..

أسلم سعيد قبيل فتح خيبر، ومنذ عانق الإسلام وباع الرسول عليه الصلاة والسلام، أعطاهما كل حياته، ووجوده ومصيره.

عندما عزل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب معاوية عن ولاية الشام، تلفت حوالياه يبحث عن بديل يوليه مكانه، وأسلوب عمر رضي الله عنه في اختيار ولاته ومعاونيه، أسلوب يجمع أقصى غايات الحذر والدقة والأناة، ذلك أنه كان يؤمن أن أي خطأ يرتكبه وال في أقصى الأرض سيسأل عنه الله اثنين: عمر أولاً، وصاحب الخطأ ثانياً.

الشام يومئذ حاضرة كبيرة، والحياة فيها قبل دخول الإسلام بقرون، تتقلب بين حضارات متساوقة، وهي مركز هام لتجارة، ومرتع رحيب للنعمة، فلا يصلح لها في رأي عمر إلا من تضر كل شياطين الإغراء أمام عزوفه.. فصاح عمر: لقد وجدته، إلي بسعيد بن عامر.

وفيما بعد يجيء سعيد إلى أمير المؤمنين، ويعرض عليه ولاية حمص، لكنه يعتذر ويقول: «لا تفتني يا أمير المؤمنين.. فيصيح به عمر: «والله لا أدعك.. أتضعون أمانتكم وخلافتكم في عنقي.. ثم تتركوني..؟»

اقتنع سعيد في لحظة، فقد كانت كلمات عمر حريّة بهذا الإقناع.

الأرض لأضاءتها جميعاً، ولقهر نورها نور الشمس والقمر معاً.. فلأن أضحي بك من أجلهن، أحرى وأولى من أن أضحي بهن من أجلك!)

وأهوى حديثه كما بدأه؛ هادئاً مبتسماً راضياً.. فسكنت زوجته، وأدركت أنه لا شيء أفضل لهما من السير في طريق سعيد، وحمل النفس على محاكاته في زهده وتقواه..

كانت حمص أيامئذ توصف بأنها الكوفة الثانية، لكثرة تمر أهلها واختلافهم على ولاتهم، ولما كانت الكوفة في العراق صاحبة السبق في هذا التمرد، فقد أخذت حمص اسمها لما شابهتها، وعلى الرغم من ولع الحمصيين بالتمرد، فقد هدى الله قلوبهم لعبده الصالح سعيد، فأحبوه وأطاعوه، ولقد سأله عمر يوماً فقال: «إن أهل الشام يحبونك؟ فأجاب سعيد قائلاً: «لأنني أعاونهم وأواسيهم»..

بيد أن مهما يكن أهل حمص حبا لسعيد، فلا مفر من أن يكون هناك تذمر وشكوى، على الأقل لتثبت حمص أنها لا تزال المنافس القوي لكوفة العراق.

تقدم البعض يشكون منه، فطلب عمر رضي الله عنه من الزمرة الشاكية أن تعدد نقاط شكواها، واحدة واحدة.. فنهض المتحدث بلسان هذه المجموعة وقال: نشكو منه أربعاً: «لا يخرج إلينا حت يتعالى النهار.. ولا يجيب أحداً بليل.. وله في الشهر يومان لا يخرج فيهما إلينا ولا نراه، وأخرى لا حيلة له فيها، ولكنها تضايقتنا، وهي أنه تأخذه الغشية بين الحين والحين»..

وعندما جلس الرجل، أطرق الفاروق عمر ملياً، وابتهل إلى الله همساً قائلاً: «اللهم إني أعرفه من

خير عبادك.. اللهم لا تخيب فيه فراستي».. ثم دعاه للدفاع عن نفسه، فقال سعيد: أما قولهم إني لا أخرج إليهم حتى يتعالى النهار، فوالله لقد كنت أكره ذكر السبب، لأنه ليس لأهلي خادم، فأنا أعجن عجيني، ثم أدعه يختمر، ثم لأخبز خبزي، ثم أتوضأ للضحى، ثم أخرج إليهم.. فتهلل وجه عمر وقال: الحمد لله.. والثانية؟ وتابع سعيد حديثه: أما قولهم لا أجيب أحداً بليل.. فوالله لقد جعلت النهار لهم، والليل لربي.. أما قولهم:

إن لي يومين في الشهر لا أخرج فيهما، فليس لي خادم يغسل ثوبي، وليس بي ثياب أبدلها، فأنا أغسل ثوبي ثم أنتظر أن يجف بعد حين.. وفي آخر النهار أخرج إليهم.. وأما قولهم إن الغشية تأخذني بين الحين والحين.. فقد شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة، وقد بضعت قريش لحمه، وحملوه على جذعه، وهم يقولون له: أتحب أن محمداً مكانك، وأنت سليم معافى؟ فيجيبهم قائلاً: والله ما أحب أني في أهلي وولدي، معي عافية الدنيا ونعيمها، ويصاب رسول الله بشوكة.. فكلما ذكرت ذلك المشهد الذي رأيته وأنا يومئذ من المشركين، ثم تذكرت تركي نصرته خبيب يومها، أرتجف خوفاً من عذاب الله، ويغشاني الذي يغشاني..!

وانتهت كلمات سعيد التي كانت تغادر شفثيه مبللة بدموعه الورعة الطاهرة.. أي حظ من الهدى ناله هذا الطراز من الخلق؟ أي معلم كان رسول الله؟ أي نور نافذ كان كتاب الله؟ وأي مدرسة ملهمة ومعلمة، كان الإسلام؟ لكن، هل تستطيع الأرض أن تحمل فوق ظهرها عدداً كثيراً من هذا الطراز؟

## سفن أكبر وأكثر كفاءة توسيع قناة باناما يحدث ثورة في عالم الشحن البحري

الوقود، عبر هذه التقنية يتم الفصل بين السائل (الماء) والسطح المعدني للسفينة، عبر ضخ فقاعات الهواء من فتحات معينة في جسم السفينة لتعمل بمنزلة مواد التشحيم، الأمر الذي يحد من قوة السحب بنسبة تصل إلى 80 في المئة.

من خلال التشحيم الهوائي، كما تدل عليه الكلمة، فإن الهواء يستخدم بدلاً من الزيت في التشحيم وتقليل الاحتكاك بين الأسطح، ويتم ذلك عن طريق الضخ المتواصل للهواء بين الأسطح المحركة، ليشكل الهواء المضغوط هنا عامل العزل، وفي نفس الوقت كعامل تبريد، حيث إن استخدام الهواء يخفف درجات الحرارة بفاعلية أكبر.

ويستخدم الضخ الهوائي أو التشحيم الهوائي في القطارات، حيث يتم ضخ الهواء بين قضبان السكك الحديدية وأسفل القطار، ومن أهم تطبيقات التشحيم الهوائي كذلك صناعة مركبات الهوفر، وهذه المركبات تعتمد على تقنية جديدة تجعلها تسير على وسادة هوائية رقيقة تعزلها عن سطح الأرض أو الماء، وتعد مركبات الهوفر ذات فائدة تقنية وعسكرية، حيث إنها تستهلك طاقة أقل للحركة، لأن قوة مقاومة الاحتكاك بينها وبين الأرض تكون ضئيلة جداً، وهذه المركبات قادرة كذلك على التنقل بين الماء والأرض، لذا فهي مركبات برمائية تصلح للمهام العسكرية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفكرة ليست جديدة، إذ حاول العلماء الروس في الستينات والسبعينات تنفيذها عبر القيام بتجارب عدة، لكن لم يتم استكمال تنفيذ هذه التجارب البحرية، بسبب تكلفة تجهيز السفن بالتكنولوجيا والمعدات اللازمة، كما أن أمام هذه التقنية بعض العوائق، إذ يخشى المهندسون أن تؤدي فقاعات الهواء إلى التقليل من كفاءة التوربينات التي تستخدم لدفع السفن في حال وزعت بشكل خاطئ.

في الآونة الأخيرة، بدأت شركة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة بالتسويق لما تسميه «نظام تشحيم الهواء»، لتخفيض نحو 10 في المئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، علماً أن هذه النسبة قد تصل إلى 35 في المئة قريباً، وخلال العام الماضي، طلب تاجر الحبوب المليونير آرشر دانييلز ميدلاند من الشركة تصنيع ثلاث سفن عملاقة بالتكنولوجيا الجديدة، وسيتم الانتهاء من بنائها في العام 2014 لتدخل صناعة السفن في حقبة جديدة.

عبد الله الصفدي



### طلبات عدة

بالعودة إلى عالم الشحن البحري، يستعد بناء السفن لتلقي طلبات عديدة من قبل شركات النقل البحري، بما يؤثر إلى عمليات شراء للسفن الكبيرة على نطاق أوسع، في الوقت نفسه يبدو أنه هناك فرصة أمام المهندسين البحريين، لتصميم نماذج متطورة ومتقدمة من السفن الأكبر حجماً، شرط أن تكون صديقة للبيئة، وأقل ضرراً على الحياة البحرية من السفن التقليدية. وبحسب بحث منشور في المجلة الدولية للهندسة البحرية، فعلى الأرجح أن توسيع قناة باناما قد يؤدي إلى ابتكار وتصنيع سفن أكبر حجماً وأكثر كفاءة في استهلاك الوقود، وأقل ضرراً على البيئة.

ووفقاً لما يورده البحث، فإنه كلما كانت السفن أكبر، كلما قل استخدامها للوقود، لكل طن منقول على مسافة ميل واحد أي لكل طن/ميل من البضائع التي تحملها، على سبيل المثال، إذا كانت السفينة تحمل 110 آلاف طن من البضائع من الوزن الساكن، يمكن الحد من استهلاك الوقود بنسبة 16 في المئة لكل طن/ميل من البضائع المشحونة.

“  
عام 1914 تم عبور  
القناة للمرة الأولى

“  
وستزداد نسبة مرور السفن والبضائع حين تنتهي أشغال توسيع القناة التي أنشأت قبل 93 عاماً، وتستغرق عملية التعميق والتوسيع سبعة أعوام، وتساهم بعدها في رفع قدرات قناة باناما بنسبة 50 في المئة، ويقول توم يونغلين من الشركة الهولندية ديلفت هيدرولكس التي تتولى عملية التوسعة والتعميق هذه: «ازدادت نسبة الملاحة البحرية لسفن البضائع انطلاقاً من جنوب شرق آسيا، خصوصاً نحو الساحل الشرقي لأميركا، تزداد كذلك حجم السفن، هذا يعني من جهة أن نسبة الملاحة البحرية سترتفع بنسبة كبيرة كما ستزداد حجم السفن، كما تتوفر القناة على قدرات معينة، فلا يمكن أن تعبره أكثر من 40 سفينة في اليوم».

يضيف يونغلين: «ترتفع القناة 26 متراً فوق مستوى سطح البحر، وهذا يعني أن كميات كبيرة جداً من المياه في حالة عبور السفن لبوابات التحكم تضع نسبة مهمة من المياه، هذا يعني أيضاً أنه في حالة زيادة عدد السفن العابرة للقناة، تزداد كميات الماء المطلوبة للحفاظ على المستوى الضروري من المياه في القناة، وتسقط حالياً الأمطار كثيرة وكافية، وهذا يعني أن المخزون المائي متوفر، ولكن المنطقة عاشت أيضاً عاماً جافاً، ولم تكن هناك نسبة كافية من المياه، وانخفض قليلاً مستوى المياه بالقناة، وأدى ذلك إلى خفض حمولات السفن العابرة للقناة».

ويخشى معارضو تحديث القناة على البيئة والغابات المجاورة للقناة، ويخشى الآخرون الفيضانات وحدوث نقص في المياه الصالحة للشرب لسكان باناما سيتي ستضيع كمية وافرة من المياه الصالحة للشرب كنتيجة لتوسيع قناة باناما، ورغم ذلك فقد وافقت غالبية سكان باناما على قرار تحديث القناة عندما أجري استفتاء حول الأمر كما يقضي الدستور.

منذ نحو قرن من الزمن، تغير مفهوم السفن ورحلاتها بالكامل، ففي السابع من كانون الثاني عام 1914، دخل القارب الفرنسي المتواضع «ألكسندر لافالي» التاريخ، بعدما حرق باب المحيط الهادئ وأتم أول جولة عبر قناة باناما، التي كانت قد شيدت حديثاً في ذلك الوقت.

في الوقت الراهن، بإمكان السفن القيام بهذه الرحلة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ في وقت قياسي، متجاوزة الحاجة إلى المرور بـ«كيب هورن» عند سفح أميركا الجنوبية، بحيث تختصر 8000 ميل بحري من رحلتها، بما يوفر عليها الكثير من العناء والكلفة.

فما الذي تغير من الماضي حتى اليوم، وما هي التغييرات المتوقعة مستقبلياً والتي من شأنها إحداث ثورة في عالم السفن والنقل البحري؟..

كان لافتتاح قناة باناما تأثير عميق على عمليات النقل البحري، ليس ذلك فحسب، بل على شكل السفن ومقاسات بنائها ومواصفاتها، فقد أملت قناة باناما مقاييس محددة للسفن القادرة على المرور عبرها، حيث إن عرض السفينة يجب ألا يتعدى 32.3 م، وإلا فإنها لن تتمكن من المرور عبر القناة الضيقة.

وقد شكل ذلك عائقاً كبيراً أمام ناقلات النفط الضخمة وبعض حاملات الطائرات البحرية، التي لم تكن قادرة على الاستفادة من ميزات القناة، وعادة ما يصف ملاك السفن وشركات تصنيع السفن ذلك بـ«عائق باناماكس».

### مشروع التوسيع

جراء قطرها الضيق، لم تكن قناة باناما الأمثل لعمليات الشحن البحري، فما يمر عبرها لا يكاد يتجاوز 2.5 إلى 3 في المئة بسبب القيود المتعلقة بالمقاسات.

لكن الآن يبدو أن الأمور قابلة للتغيير، إذ تشهد القناة عملية تأهيل كبير، من خلال توسيع قطرها ليصل إلى 49 م، مما يعني دخول العالم إلى حقبة جديدة من تاريخ بناء وتصنيع السفن، ومن المقدر أن يكلف المشروع نحو 5.25 مليار دولار تغطي القروض بنسبة 43 في المئة منها، ويأتي الباقي من رسوم الاستخدام، ومن المتوقع أن ينتهي المشروع الذي بدأ في أيلول عام 2007، بحلول عام 2014.

## خطوات تساعدك في التخلص من الإدمان على صديقة ما

- اسمحي لنفسك أن تغضبي ذلك الغضب الصحي، فإن ما كنت تفعلينه سابقاً هو تقبل ما هو غير مقبول بدلاً من الرد عليه بشكل ملائم.

تذكرى أنه من العادي أن تغضبي عندما يستغلك أحدهم أو يتجاهلك، أو يتصرف معك بشكل مهين أو لا مسؤول.. اغضبي بدلاً من أن تخشي أن تفقديه إذا واجهته.

- أحيطي نفسك بالأسرة والأصدقاء، لأنه من المحتمل أن تبعد إذا واجهته ووضعت حداً لها وخرجت من حالة الاستسلام التام السلبية التي اعتادت عليها، قد تترك في حياتك فراغاً، والمقربون منك هم من سيسعرون بك، وسيملؤونها، ولن يجعلوك تبقيين وحيدة.

- اعتني بصحتك جسدياً وعاطفياً وروحياً.. تناولي طعاماً صحياً، ومارسي الرياضة للحفاظ على صحتك، وافعلي كل ما يفيدك روحياً، كالتوجه إلى الدين، أو سماع الأناشيد، أو ممارسة التأمل.

- تقبلي ما لا يمكن تغييره.. تستطيعين فقط أن تغيري سلوكك وفعلك لا سلوك الآخرين، فكل شخص مسؤول عن شخصيته وسلوكه.

- انسحبي من علاقتك مع الشخص الذي أنت مدمنة عليه، وبما أن هذا النوع من العلاقات يتمحور حول التعلق بشخص والاعتماد عليه، فيجب أن تبغدي كلية عنه وتقتنعي بأنك قادرة على أن تكوني بدونه، أما القول لنفسك إن شخصاً ما لا يستطيع أن يعيش من دونك، أو أنت غير قادرة على الحياة من دونه، فهذا تعزيز لفكرة إدمانك عليه.

- أبغدي الأشخاص السلبيين عن حياتك تماماً، فبعضهم يعيش على افتراس المدمنين على علاقتهم بهم؛ يجعل العلاقة فيها كما كبيراً من الأناشيد، وأخذ كل مبادرات الطرف الآخر، بمجرد أن تأخذي تلك الخطوة وتقييمي علاقتك فإنك ستعرفينهم فوراً، هؤلاء لا يستحقون أن يكونوا في حياتك، لذلك اقطعي علاقتك بهم، وليس شرطاً أن يكون ذلك بشكل دراماتيكي، لكن يجب أن يكون واضحاً؛ فقط توقفي عن الرد على مكالماتهم، أو مقابلتهم لشرب القهوة معاً، أي باختصار: ابتعدي عن مؤثراتهم السيئة.

- يجب أن تعرفي أن إدمانك على علاقتك بشخص ما وضعفك أمامه له علاقة بتقديرك لتقييم الآخرين، ونظرتهم إليك، وهذا على حساب نفسك، وعلى حساب من تريدين أن تكوني أنت في الحقيقة..

بيد أنك لا تستطيعين أن تقضي في وجه من يملكون التحكم، وقد يكون سبب الإدمان أنك لا تعرفين من أنت حقاً، وماذا تريدين أو تشعرين بعدم الأمان أو الاكتئاب.



يكون صعباً أن تقومي به وحدك، لذلك اطلبي المساعدة من أشخاص قريبين أو من استشاري نفسي أو اجتماعي ليساعدك على اتخاذ وتنفيذ قرارات صعبة يجب أن تقومي بها.

- قولي لا للسلوك السيئ، وربما يكون هذا أصعب ما في الموضوع، لأنك اعتدت على تقبل سلوك الطرف الآخر مهما كان صعباً.. الطريقة الوحيدة لكسر هذه الدائرة هي في رفض تبرير السلوك غير المقبول، وافهمي أنك تستحقين الأفضل، ولست مضطرة إلى أن تقبلي بما هو أقل.

لذلك يكون الثمن كبيراً لو كنت مدمنة على شريكك، وتعتقد أنك بذلك تحافظين على علاقتكما من المشاكل، ولكنه يكون يعاني كثيراً في الوقت نفسه من التغطية على سلوكه ومشاكله بدلاً من أن ينظر إلى أمه ويطلب المساعدة، لأن الاستسلام للإدمان على شخص قد يقلل من احترامه لنفسه، ويجعله يشعر بالذنب، أو يصاب باكتئاب يتطور إلى عوارض صحية.

إذا كنت في علاقة من هذا النوع، فإليك طرق للتعلي منها:  
- الخطوة الأولى للعلاج هي في الاعتراف بالمشكلة، لكن العلاج قد

أن تفقديها، فأنت تشعرين بأنك لا تستطيعين العيش من دونها، وقد يكون ذلك السلوك موجهاً لك من جماعة أصدقاء، وليس من شخص واحد فقط، ولا تريدين أن تفقدي أصدقاءك جميعاً.

- تقنعي نفسك أن الآخر لا يستطيع أن يعيش من دونك أيضاً، لذلك أنت مستعدة للتضحية بسعادتك وراحتك النفسية من أجل سعادتها هي.

ابدأي العلاج فوراً  
العلاقات العاطفية والزوجية  
أعمق وأقرب العلاقات الإنسانية،

هل فكرت يوماً ما أنه ربما قد تكونين مصابة بالإدمان، هل تعلمين أن الإدمان من الممكن أن يصل إلى العلاقات الإنسانية، وتكونين مدمنة على صديقة ما دون أن تعلمي؟

الإدمان هنا، بحسب خبراء علم النفس، يصف سلوكاً لك يضر بمصلحتك مقابل شخص آخر، لأنك دائماً تجد لها الأعذار وتبررين أخطأها وتقللين من شأنها، والأهم أنك أنت نفسك لا تعترفين بمشاكلتك ولا تواجهين نفسك، وربما لا تكونين منتبهة أصلاً، لأنك مدمنة على صديقة معينة وضعيفة أمامه.

واليك بعض العلامات التي قد تساعدك على اكتشاف ذلك:

- تميلين دائماً إلى أن تقللي من شأن سلوكها المتماذي معك، وتستخدمين عبارات مثل "كل الناس يفعلون ذلك.. وهذا ليس غريباً"، بمعنى أنك تتقبلين الإساءة العاطفية، وتحاولين أن ترضي بها.

- تحاولين أن تخفي عن الآخر الأثر التدميري لسلوكه وأفعاله معك، فربما تشعرين بالخجل من الطريقة التي تعاملك بها، لكنك في الوقت نفسه حريصة على حماية سمعتها أمام الآخرين.

- دائماً تجد لها الأعذار لمواعيدك التي لم تحترمها، وللمناسبات التي تجاهلتها، ولكلماتها غير المناسبة التي قالتها بحقك، تحمّلين نفسك المسؤولية عما هي مسؤولة عنه، وعن سبب سلوكها السيئ معك.

- تجعلينها تستمر في طريقها في التعامل معك ومع الآخرين بدلاً من مواجهة الموقف، لأنك تخشين

### أنت وطفلك

## طرق الوقاية من الإصابة بشلل الأطفال

تناول مسكنات للألم.  
كمادات ماء ساخن.

تناول نظام غذائي صحي وموازنة السوائل بالجسم.  
القيام ببعض التمرينات للأطراف، لمنع حدوث تشوهات أو تيبس في العضلات.  
استخدام جبائر أو عكازات لتساعد الطفل في الحركة.

طرق الوقاية من الإصابة بمرض شلل الأطفال.

أولاً: إعطاء الطفل العقار المضاد لشلل الأطفال: يجب الاهتمام بمواعيد إعطاء الطفل الجرعات المحدد من العقار المضاد لشلل الأطفال وذلك لتقليل من فرصة إصابته بالمرض.

ثانياً: إجراء الخطوات اللازمة عند الاشتباه في إصابة الطفل بشلل الأطفال: يجب الذهاب فوراً إلى الطبيب المختص عند بدء ظهور أعراض المرض على الطفل.

عزل الطفل المصاب بمفرده واتباع الخطوات اللازمة لتطهير أدوات التي يستخدمها.

ملاحظة: الحالة الصحية لكل المخالطين للطفل المصاب للتأكد من عدم انتقال المرض إليهم.

ثالثاً: الاهتمام بالنظافة العامة:

التأكد من نظافة الطعام والمشروبات قبل تناولهم.

تعقيم الحليب بغليه جيداً على النار.

عدم تناول الأطعمة غير المطبوخة.

لم يتوصل العلم حتى الآن لعلاج محدد لمرض شلل الأطفال، فإلحاحات التي يتلقاها الطفل أثناء إصابته تساعد فقط على تخفيف الأعراض المصاحبة لمرض شلل الأطفال، ومنع حدوث أي مضاعفات للمرض، ولهذا يُعتبر لقاح التطعيم ضد شلل الأطفال هو من أعظم الاكتشافات في تاريخ الطب، فيمكن تحصين الأطفال عن طريق إعطاء الأطفال الجرعات الخمس اللازمة له، وذلك في مواعيدهم المحددة، وهي كالآتي:

الجرعة الأولى: عندما يبلغ الطفل 45 يوماً.

الجرعة الثانية: عندما يبلغ الطفل 3 شهور.

الجرعة الثالثة: عندما يبلغ الطفل 5 شهور.

الجرعة الرابعة: عندما يبلغ الطفل سنة ونصف.

الجرعة الخامسة: عندما يبلغ الطفل أربع سنوات.

في حالة إصابة الطفل بمرض شلل الأطفال، يجب عزله في غرفة خاصة بمفرده، وإعطائه العلاج اللازم لحالته المرضية وتطهير كل متعلقات والأدوات التي يستخدمها الطفل المصاب، كما يجب تحصين المخالطين للطفل المصاب أخذ عقار الجاما جلوبيولين، خصوصاً الأطفال الأصغر من الخامسة، مع متابعة حالتهم الصحية، وذلك للتأكد من عدم إصابتهم بشلل الأطفال.

ولتجنب حدوث مضاعفات عند إصابة الطفل بشلل الأطفال، يرجى اتباع الخطوات التالية:

الراحة التامة، خصوصاً في المراحل الأولى للمرض.

## كيف نتجنب حساسية العين في فصل الربيع؟



يشير أطباء وجراحو العيون إلى أن فصل الربيع من أكثر الفصول التي تتعرض فيه العين إلى الإصابة بالحساسية، مؤكداً أن جميع الأجزاء المكونة للعين ذات حساسية عالية جداً لأي جسم غريب قد يدخل إليها، فإذا حدث هذا يبدأ كل جزء في العين في المقاومة؛ إما بإبعاده، أو قتله والتخلص منه.

ويقول الأطباء إن هذا الجسم الغريب ليس بالضرورة أن يكون بكتيريا أو فيروسياً، فقد يكون جسماً جافاً كالتراب، أو الدخان، أو نشارة خشب، أو حبوب لقاح، فإذا حدث وتوغل أي من هذه الأجسام الغريبة إلى العين، تبدأ العين في مقاومتها على الفور، وليست كل الأجسام الغريبة تتعرض للمقاومة نفسها من كل الأشخاص، فقد تختلف مقاومة كل شخص للأجسام الغريبة؛ تبعاً لدرجة حساسية الإنسان نفسه لهذه الأجسام.

أما أهم أعراض الحساسية فهي احمرار العين، الذي يصاحبه إفرازات دمعية ومخاطية، وهو ما يؤدي إلى الشعور بحكة في العين، تدفع إلى محاولة فركها؛ كرد فعل طبيعي للشعور بوجود جسم غريب، وقد يكون العرض جفاف العين.

ويؤكد أطباء العيون أنه بالإضافة إلى التلوث الجوي وحبوب اللقاح، والتي تُعد سبباً رئيسياً لحساسية العين، لا تغفل الإجهاد الذي يمكن أن يصيب العيون نتيجة التركيز في التلفزيون أو الكمبيوتر لمدة طويلة، أو حتى القراءة أو شغل التريكو، والإبرة، بالإضافة طبعاً إلى التعرض لأشعة الشمس أو التيارات الهوائية

### الفيس بوك يصيب باضطرابات غذائية

كشفت باحثون أميركيون أن استخدام موقع «فيس بوك» للتواصل الاجتماعي لفترات طويلة، يهدد بالإصابة باضطرابات غذائية، وقد يؤدي إلى تراجع الثقة بالنفس.

فقد أجرى أحد مراكز الاضطرابات الغذائية دراسة أظهرت أن 51% من مستخدمي «فيس بوك» باتوا أكثر وعياً حيال شكل أجسامهم، بعد رؤية صور لهم على موقع التواصل الاجتماعي، ففي عصر التكنولوجيا الحديثة واستخدام الهواتف الذكية والإنترنت، أصبح من الصعب على الناس أن يبعدوا أنفسهم عن الصور وغيرها من الأمور التي تحفز على عكس صورة سلبية للجسم، وتراجع الثقة بالنفس، ما قد يؤدي إلى الاضطرابات الغذائية.

وأفاد المركز أن 80% من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع، دخلوا إلى «فيس بوك» مرة واحدة على الأقل في اليوم، ما يجعل من المتعذر عدم مشاهدة صور لأنفسهم أو لآخرين.

وقال 44% منهم إنهم يتمنون لو كان جسمهم أو وزنهم مثل أحد أصدقائهم، واعترف 32% بالشعور بالحزن عند مقارنة صورهم بصور أصدقائهم.

وشملت الدراسة 600 مستخدم أميركي لـ«فيس بوك»، تتراوح أعمارهم بين 16 و40 عاماً.

من العين.. وعند الشعور بألم في إحدى العينين نتيجة التعرض للتراب أو الملوثة، فلا داعي لحك العين أو فركها، إنما ينبغي عمل كمادات ماء بارد لمدة دقيقتين على العين المصابة.

وأخيراً ننبه كل أم بضرورة المتابعة بالنسبة إلى الطفل الذي سبق إصابته بالرمد الربيعي، وذلك باستشارة الطبيب الذي قد يصف نوعاً من القطرة قبل بداية موسم الربيع بثلاثة أسابيع على الأقل للوقاية، وهو ما يساعد في التخفيف من حدة الإصابة.

أما أساليب الوقاية فتتضمن في عدم التعرض للتيارات الهوائية الشديدة، وتجنب التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة، سواء صيفاً أم شتاء، مع ضرورة استخدام نظارات الشمس، ومحاولة إراحة العين بإغلاقها لمدة دقيقة واحدة على الأقل كل نصف ساعة أثناء مشاهدة التلفزيون أو الجلوس أمام الكمبيوتر، أو التركيز في القراءة، وضرورة التأكد من وضع الكتاب تحت مستوى العين أثناء القراءة.. هذا بالإضافة إلى الحرص على غسل الأيدي جيداً قبل الاقتراب

الشديدة لمدة طويلة، وكذلك استخدام أنواع رديئة من مستحضرات تجميل العيون، وأخيراً الإفراط في استخدام «قطرات العين» لفترات طويلة، لاسيما لكبار السن.

وينبه أطباء أمراض العيون إلى أن حساسية العين ليست فقط «الرمد الربيعي» الناتج عن الحساسية لحبوب اللقاح التي تنتشر في الجو في هذا الفصل من السنة، لأنها قد تكون بسبب الإصابة بفيروس أو بكتيريا خاصة بالنسبة إلى ساكني المناطق المكدسة بالقمامة، والتي تتكاثر فيها الحشرات.

### الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	ا	ل	ا	س	ك	ن	د	ر	ي	ة
2	ل	م	ع	ت	ب	ا	ر	ك		
3	ا	ل	د	ر	و	س	ا	ي		
4	ب	ي	ب	ا	ي	ب	ع	ت		
5	و	ي	ن	ب	ن	ي	ه	س		
6	ا	م	م	ق	م	ل	ا			
7	ء	ء	ع	ل	ى	و	ل			
8	ا	ا	ا	ح	و	ا	ف	ز		
9	ر	ز	ا	ز	س	ن	ق			
10	غ	ا	خ	ا	ل	م	ر			

- لكتابته / نزيل الوسخ بالماء  
8 شاعر عربي سوري راحل  
9 مملكة سورية قديمة  
10 أهم أسواق سوريا

5 جسم سماوي / بمعنى سوى

(مبعثرة)

6 الم في الأعلى / ترأس

7 نهر صغير / نقلم القلم

8 أرض سبخة مليئة بالماء

والنباتات / قرية سورية قرب

الحدود اللبنانية

9 للنفي / وحدة عملة اجنبية

10 مدينة سورية جنوب جبال

طوروس قرب الحدود التركية

**عامودي**

1 ساحة الشهداء وسط دمشق /

أهلا (بالعامية)

2 ملل / موبايل

3 الأساس والمنبع

4 الشخص الذي يتولى الأمور

/ في السلم الموسيقي

5 ثياب / اللاحرب

6 حرف ناصب / صنف

7 الكاتب أو الخطاط المنمق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

**أفقي**

1 هضبة سورية محتلة

2 دولة جارة لسوريا

3 منطقة سياحية سورية / هزار ولعب

4 شخص بالغ / سوف لن نرضخ

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		6 9			
5 1 7	8 2 4				
8			2		
4 7		8	1 3		
	2		7		
	9 8	1		6 2	
		5			3
		4 5 7	6 1 8		
		3 9			

## رياضة

## بايرن ميونيخ يتمسك



احتفالات البايرن بالفوز

وحده بايرن ميونيخ من بين الفرق التي تخوض نصف نهائي دوري أبطال أوروبا بملك قيمة مضافة تحفز لاعبيه إلى أقصى الحدود، وتحرك فيهم الحماسة للوصول إلى الهدف المنشود: خوض المباراة النهائية على ملعب النادي البافاري العريق في «البايز أرينا» في 19 أيار المقبل، أمام برشلونة الإسباني أو تشلسي الإنكليزي.

وبعد الفوز على ريال مدريد 2 - 1 حافظ فريق المدرب يوب هاينكس على آماله في تحقيق هذا الإنجاز، ولاسيما أنه سيسافر إلى مدريد مع أفضلية هدف واحد يدين به إلى ماريو غوميز الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة الأخيرة، وذلك بعد أن افتتح زميله الفرنسي فرانك ريبيري التسجيل في الدقيقة 17 قبل أن يدرك الألماني مسعود أوزيل التعادل في الدقيقة 53.

وبعيداً عن لغة الأرقام والحسابات، وعلى رغم أن الفوز بنتيجة 1 - 0 سيكون كافياً لريال مدريد الأربعة المقبل، يرى المراقبون أن لدى الفريق البافاري كل عوامل النجاح والتألق التي يستمدتها من تشكيلة فيها جميع عناصر القوة، وهنا أبرز مفاتيح اللعب في صفوف الفريق الألماني الساعي لبلوغ النهائي للمرة التاسعة في تاريخه:

## لام صاحب المهام المزدوجة

منذ رحيل أوليفر كان، انبرى فلييب لام لمهمة قائد الفريق، بل إن البعض يرى فيه هوية البايرن وعنوانه الرئيس.

قائد تليق به شارة النادي العريق، ومقاتل حقيقي، وهو أحد أفضل اللاعبين في مركز الظهير في العالم، ويشكل مع الهولندي آريين روبن ثنائياً قاتلاً.. لعب دوراً بارزاً في لجم تحركات كريستيانو رونالدو، أدى دوره الهجومى على أكمل وجه ومن إحدى هجماته العنترية جاء هدف الفوز بقدّم الرائع ماريو غوميز.

## شفاستياغرف.. السد المنيع

أحد أفضل لاعبي خط الوسط في العالم حالياً، مزياه عديدة أبرزها الروح القتالية، والرؤية الثاقبة لأرض الملعب.

فرض نفسه منذ ثلاثة أعوام تقريباً كمحور اللعب في فريقه وفي المنتخب الألماني، حيث كان أحد نجوم مونديال «جنوب أفريقيا 2010»، خاض معارك عدة في وسط الملعب مع مواطنه مسعود أوزيل، ومع خافي ألونسو، قبل أن يخرج المدرب يوب هاينكس في الشوط الثاني، ويشرك توماس مولر بدلا منه.

## روبن النائر

لآريين روبن قصة مع ريال مدريد، عنوانها ثار قديم من ناد لم يقدر القيمة الحقيقية للاعب من طراز رفيع، كون الأخير تخلى عنه عام 2009 ولم يمنحه فرصة أن يفرض نفسه في صفوفه خلال الموسمين اللذين أمضاهما معه.

يمنح رفاقه الثقة، وبمهاراته يستطيع شق الطريق أمام غيره من المهاجمين لتسجيل الأهداف، تعرض لإصابة بليغة في مطلع الموسم لكنه عوض بعد عودته، وخصوصاً في آذار الماضي حين سجل تسعة أهداف لفريقه.

2012 أمام الإنتر بسبب الإيقاف.

سجل الهدف الأول لفريقه في مرمى ريال مدريد، وتابع النسج على منوال سجله الشخصي الرائع هذا الموسم، خصوصاً في البوندسليغا حيث سجل 11 هدفاً، ونفذ 18 تمريرة حاسمة.

وبعد موسم 2010 - 2011 الذي أفقده بعض نجوميته بسبب الإصابات، يؤكد ريبيري هذا الموسم أنه القيصر الجديد في بايرن ميونيخ، حيث يحظى بثقة الجميع وتأييدهم.

وفي مباراة الريال شكل خطراً داهماً لمدافعي الأبيض الملكي فراوغ ومرر وسجل مؤكداً أنه لن يفوت فرصته هذه المرة بخوض النهائي في «البايز أرينا».

## غوميز القناص

ببساطة أنه المهاجم الأكثر فعالية في أوروبا هذا الموسم: 40 هدفاً في 46 مباراة، بينها 12 هدفاً في دوري أبطال أوروبا.

يحمل «سوبر ماريو» على كتفيه فريقه البايرن، وباستثناء الثاني «ميسي - رونالدو» من النادر أن تحظى الأندية الأوروبية هذه الأيام بمهاجم من هذا الطراز، يتحدث البعض عن قرب انتقاله إلى ريال مدريد

## ريبيري.. القيصر الجديد

يرادو فرانك ريبيري حلم خضو المباراة النهائية بعد أن فاتته الفرصة في

من دون شك كان أحد أسعد الأشخاص بالفوز على ريال مدريد، وأمله كبير باكتمال الفرحة في مباراة الإياب في «سانتياغو برنابيو».

## هل تجتاز الفورمولا وان عاصفة البحرين؟

فاز في 11 سباقاً من أصل 19 وانطلق من المركز الأول 15 مرة، اكتفى في بداية الموسم الحالي بالمركز الثاني في أستراليا، ثم فشل في الحصول على أي نقطة في ماليزيا (حل في المركز الحادي عشر بسبب اصطدامه بسيارة السائق الهندي نارايان كارتيايان)، قبل أن يكتفي بالمركز الخامس الأحد الماضي في شنغهاي.

ووصل الأمر بفييتيل إلى أن يكون سعيداً باحتلاله المركز الخامس، خصوصاً أنه انطلق من المركز الحادي عشر، ثم اكتملت معاناته بتراجعته عند الانطلاق حتى المركز الخامس عشر، قبل أن يشق طريقه تدريجياً إلى سيارات الطلبة.

وخلافاً للموسمين الماضيين، يبدو فييتيل أبطاً من زميله ويبر الذي يعتمد عبارات مختلفة في سيارته عن البطل الألماني، وهذا الأمر يناسبه لأنه أسرع من الأخير رغم المركز الثاني «سبب» في أستراليا، ويحتل ويبر حالياً المركز الرابع في ترتيب البطولة بـ36 نقطة، فيما يتصدر سائق ماكلارين - مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون الترتيب بـ 45 نقطة ويفارق نقطتين أمام زميله ومواطنه جنسون باتون وسبع أمام سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو، في حين يقبع فييتيل في المركز الخامس برصيد 28 نقطة.

ونفى فييتيل أنه يعاني مع فكرة الاكتفاء بالصراع من أجل الصعود إلى منصة التتويج عوضاً عن تحقيق الفوز، لكنه اعترف أن الضغط الذي يشعر به جراء التنافس بسيارة بعيدة من حيث المستوى عن سيارات المنافسين الأساسيين بدأ يترك أثره عليه.

ورأى بعض الخبراء أن فريق ريد بل - رينو كان أكثر المتضررين حتى الآن من قرار حظر استخدام الديبلون ديفيوزر، الذي يمنح السيارة المزيد من التماسك من

الشيوعية في البحرين، فإن «مظاهرات أسبوع الصمود والتحدى التي ستظمها المعارضة ستكون في محيط المنامة، إلا أن ائتلاف شباب 14 فبراير، وهو ائتلاف المجموعات الشبابية المعارضة للحكومة، أكد على مواقع التواصل الاجتماعي تنظيم «ثلاثة أيام غضب» خلال يومي التجارب الحرة والرسمية للسباق (الجمعة والسبت) ويوم السباق نفسه (الأحد).

وشهدت البحرين مواجهات في محيط السفارة البريطانية في المنامة، عندما فرقت قوات الأمن البحرينية بالقوة عشرات المتظاهرين الذين حاولوا الوصول إلى مبنى السفارة للتضامن مع الناشط البحريني المضرب عن الطعام في السجن عبد الهادي الخواجة الذي نقل إلى المستشفى العسكري بعد تدهور حالته الصحية.

## ميزان القوى

على صعيد آخر، لم يكن أحد يتوقع أن تشهد بداية موسم 2012 من بطولة العالم هذا التغيير في ميزان القوى، ما أدى إلى فوز ثلاثة سائقين مختلفين بالمراحل الثلاث الأولى، وآخرهم سائق مرسيدس نيكو روزبرغ الذي سجل انتصاره الأول في الفئة الأولى بعد تويجه بسباق الصين.

والمفارقة أن بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل لم يكن بين الفائزين الثلاثة في بداية الموسم، وذلك خلافاً للموسم الماضي الذي شهد فوزه في أستراليا وماليزيا وحلوله ثانياً في الصين، إضافة إلى انطلاقه من المركز الأول في السباقات الثلاثة، لكن سائق ريد بل - رينو الذي هيمن تماماً على الموسم الماضي حين

# بحلم الـ«الليانز أرينا»



هدف ريبيرييه

الإنتر الإيطالي للفوز في النهائي على النادي البافاري بقيادة المدرب الهولندي لويس فان غال (2-0).

ويعتمد بايرن على مدرب قدير هو يوب هاينكيس الذي قاد ريال مدريد إلى لقب دوري أبطال أوروبا عام 1998 على حساب جوفنتوس الإيطالي (1-0).

وتعود آخر مرة أحرز فيها بايرن لقب دوري أبطال أوروبا إلى 2001 (تغلب حينها على الفريق الإسباني الآخر فالنسيا بضربات الترجيح بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي).

وجاء فوز بايرن الذهبي على الريال في ظروف صعبة يعيشها الفريق الذي فقد منطقياً آماله بإحراز لقب الدوري المحلي، إذ يتخلف بفارق 8 نقاط عن بطل الموسم الماضي بوروسيا دورتموند.

وكان بايرن تخلص من مرسييليا الفرنسي بالفوز عليه ذهاباً وإياباً بنتيجة واحدة 2-0، في ربع النهائي، وسيقاتل الفريق البافاري بشراسة من أجل إحراز لقب دوري أبطال أوروبا والكأس المحلية التي يخوض مباراتها النهائية في 12 الشهر المقبل ضد دورتموند غريمه المحلي.

## جلال قبطان

النهائي (1-2 ذهاباً في ميونيخ و2-0 إياباً). وتواصلت عقدة ريال في ملعب بايرن، إذ لم يسبق له أن خرج فائزاً من ملعب بايرن الذي تغلب على النادي الملكي 10 مرات وتعادل معه مرة واحدة سابقاً في ميونيخ.

وكان ريال مدريد، الساعي إلى تعزيز رقمه القياسي من حيث عدد الألقاب، أنهى في الدور السابق حلم ضيفه «الصغير» ابويل القبرصي (3-0 ذهاباً و5-2 إياباً)، ليحافظ مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو على سجله المثالي في ربع نهائي المسابقة، إذ خرج فائزاً في جميع المواجهات الست التي خاضها في هذا الدور خلال مشواره التدريبي، أولها مع بورتو عام 2004 عندما توج باللقب ثم تشلسي الإنكليزي عامي 2005 و2007 والإنتر الإيطالي عام 2010 عندما توج باللقب أيضاً وريال مدريد عام 2011 حين تغلب الأخير على توتنهام الإنكليزي 4-0 ذهاباً ثم 1-0 إياباً قبل أن يخسر أمام غريمه التقليدي برشلونة الذي توج باللقب لاحقاً.

## حساب مع مورينيو

يأمل بايرن ميونيخ استكمال مهمته إياباً وبالتالي تصفية حسابه مع جوزيه مورينيو الذي حرّمه من اللقب عام 2010 بقيادته

فاز في 11 لقاء مقابل 6 لريال وتعادلين، علماً أن طريق النادي الملكي إلى لقبه التاسع والأخير في المسابقة عام 2002 مر عبر منافسه الألماني بعد أن تخطاه في ربع

2000 - 2001 حين فاز بايرن ذهاباً وإياباً 1-0 و2-1 في طريقه إلى لقبه الرابع والأخير في المسابقة. ويتفوق بايرن من حيث المباريات، حيث

وتواجه الفريقان في 9 مناسبات سابقة وجميعها في الأدوار الإقصائية، بينها أربع في نصف النهائي بالذات (3 انتصارات لبايرن مقابل واحد فقط لريال)، آخرها خلال موسم

سرعات واحدة لكل خمسة سباقات، وفي حال المخالفة يعاقب السائق المعني بإرجاعه خمسة مراكز على خط الانطلاق.

وأكد هاميلتون أن موسم 2011 علمه قيمة تسجيل النقاط على الدوام عوضاً عن محاولة الفوز في كل سباق يخوضه، وهو أخفق في تكرار سيناريو الموسم الماضي في شنغهاي حين أوقف مسلسل انتصارات بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بل) بإحرازه المركز الأول أمام الأخير وزميله الأسترالي مارك ويبر. ويرى السائق البريطاني أنه يعيش موسماً شبيهاً لموسم 2007 حين لم يفز بأي سباق حتى المرحلة السادسة لكنه نافس على اللقب طوال العام.

يذكر أن الفوز الأخير لهاميلتون كان في جائزة أبوظبي، المرحلة ما قبل الأخيرة من الموسم الماضي وذلك بعد أن حسم فيتيل اللقب في سباق اليابان، أي قبل ثلاث مراحل من السباق الإماراتي.

## ترتيب بطولة العالم

- 1- البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين) 45 نقطة
- 2- البريطاني جنسون باتون (ماكلارين) 43 نقطة.
- 3- الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) 37 نقطة.
- 4- الأسترالي مارك ويبر (ريد بل) 36 نقطة.
- 5- الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بل) 28 نقطة.

## ترتيب الصانعين

- 1- ماكلارين مرسيدس 88 نقطة.
- 2- ريد بل 64 نقطة.
- 3- فيراري 37 نقطة.
- 4- ساوبر 26 نقطة.
- 5- مرسيدس ام جي 26 نقطة.

وأكد المدير التقني لفريق فيراري، بات فراي، أن سيارة «اف 2012»، لاتزال أبداً بثانية في الظروف المناخية الطبيعية من سرعة المنافسين الأساسيين ماكلارين مرسيدس وريد بل رينو.

وجاء تصريح فراي بعد فوز فريقه بواسطة الأسباني فرناندو ألونسو بالسباق الذي أقيم على حلبة سيانغ الماليزية وسط أجواء مناخية ممطرة تسببت بدخول سيارة الأمان، ثم تعطيل السباق لأكثر من نصف ساعة والانطلاق مجدداً خلف سيارة الأمان قبل أن يصبح الوضع آمناً للتسابق، وأكد فراي أن الفوز الذي حققه الفريق الإيطالي في ماليزيا تحقق بفضل الجهود البطولية لالونسو والأجواء المناخية لسيانغ، وفي جائزة الصين الأخيرة لم يتمكن ألونسو من تحقيق أكثر من المركز التاسع، وهو موقع خيب آمال عشاق الحظيرة الإيطالية العملاقة.

في المقابل، أكد سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون أنه لا يشعر بالقلق بسبب عدم فوزه في السباقات الـ3 الأولى على رغم انطلاقه من المركز الأول، خلال سباق أستراليا وماليزيا.

وكان هاميلتون انطلق من المركزين الأولين في أستراليا وماليزيا، إلا أنه اكتفى بالمركز الثالث في المناسبتين، وفي الصين، الأحد الماضي، لم يتمكن سائق ماكلارين مرسيدس من الحفاظ على سجل مثالي والانطلاق من المركز الأول للمرة الثالثة على التوالي، إذ عوقب بإرجاعه خمسة مراكز في ختام التجارب التأهيلية على حلبة شنغهاي، لكنه تقدم إلى المركز الثاني في السباق الرسمي واحتل الوصافة خلف الألماني نيكو روزبرغ.

واضطر هاميلتون حامل لقب سباق الصين، العام الماضي، إلى تغيير علبه السرعات في سيارته قبل مرور خمسة سباقات، وهو الحد المسموح به حسب الأنظمة التي تمنع الفرق من استخدام أكثر من علبه

المركز الأول للمرة الأولى منذ أكثر من خمسين عاماً بعدما حقق أسرع وقت في التجارب الرسمية، أي منذ سباق إيطاليا عام 1955 مع الأسطورة الأرجنتينية خوان مانويل فانجيو، وكان فريق مرسيدس خطف الأضواء في التجارب، حيث نجح روزبرغ (26 عاماً) في تسجيل أسرع وقت فكان أول المنطلقين، وذلك للمرة الأولى في مسيرته التي بدأت في عالم الفئة الأولى عام 2006.

## فيراري أبطأ

لا تزال فيراري بعيدة عن صورتها المعتادة كمنافس رئيسي على المراكز الأولى، ويحتل الفريق حالياً المركز الثالث في ترتيب الصانعين بـ37 نقطة، خلف ماكلارين مرسيدس (88 نقطة) وريد بل (64 نقطة).

خلال استخدام الغازات الساخنة الخارجة من العادم لجعلها أكثر التصاقاً بالأرض حتى عندما تكون سرعة دوران المحرك متدنية، لأنه الفريق النمساوي كان أفضل من اتقن استخدامه بشكل مثالي ما منحه أفضلية واضحة على منافسيه، وتجلّى هذا الأمر بهيمته على مجريات الموسم الماضي.

وكان الألماني نيكو روزبرغ سائق مرسيدس أحرز المركز الأول في جائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم، الأحد الماضي على حلبة شنغهاي، متقدماً على سائقي ماكلارين مرسيدس البريطانيين جنسون باتون ولويس هاميلتون، والفوز هو الأول للسائق الألماني في مسيرته حتى الآن والتي شهدت 111 سباقاً، فنال 25 نقطة وضعته في المركز السادس لترتيب بطولة العالم. وكان روزبرغ منح مرسيدس الانطلاقة الأولى من



من الجائزة الكبرى في الصين



## اعتقال لص يستحم في منزل اقتحمه

ذكرت صحيفة (ساراسوتا هيرالد تريبيون)، أن جوفان كومينغز (24 عاماً) وصديقته نيكول كاثرين إيتون (22 عاماً) اعتقلا بتهمة سرقة 3 آلاف دولار من متجر، بعد الاعتداء على عامل فيه، وربطه بحبل. وأشارت الصحيفة إلى أن المحققين الذين شاهدوا الصور التي التقطتها كاميرات المراقبة، رجحوا أن السارقين هما كومينغز وإيتون، وهما من أصحاب السوابق. وبعد التحقق من صفحة كومينغز على «فيسبوك»، شاهدوا صوراً جديدة له وهو يحمل رزمة من الأموال النقدية، والقبعة التي كان يرتديها وقت السرقة، والمسدس الذي كان بحوزته.

اعتقلت الشرطة الأميركية لصاً عربياً كان يستحم في منزل اقتحمه، بعد أن شرب الخمر وتناول الطعام. وكان أصحاب المنزل اتصلوا بالطوارئ إثر عودتهم مساءً، وسماعهم صوتاً من ناحية الحمام، وتبين للشرطة أن اللص اقتحم المنزل وتناول وجبة طعام ثم شرب الشامبانيا ودخل بعدها ليستحم. ومن ناحية أخرى، تمكنت الشرطة الأميركية من اعتقال لص في فلوريدا، بعد أن نشر صوراً له على موقع (فيسبوك) للتواصل الاجتماعي، وبحوزته المال الذي سرقه.

## السماح لها بتدخين الشيشة مقابل القبول به خطيباً



اشترطت إحدى الفتيات السعوديات على الشاب المتقدم لخطبتها، أن لا يمنعها من تدخين الشيشة، حيث إنها تدخنها في منزل أسرتها، ولا تستطيع الامتناع عنها. وتدخلت أسرة الفتاة لتقريب وجهات النظر قبل إتمام الخطوبة، حيث لم تشتط الفتاة إلا هذا الشرط، ما دفع بالشاب إلى صرف النظر عن عقد قرانه عليها، بسبب تدخين الشيشة.

## فريق «فولهام» يشتري 12 دجاجة لتوفير تكاليف البيض

في طريقة جديدة وغريبة من نوعها، لجأ فريق «فولهام» الإنجليزي - الذي يملكه رجل الأعمال المصري محمد الفايد - إلى وسيلة «ترشيد» النفقات في ناديه، حيث قام النادي بشراء 12 دجاجة بيضاء، لتوفير تكاليف البيض الذي يتناوله اللاعبون. وقد خصص «فولهام» مكاناً في ملعب التدريب «موتسبر بارك» من أجل تربية هذا الدجاج، الذي سيوفر خمسة آلاف جنيه استرليني ينفقها النادي سنوياً، في الوقت الذي لا يمكن للاعبين أن يستغنوا عن البيض كوجبة غذائية، لأهميته للياقة وصحة اللاعبين الذين يستهلكون في النادي أسبوعياً 90 بيضة.

## تسبب في إصابة 16 ركباً لتفادي كوكب الزهرة

وأشار التقرير إلى أن الطيار المرحق بسبب فارق الوقت بين أوروبا وكندا، أخذ قبولة بدل تناول كوب من القهوة، وحين استيقظ أبلغ أن طائرة شحن أميركية تتوجه نحو طائرته، واعتقد الطيار في البدء أن «كوكب الزهرة هو طائرة»، ثم ظن أن الطائرة الأميركية آتية من الأعلى وتهدد بالاصطدام، فيما كانت الطائرة الأميركية تحلق في الواقع تحت الطائرة الكندية بـ300 متر.

أظهر تحقيق حول سبب قيام طيار يقود طائرة تابعة للخطوط الجوية الكندية، بمناورة جوية أدت إلى إصابة 16 شخصاً، أن الطيار كان مرهقاً ونام لفترة، ثم أخطأ الظن بأن كوكب الزهرة هو طائرة آتية باتجاهه، فحاول تفاديها. وذكرت وسائل إعلام كندية، أن طياراً كان يقود طائرة من نوع «بوينغ 767»، فوق المحيط الأطلسي، متوجهاً من تورونتو إلى زوريخ، قام بمناورة مفاجئة وتوجه إلى الأسفل بسرعة بطائرته، ما أدى إلى سقوط الركاب الذين لم يكونوا يضعون أحزمة الأمان عن مقاعدهم وإصابة 16 شخصاً بجروح بينهم 14 ومضيفتان.

## مناطق تموت جوعاً.. وأخرى تدخل «غينيس» في أكبر مائدة طعام

هيلدا شهاب؛ صاحبة الفكرة ومديرة المؤسسة، هو إدخال مدينة الخبر في موسوعة «غينيس»، بالإضافة إلى إظهار أهمية وجبة الفطور. الجدير بالذكر أن أحد المعلقين على الخبر أسف على حال العرب، فبينما يموت ناس من أجل لقمة عيش ولا يجدونها، هناك أناس يدخلون موسوعة «غينيس» في أكبر مائدة طعام.

دخلت مائدة طعام في مدينة الخبر السعودية، موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، كأكبر مائدة فطور في العالم. وشارك آلاف الأشخاص في إعداد المائدة، التي بلغ عرضها 1.22 متراً، وطولها 175.86 متراً، وتستوعب عدداً كبيراً من الأشخاص، يصل عددهم إلى 650 فرداً. الهدف من هذه الخطوة كما أكدت